AL-MUJTAMA'A



مجلة المسلمين في أنحاء العالم
(ISSUE No. 1972) 8 - 14 October 2011 (Year 42)
العدد (١٩٧٢) ١٠ - ١٦ ذو القعدة ١٤٣٢هـ / ٨ - ١٤ أكتوبر ٢٠١١م (السنة ٤٢)
www.magmj.com

مصادر موثوقة:
تحالف صهيوني سوري للانتقام من «أردوغان»

الكويت: ١٣ أكتوبر.. تقديم استجواب رئيس الوزراء



مصر: احتفالية كبرى لتكريم المستشار عبدالله العقيل
جامعة العلم والدعوة والحب في الله

«تسونامي اليورو»..

يهدد بانهيار أوروبا ويضرب شواطئ أمريكا الاقتصادية

فيليب بالبوني

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2



في هذا العدد

موضوع الغلاف

«تسونامي اليورو»..

يهدد بانهيار أوروبا ويضرب شواطئ أمريكا الاقتصادية

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ١٩٧٢ السنة (٤٢)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧هـ - ٣/٩/٢٠٠٦م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبدالرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني :
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦ . ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة : ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع : ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعـلانات :

امتياز الإعـلان : مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكـــويت: شركة الخليـــج:
ت : ٢٤٨٤١٠٦٧ ـ ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ ـ ٢٤٨٣٦٦٨٠

الســعودية:
الشركة الســعودية للتوزيع:

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩



دعوة إلى تحالف شعوب ثورات الربيع العربي

تتزايد الأخطار التي تحدق بالثورات العربية المباركة وتعوقها عن المضي قدماً نحو غايتها في التغيير والإصلاح الذي تتوق إليه الشعوب منذ سنوات، ويبقى على الشعوب صانعة تلك الثورات، والتي قدمت - ومازالت - الغالي والنفيس في سبيل إنجاحها وبلوغ أهدافها الكبرى.. يبقى عليها أن تواصل يقظتها والاعتصام بوحدة صفها والالتفاف حول الأهداف الكبرى التي قامت الثورات من أجلها، وفي مقدمتها إزاحة تلك الأنظمة الفاشية المتجبرة، واسترداد الشعوب لحريتها في الحياة.

وينبغي على الشعوب التي صنعت أعظم الثورات في التاريخ الحديث ألا تنشغل بأي خلافات داخلية أو حزبية أو فكرية أو فئوية أو طائفية.. من شأنها أن تفتت صف الثوار، وتبدد جهودهم، وتشتت شملهم، وتُشعل حروب الاختلافات بينهم.. وينبغي على الشعوب أن تقف سداً منيعاً أمام تلك الآفات التي يمكن - إن تزايدت - أن تضرب الثورة في مقتل، وتُحدث ثغرات في بنيانها القوي وسدها المنيع، ينفذ منها مرضى القلوب وسماسرة الغرب في الداخل، وينفذ منها أيضاً الغرب والصهاينة الذين يستميتون في الإبقاء على نفوذهم وهيمنتهم واختراقاتهم للمجتمعات التي تحققت على أيدي النظم المخلوعة التي أسقطتها الشعوب، ويسعون جاهدين لإعادة إنتاج الأنظمة السابقة أو استنساخها حفاظاً على مصالحهم ونفوذهم، وقطعاً للطريق على نيل الشعوب حريتها وإمساكها بزمام حكم نفسها، وتحرير قرار بلادها من الهيمنة والسيطرة الأجنبية.

إن إصرار الشعوب على الوحدة والتآلف ونبذ الخلافات والصراعات السياسية يمثل الجهاد الأكبر الذي تحدث عنه الرسول ﷺ بعد عودته من إحدى الغزوات وهو جهاد النفس والهوى.. جهاد النفس والهوى عند الشروع في بناء المجتمعات على أسس جديدة ومتينة، وعند الشروع في بناء نهضة الأمة، وعند التصدي لكل المهددات الداخلية والخارجية، وهو جهاد أصعب من جهاد العدو.

وإننا ندعو - من هنا - إلى تحرُّك عاجل من كل ذوي الرأي من المفكرين والسياسيين الوطنيين والعلماء وكل المخلصين بين شعوب ثورات الربيع العربي لإقامة تعاون فيما بينها، يتم من خلاله تبادل الخبرات والمساعدات بشتى أنواعها وتعضيد المواقف؛ ليعين بعضها بعضاً في ملحمة بناء المجتمعات بعد نجاح الثورات وملحمة التصدي لكل المهددات الداخلية والخارجية لتلك الثورات، ولا ينبغي أبداً أن تتحرك الشعوب كل على حدة وكأنها في جزر متفرقة، وليكن ذلك نواة لتجمع جديد يرتقي إلى حدث الثورات الكبير، وربما يؤسس لجامعة عربية بشكل جديد أكثر فاعلية وقدرة على الانطلاق بالعمل العربي على الطريق الصحيح الذي يليق بالأمة وشعوبها.

لقد استيقظت الشعوب وفجّرت ثوراتها المظفرة بفضل الله وتأييده، وينبغي عليها أن تواصل المسيرة حتى تُحقق لبلادها كل الحرية والاستقلال من الأنظمة الاستبدادية وفلولها، وحتى يتحقق الانعتاق الكامل من هيمنة المشاريع الاستعمارية وعملائها في الداخل، وذلك كله يتطلب استمرار اليقظة والوحدة.. وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾ (آل عمران:١٠٣)، ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (٤٦) ﴾ (الأنفال).■

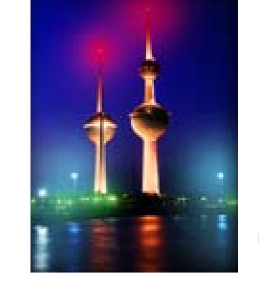




(سورة التوبة)

قطر :
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين :
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت : ٧٢٥١١١ / ف : ٧٢٣٧٦٣
المغرب :
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.



١٣ أكتوبر.. تقديم استجواب رئيس الوزراء

أكد النائب د. فيصل المسلم أن استجواب الإيداعات المليونية النيابية سيقدم الخميس المقبل ١٣ أكتوبر الجاري، مؤكداً أن التنسيق جار مع الكتل البرلمانية بما فيها كتلة العمل الوطني.

ومن جهته أكد النائب عبدالله الرومي بأن فضيحة الإيداعات المليونية في حسابات عدد من النواب دليل واضح على تفشي الفساد لدرجة غير مقبولة، وعلى الكويتيين الوقوف صفاً واحداً لمواجهة الفساد، واستغلال ملف الفضيحة استغلالاً إيجابياً، من خلال مبادرة أهل الكويت والمسؤولين بالتحرك لتطهير الكويت لاسيما أن الفساد بات منتشراً في جميع جهات الدولة، والفضيحة وضعت المؤسسة التشريعية في محل شبهة، فكيف يفترض أن يفعل النائب أدواته الدستورية وهو محل اتهام؟

وبدوره أكد النائب شعيب المويزري أنه لم يُطلب من كتلة العمل الشعبي المشاركة في تقديم استجواب الإيداعات المليونية المرتقب، وقال المويزري في تصريح صحفي: ولكن قلت: هذه قضية حساسة وتمس سمعة الكويت وأهلها، والنواب الإخوان الذين يقدمون الاستجواب فيهم البركة، وما عندي مانع في المشاركة سواء في تقديم الاستجواب، أو متحدث كمؤيد للاستجواب.

من ناحية أخرى ذكر المويزري بصفته رئيساً للجنة الداخلية والدفاع أن اجتماع اللجنة سيكون يوم ٢٠ أكتوبر الجاري لاستكمال مناقشة تحويل الكويت إلى دائرة انتخابية واحدة.■



عبدالله الرومي | د. فيصل المسلم



«الخرافي» يدعو طهران لحل مشكلة الجرف القاري

دعا رئيس مجلس الأمة «جاسم الخرافي» يوم الأحد الماضي إيران إلى العمل مع الكويت والسعودية لحل إشكالية الجرف القاري، فيما أكد الرئيس الإيراني سعي بلاده لعلاقات متينة مع دول مجلس التعاون الخليجي.

وقال «الخرافي» أثناء لقائه بالرئيس الإيراني «محمد أحمدي نجاد» في طهران: إن حل إشكالية الجرف القاري من شأنه أن يعود بالنفع على هذه الدول.

وأضاف أن دول الخليج العربي تسعى إلى علاقات قوية ومميزة سياسياً واقتصادياً مع جمهورية إيران الإسلامية بحكم «الجيرة التاريخية» داعياً إلى رفض أصوات الفتنة التي تحاول زرع الفرقة بين دول المنطقة.

من جانبه قال الرئيس الإيراني: إن إيران تسعى إلى علاقات متينة وبناءة مع دول مجلس التعاون الخليجي، مضيفاً أن قرب إيران لهذه الدول يحتم عليها تطوير علاقاتها، وتجاوز أية إشكالية من شأنها أن تعكر علاقات حسن الجوار.

وحمل «نجاد» الوفد تحياته الخالصة إلى سمو أمير البلاد الذي ساهم ويساهم في متانة العلاقات بين دولة الكويت وجمهورية إيران الإسلامية.

ويشارك «الخرافي» على رأس وفد كويتي في المؤتمر الخامس لدعم الانتفاضة الفلسطينية.■

الحربش ينفي إحالة حسابه إلى النيابة العامة

نفى النائب د. جمعان الحربش أن يكون حسابه أحيل إلى النيابة العامة من قبل بنك إسلامي وفق ما زعم أحد المواقع الإلكترونية، مؤكداً أن ذلك محض افتراء وتدليس، حيث ادعى الموقع أن أحد البنوك الإسلامية أحال حساب الحربش إلى النيابة بعد تضخمه بأموال مجهولة المصدر.

وقال الحربش: إنه باشر إجراءاته؛ لرفع دعوى قضائية ضد الموقع.■

الطبطبائي: صمت سفارة الكويت ببغداد عن تصريحات العامري يؤكد صحة الرشوة

طالب النائب وليد الطبطبائي السفير الكويتي في بغداد بنفي ما أثاره القيادي العراقي هادي العامري، بشأن اتهامه الكويت برشوة مسؤولين عراقيين من أجل تغيير مواقفهم فيما يتعلق ببناء مشروع مبارك الكبير.

وقال الطبطبائي: إن سمعة الكويت باتت على المحك، وما هو موقفنا في حال تبين أن هذه الاتهامات صحيحة؟ مؤكداً أن القضية خطيرة، وينبغي التعامل معها بحرفية لا تتوقف عند الرد الحكومي فقط، فنحن أصبحنا لا نثق في ردود الحكومة الكويتية.

وأضاف الطبطبائي «المحك الآن» على السفير «علي المؤمن»، فلا يعقل أن يصدر الوزير العراقي هادي العامري بياناً يؤكد فيه الرشوة وإعادته للمبالغ والهدايا وسفارتنا صامتة، مستدركاً: أما إذا نفت سفارتنا هذا الأمر فعندها يمكن أن نصدق بأن القضية غير صحيحة، وإلا فإن تصريح الناطق الرسمي للحكومة الوزير البصيري لا يعدو كونه للاستهلاك المحلي.■

مشاورات لضم مصر إلى مجلس التعاون الخليجي

كشفت مصادر خليجية عن اتصالات ومشاورات تجريها دول مجلس التعاون الخليجي مع مصر حول إمكانية انضمام الأخيرة إلى المجلس كعضو فاعل على غرار كل من الأردن والمغرب.. مشيرة إلى أن هناك دولاً خليجية بعينها تتحمس لذلك انطلاقاً من قناعتها بأن مصر وبما تملكه من إمكانات وما يربطها من علاقات إستراتيجية مع دول «الخليجي»، وكذلك الارتباط التاريخي لأمنها مع أمن الخليج قادرة على المساهمة إلى حد بعيد في حفظ الأمن والاستقرار بالمنطقة.

وأوضحت المصادر أن المتحمسين لفكرة انضمام مصر للمجلس يرون أن مصر هي الأقرب للتعاون مع دول «الخليجي» في ظل المصالح المشتركة بعد خطوة دعوة الأردن والمغرب، وتجربة مشاركة اليمن في عدد من المؤسسات الخليجية.. ويؤكدون أن الحاجة والظروف الحالية زادت من أهمية الدور المصري على المستوى العربي عموماً، والخليجي بصورة خاصة بعد التغيير في العراق، والتدخل الإيراني السافر في شؤونه.

ونفت المصادر أن يكون السعي الخليجي لضم مصر إلى مجلس التعاون يستهدف التأثير على محاولات التقارب بين القاهرة وطهران، والتي زادت وتيرتها بشكل كبير في أعقاب الثورة المصرية وسقوط «مبارك»، مؤكدة أن دول «الخليجي» لا يقلقها هذا الأمر، ولديها قناعة تامة بأن أي تقارب مصري إيراني يمكن أن يكون في مصلحة الأمن والاستقرار في المنطقة بشكل عام.. كما أن لمصر ثوابتها الإستراتيجية بصرف النظر عن النظام القائم من أبرزها: أن أمن الخليج جزء لا يتجزأ من الأمن القومي المصري، وهذه الحقيقة تحرص مصر على تأكيدها في كل مناسبة.■

خالد القطان: على جميع أجهزة الدولة التكاتف لمساعدة المؤسسة التعليمية


الشيخ خالد القطان

طالب رئيس لجنة التوعية الاجتماعية والإنترنت بجمعية الإصلاح الاجتماعي الشيخ خالد القطان جميع أجهزة الدولة سواء الأمنية، أو الصحية، أو الخدماتية بالعمل الجاد لتوفير أكبر قدر من الرعاية والأمان حتى يتسنى للقائمين على العملية التعليمية القيام بدورهم على أتم وجه.

وهنأ القطان المعلمين والمعلمات وأولياء الأمور والطلاب ببداية العام الدراسي الجديد، واصفاً بداية العام الدراسي بأنها إشارة البدء لمعركة طويلة الأمد ضد الجهل والأمية، والعمل على إيجاد جيل على قدر من العلم والمعرفة والثقافة، متمسكاً بعاداته الكويتية الأصيلة، وقيم دينه الإسلامي الحنيف، مؤكداً أن المعلمين والمعلمات عليهم واجب كبير في صقل عقول الطلاب بكل ما هو مفيد ونافع لهم، والعمل على أن ينشؤوا منشأً صالحاً وطيباً متسلحين بسلاح العلم والمعرفة؛ لينعكس ذلك على المجتمع تطوراً وازدهاراً ونماء.

وأوضح القطان أن أولياء الأمور في المنازل تقع عليهم المسؤولية أيضاً بجانب المؤسسة التعليمية في الاهتمام بأبنائهم وتوفير البيئة المناسبة لهم، والتي تساعدهم على التحصيل الجيد، والعمل على تنظيم أوقاتهم، وحثهم على الاهتمام بدراستهم، واحترام معلميهم في المدارس.■

مبارك الصباح: الجمعيات الخيرية حمت شباب الكويت من التطرف والغلو



أكد الشيخ مبارك العبدالله الصباح أن العمل الخيري الكويتي أثبت جدارته على المستوى العربي والإسلامي والعالمي، وأصبح عملاً يشهد له القاصي والداني بفضل جهود رجال الكويت ونسائها الذين ضحوا بوقتهم وجهدهم من أجل أن يصلوا لهذا النجاح الذي وصل كل مكان.

جاء ذلك في تصريح أدلى به الشيخ مبارك العبدالله للصحفيين خلال رعايته حفل تكريم الفائزين في مسابقة حفظ القرآن الكريم، والمسابقة الرمضانية التي نظمتها جمعية إحياء التراث الإسلامي فرع مدينة عبدالله المبارك الصباح.

وأضاف الشيخ مبارك العبدالله أن هذا الاحتفال الذي تنظمه جمعية إحياء التراث خير دليل على نجاح العمل الخيري الكويتي، والذي وجه عمله للداخل من خلال رعايته لتحفيظ القرآن الكريم لمئات بل آلاف المواطنين والمقيمين على هذه الأرض الطيبة، فما أجمل أن يتربى وينشأ شبابنا على حفظ القرآن، والعمل بما جاء به خاصة ونحن نعيش تطوراً تكنولوجياً وإعلامياً وصل في كل بيت، وأصبح الشاب عن طريق تلك التقنيات من السهل التأثير فيه وانحرافه، لكن جمعية إحياء التراث وشقيقاتها من الجمعيات الخيرية، كالإصلاح الاجتماعي، والنجاة الخيرية، والعون المباشر استطاعت حماية شبابنا من تلك التيارات الغربية.■

توتر متزايد في علاقة «المجلس العسكري» في مصر بالقوى السياسية

يتصاعد التوتر بين المجلس العسكري، الحاكم في مصر منذ سقوط نظام «مبارك»، ومختلف القوى السياسية، فقد بدأت تخبو كلمات الإشادة بالمجلس العسكري لتحل محلها علامات الاستفهام والتعجب، من بعض القوى السياسية، وكلمات الشك من قوى أخرى، وما هو أكثر من ذلك من بعض الائتلافات الشبابية.

ويعود ذلك إلى أسباب عدة، أهمها تفعيل العمل بقانون الطوارئ، وتقديم المدنيين لمحاكمات عسكرية، وبطء إجراءات الانتقال الديمقراطي، وإصدار قوانين تنظم ممارسة الحياة السياسية على غير رغبة أحد من القوى السياسية.. ويجسد بيان صدر عن جماعة الإخوان المسلمين في ٢٨ سبتمبر الماضي إلى حالة التحول تلك فيقول: إن الشعب فوجئ بمواقف وقرارات وقوانين تتم وتصدر من وراء ظهره ومن فوق رأسه ورغم أنفه، وعلى رأسها الإعلان الدستوري الذي صدر سرا يوم ٢٠١١/٩/٢٥م، ولم يعلن إلا مساء يوم الثلاثاء ٢٠١١/٩/٢٨م مشفوعاً بخمسة مراسيم بقوانين تتعلق بقوانين انتخابات مجلسي الشعب والشورى، مع الزعم بأن هذا الإعلان الدستوري تم بموافقة قيادات الأحزاب السياسية وهو قول غير صحيح.

ويضيف البيان: هذا الأسلوب يثير القلق والمخاوف؛ لأنه لا يحترم إرادة الشعب ويمكن استخدامه في إصدار إعلانات دستورية أخرى قد تطال الدستور ذاته أو اللجنة التأسيسية التي سيناط بها وضع مشروع الدستور، وهذا الأمر لو حدث - لا قدر الله - فلن يسمح الشعب بمروره وسيعرض البلاد لأخطار جمة، لأنه إهدار لاستفتاء مارس ٢٠١١م، وافتئات على إرادة الشعب، وعودة إلى أسلوب النظام القديم الذي ثار الشعب من أجل خلعه.

أما بالنسبة لقوانين الانتخابات، فقد أجمعت القوى السياسية على أهمية إجراء الانتخابات بنظام القوائم النسبية، وأعلمت المجلس العسكري بذلك، وطالبته بتعديل القوانين السابقة، فإذا به يصدر القانون الجديد بمزيد من العيوب، إذ أبقى على الانتخاب الفردي.

كما أن الجدول الزمني للانتخابات يتسم بالبطء الشديد؛ الأمر الذي يبقي البلاد في مناخ الانتخابات مدة تصل إلى خمسة شهور بما يتركه ذلك من آثار على الحياة العامة.

وطالب الإخوان المسلمون بتصحيح ما سبق، فضلاً عن مطالبتهم بالإقرار بانتهاء حالة الطوارئ، وتطهير مؤسسات الدولة من رؤوس الفساد الباقين في مواقعهم أو الذين عادوا إليها رغم جرائمهم في حق الشعب والوطن، وإعلان نتائج التحقيقات في موضوع الأموال التي ضختها مصادر أجنبية لإفساد الحياة السياسية.■

«الإندبندنت» البريطانية تشكك: هل تعيش «إسرائيل» ١٠٠ سنة؟



نشرت صحيفة «الإندبندنت» البريطانية مقالاً لـ«ماري ديجيفسكي»، ناقشت فيه مستقبل الكيان الصهيوني وسط المتغيرات التي تعيشها المنطقة، وتساءلت عما إذا كانت «إسرائيل» ستتمكن من الاحتفال بالذكرى المئوية لقيامها، وقد حمل المقال عنوان «هل ستكون «إسرائيل» موجودة عام ٢٠٤٨؟».

وقالت الكاتبة: إن «إسرائيل» قد لا تكون جزءاً من المشهد العالمي بشكل دائم، وقدمت لذلك أسباباً؛ أولها أن حدودها غير محمية رغم إنفاق مبالغ طائلة على عمليات تحصينها مثل جدار الفصل الذي بنته في الضفة الغربية؛ فالحدود مع الدول الأخرى سهلة الاختراق، وإذا تدهورت الأوضاع أكثر في سورية وتحولت الأزمة فيها إلى حرب أهلية؛ فإن الفوضى في سورية ستحمل أخطاراً أكبر لـ«إسرائيل».

كما يمكن أن يحدث شيء مماثل على الحدود الجنوبية الطويلة مع مصر، وإذا امتدت الاضطرابات إلى الأردن والضفة الغربية؛ فإن «إسرائيل» ستواجه أخطاراً أمنية أكثر فداحة.

أما السبب الثاني، فله علاقة بأوضاع المنطقة بعد ربيع الثورات العربية، فرغم الخوف المتأصل لدى الدوائر الغربية من إمكانية وصول قوى إسلامية معادية إلى الحكم في الدول العربية في حال حدوث أي تحولات ديمقراطية فيها، وهو احتمال ما زال قائماً، فإن ما حدث له تداعيات أكثر خطراً، فهذه التحولات أفقدت «إسرائيل» مكانتها باعتبارها الديمقراطية الوحيدة في المنطقة، لا بل إن جميع القادة العرب الذين دعموا فكرة التوصل إلى سلام معها إما خرجوا من الحكم أو في طريقهم إلى ذلك، فضلاً عن المشكلة الديموجرافية المتمثلة في المجتمعات الشابة، والسريعة التكاثر المحيطة بالكيان الصهيوني.

وثالث الأسباب له علاقة بتحولات داخلية في الكيان الصهيوني، حيث الجيل المؤسس يغيب عن الساحة، والعوامل التي كانت تجمع «الإسرائيليين» مثل المحرقة النازية لم تعد مصدر وحدة كما كانت سابقاً، كما أنها تشهد تحولات على صعيد التركيبة السكانية ونسبة اليهود الأصوليين، والعرب، والجيل الثاني من المهاجرين اليهود من روسيا يزداد عددهم بوتيرة أسرع من الفئات الأخرى.■

«أردوغان»: دستور تركيا الجديد في عام ٢٠١٢م

أعلن «رجب طيب «أردوغان» رئيس الوزراء التركي أن حكومته تخطط لإعداد مشروع الدستور الجديد في النصف الثاني من عام ٢٠١٢م، وستصر على التصديق عليه من جميع الأحزاب التركية.

وقد فاز حزب «العدالة والتنمية» الذي يرأسه «أردوغان» بالانتخابات البرلمانية في يونيو الماضي، لكنه لم يحصل على غالبية ثلثي الأصوات الكافية لاتخاذ القرارات بصورة مستقلة بشأن إجراء استفتاء على الدستور الجديد.

ويصبو حزب «العدالة والتنمية» إلى وضع دستور جديد للبلاد، مع الانتقال إلى نظام الحكم الرئاسي، وهو ما تعارضه أحزاب المعارضة.■

حسب استطلاع رسمي: ٢١٪ فقط من المصريين يعارضون الإخوان

أظهر استطلاع للرأي أجراه مركز «الإعلام ودعم اتخاذ القرار» التابع لمجلس الوزراء المصري أن ٢١٪ فحسب من المصريين يعارضون الإخوان المسلمين، بينما أعرب ٣٥٪ ممن شملهم الاستطلاع عن تأييدهم للإخوان، كما كشف الاستطلاع أن ٥٨٪ من المصريين يعارضون انتخاب رئيس جمهورية من غير دينهم، مقابل تأييد ٣٦٪، وفي المقابل أكد ٦٠٪ ممن تم استطلاع آرائهم أنهم يؤيدون انتخاب نائب في البرلمان ليس من دينهم.. وبحسب الاستطلاع، فإن ٧٣٪ يعتبرون أن الشعب المصري متدين، مقابل ١٤٪ يرون أنه غير متدين، فيما لم يحدد ١٢٪ رأيهم، ورفض ٧٦٪ ممن شملهم الاستطلاع عدم ذكر الدين في بطاقة الهوية مقابل ١٦٪ أبدوا تأييدهم لحذف خانة الديانة، بينما يرى ٥٠٪ أن عناصر أجنبية هي المتسببة في الحوادث الطائفية الأخيرة.■

«ميدان تحرير» في نيويورك احتجاجاً على دكتاتورية «وول ستريت»



في ١٧ سبتمبر الماضي، بدأ عدد من المواطنين الأمريكيين اعتصاماً محدوداً ضد «دكتاتورية وول ستريت» في حي «مانهاتن» بنيويورك، ومع الأيام اتسع الاعتصام الذي لا يزال مستمراً حتى مطلع أكتوبر، إذ بلغ عدد المعتصمين ألفي شخص، وتقود الاعتصام حركة تطلق على نفسها اسم «احتلال وول ستريت»، وهو شارع المال والأعمال.. وكان حي «مانهاتن» قد شهد تظاهرات للاحتجاج على الفساد، والنظام المالي الذي لا يراعي إلا مصالح الأغنياء على حساب المواطنين العاديين، وبعد منع المتظاهرين من الاقتراب من المناطق القريبة من بورصة نيويورك، أقاموا مخيماً في حديقة خاصة لقرب موقع مركز التجارة العالمي.

وتتهم الحركة عناصر الشرطة باستخدام القوة المفرطة ضد المتظاهرين، بعد اعتقال زهاء المئات واستخدام رذاذ الفلفل لتفريق المتظاهرين.. ويقول المحتجون: إن «الشيء الوحيد الذي يجمعنا هو أننا نشكل ٩٩٪ من الشعب الذي لم يعد يتغاضى عن جشع وفساد الـ١٪ المتبقي».. وأعرب المنظمون عن أملهم في تحويل شارع «وول ستريت» إلى «ميدان تحرير أمريكي» على غرار «ميدان التحرير» بالقاهرة.■

هامش الأخبار

● أكد سليمان عبدالقادر، المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين في ليبيا، أن الجماعة لن تتخلى عن النضال السياسي، بل ستواصله ضمن حدود العمل السياسي السلمي، وهي منفتحة على أي طرف مادام هدفه تحقيق المصلحة الوطنية، واحترام إرادة الشعب.. وأكد عبدالقادر ضرورة اعتماد الحكومة الانتقالية التي سيتم تشكيلها بعد التحرير الكامل للبلاد، على الكفاءة الحقيقية، لا على المحاصّة الجهوية أو القبلية، مع استبعاد أزلام النظام السابق.

● تطاول القس «جاكومو بانيني»، من قساوسة بلدية «روسيستو» في إيطاليا على الإسلام؛ واصفاً إياه بأنه دين العنف ومعاداة النصرانية، وأن التفرقة بين الدول المعتدلة والمتطرفة لا أساس لها من الصحة، فالإسلام واحد، وحذر بني ملته قائلاً: علينا أن نستيقظ من غفوة الدفاع عن الإسلام المعتدل قبل أن نقع تحت الاحتلال الإسلامي.

● اتهمت مصادر سودانية حركتي عبدالواحد نور، وخليل إبراهيم الانفصاليتين في دارفور بأنهما قامتا بتصفية عدد من القيادات الميدانية لحركة التحرير والعدالة، بسبب انضمامهم لاتفاقية سلام الدوحة، فضلاً عن محاولة اختطاف ممثل معسكر «كلمة» لمفاوضات الدوحة.. وأشارت المصادر ذاتها إلى ضلوع رئيس دولة جنوب السودان «سلفا كير» في عملية التصفية.

● أكد المتحدث باسم المركز الثقافي الإسلامي بالعاصمة الأيرلندية دبلن أن المسلمين يجدون صعوبة بالغة في إلحاق أبنائهم بمدارس التعليم الثانوي بالمنطقة، بالرغم من أن الطلاب مواطنون أيرلنديون، وهذا لكون المدارس تخصص الأماكن للطلاب الكاثوليك فقط، واستنكر المتحدث تلك الممارسة التمييزية، مشيراً إلى أن هذه سياسة جديدة مخالفة لما كان يحدث من قبل، من قبول الطلاب خريجي المدارس الإسلامية في المدارس الثانوية.■



«البوطي» يدافع عن «بشار» بشأن منع الصلاة في الجيش

دافع الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي عن الرئيس السوري «بشار» بشأن اتهامات له بمنع الجنود من الصلاة في الجيش، محملاً مسؤولية ذلك لتصرفات من هم تحت سلطته من المديرين والموظفين.

وحول سؤال: ما حكم ولي أمر المسلمين الذي يمنع المنتسبين إلى الجيش من إقامة وأداء الصلاة؟ وهل يجوز الخروج عليه؟ أجاب البوطي: إذا كان ولي أمر المسلمين هو بذاته يمنع الناس في الجيش أو في غيره من الصلاة، بدون سبب خاص أو لظروف خاصة، فذلك سبب من أسباب الكفر بالاتفاق، ويبرر الخروج عليه، بعد مراجعته وتقديم النصح له وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، أما إن كان تحت سلطته من المديرين والموظفين من يمارسون هذا المنع فيجب ملاحقة هؤلاء المانعين عن طريق رئيس الدولة كي يقلعوا عن عملهم هذا أو يقتلعوا هم عن مناصبهم، ولا يجوز الخروج في هذه الحالة على ولي أمر المسلمين.

ورغم أن السؤال لم يتطرق للوضع الراهن في سورية إلا أن البوطي أضاف: ولعلك تعني بسؤالك الحالة الراهنة، إن الحالة الراهنة هي أن في الضباط القائمين على أمر بعض المعسكرات من يفرضون أمزجتهم الخاصة ومواقفهم الشخصية من الدين على الجنود في معسكراتهم، وهؤلاء الضباط مختلفون في ذلك، على أن المشكلة قد انتهت أخيراً فيما أعلم، فقد تم توجيه من قبل ولي الأمر للقائمين على شؤون المعسكرات، بألا يمنع أحد من الصلاة في المعسكرات فرادى، خارج ساعات العمل، بل تم التحذير ممن يخالف هذه التعليمات، ولعلك لن تسمع بعد اليوم أن جندياً مُنع من الصلاة في معسكر ما.


البوطي

وما لم يجب عليه البوطي هو: كيف علم القاصي والداني بمنع الصلاة في الجيش ولم يعلم «بشار»؟ ولماذا لم يتحرك إلا بعد الثورة عليه؟ ولماذا تكون صلاة الجنود فرادى ولا تكن في جماعة؟ وماذا لو كانت ساعات العمل تشمل أوقات صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء؟ هل يجوز تأخير هذه الصلوات لحين الانتهاء من العمل؟

ويواجه البوطي انتقادات حادة بعد الثورة الشعبية في سورية، بعد أن أصدر عدة فتاوى رأوها في صالح «بشار»، بل لم يحرم في فتوى له إطلاق النار على المتظاهرين، ورداً على ذلك أحرق متظاهرون في دير الزور كتباً له، كما تناقص عدد من يحضرون دروسه.■

أزمة باكستان تتصاعد مع واشنطن و«الناتو»


أندرس فوج راسموسن

حث «أندرس فوج راسموسن»، الأمين العام لحلف شمال الأطلسي (ناتو)، حكومة وجيش باكستان على بذل أقصى الجهود لمحاربة ما أسماه التطرف والإرهاب في المنطقة الحدودية، بدعوى الالتزام الجدّي لضمان استقرار الأوضاع في أفغانستان.

وبدلاً من إلقاء التبعة على الجيوش الغربية التي تحتل أفغانستان، قال «راسموسن» خلال منتدى في بروكسل: «إنها مشكلة أمنية بالنسبة إلى جنودنا، أن يتمتع من أسماهم الإرهابيين بملاذات آمنة في باكستان».

كانت الحكومة والجيش والمعارضة في باكستان قد اتفقوا على التوحد في مواجهة الضغوط الأمريكية، ورفض الضغوط الأمريكية لضرب عناصر «طالبان» أفغانستان أو شن هجمات على تنظيم «حقاني».

وقال رئيس وزراء باكستان «يوسف رضا جيلاني» في اجتماع حضره قادة الائتلاف الحكومي وأحزاب المعارضة والجيش: إنه يجب الكف عن الاعتماد على التكهنات لإعطاء فرص للمفاوضات الحقيقية.. لا يمكن الضغط على باكستان كي تبذل المزيد، ويجب احترام مصالحنا الوطنية.. ووجه جيلاني النقد للأمريكيين؛ لأنهم «لا يعترفون بالتضحيات التي قدمناها والنجاحات التي حققناها في الحرب على الإرهاب».. كما قال في موقف آخر: إن الاتهامات المتواصلة لبلاده بشأن ممارستها دوراً مزدوجاً في الحرب ضد «التطرف» لن تؤدي إلا إلى إذكاء المشاعر المعادية لواشنطن في باكستان، وحذرت وزيرة خارجية باكستان من أن الولايات المتحدة قد تفقد باكستان كحليف لها إذا استمرت في اتهام «إسلام آباد» علناً بدعم المسلحين.

وقد دعا الرئيس الأمريكي باكستان إلى «معالجة المشكلة» التي يطرحها وجود شبكة «حقاني» على أراضيها، بعد أن أشعل رئيس الأركان الأمريكي «مايكل مولن» فتيل أزمة بين واشنطن وإسلام آباد، باتهامه باكستان بتصدير العنف إلى أفغانستان عن طريق دعم مخابراتها لشبكة «حقاني» التي وصفها أمام «الكونجرس» بـ«الذراع الحقيقية» للاستخبارات الباكستانية.■

منظمة «حظر السلاح الكيماوي» على علم باحتياطي الكيماوي الليبي

أعلنت «منظمة حظر السلاح الكيماوي»، ومقرها في لاهاي، بهولندا أن نظام «القذافي» سبق أن أطلعها على مخزون السلاح الكيماوي الموجود عنده، والذي عثر عليه بعد الثورة.

وأبلغت السلطات الليبية الجديدة منظمة «حظر السلاح الكيماوي»، باتخاذها كافة الإجراءات الضرورية لمراقبة المخزون، الذي وضعت اليد عليه، ولم تبلغ عن العثور على كميات أخرى لم يعلن عنها سابقاً.

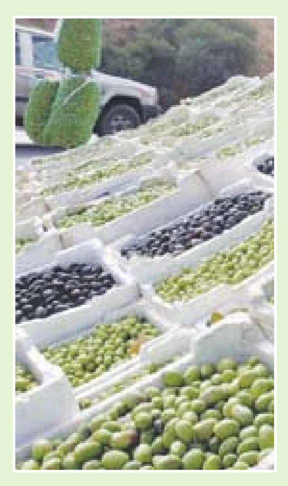
وقالت المنظمة: إنه جرى قبل بدء الثورة الليبية إتلاف ٥٥٪ من غاز الخردل، و٤٠٪ من مواد كيماوية مساعدة في صنع السلاح، كما تمت تصفية الاحتياطي المكون من أكثر من ٣٥٠٠ قنبلة محشوة بسلاح كيماوي تلقى بواسطة الطائرات، وقد توقف العمل على تصفية السلاح الكيماوي في فبراير الماضي، عندما



تعطلت المنشأة، التي كان يجري العمل فيها.

ويوجد مخزون السلاح الكيماوي الليبي المتبقي، حسب معلومات المنظمة، في منشأة عسكرية تقع على بعد ٧٠٠ كم جنوب شرق طرابلس، ويتكون من نحو ٩ أطنان من «كبريتيد الأيبريت» (الخردل) وأكثر من ٨٠٠ طن من المواد المساعدة.■

«زيتون» أردني للكيان الصهيوني



سمح الأردن بتصدير ثمار الزيتون إلى الخارج، دون أن يمنع القرار التصدير للكيان الصهيوني.. وسيذهب نصف الكميات المنوي تصديرها إلى السعودية، وتتقاسم الكمية المتبقية المقدرة بنحو ٦ آلاف طن كل من مصر والكيان الصهيوني.

وتتوقع وزارة الزراعة الأردنية أن يصل إنتاج الزيتون للموسم الجاري لنحو ١٧٤ ألف طن، فيما تقدر كمية إنتاج زيت الزيتون بنحو ٢٧ ألف طن، ويعد الأردن ثامن دولة منتجة لزيت الزيتون على مستوى العالم، وبه نحو ١٧ مليون شجرة.

من ناحية أخرى، أدانت «اللجنة التنفيذية العليا لحماية الوطن ومجابهة التطبيع» في الأردن مشاركة الحكومة الأردنية في برنامج دولي مع الكيان الصهيوني والسلطة الفلسطينية الترويج لـ«البحر الميت» كإحدى عجائب الدنيا، من خلال مشاهد مثيرة يمارسها الصهاينة وهم يتعرون باسم الجذب السياحي، ودعت اللجنة الحكومة الأردنية لإقامة استثمارات نظيفة، بعيداً عن التطبيع، والتعري والسلوك الفاجر.■

هامش الأخبار

● من المتوقع أن يصل عدد سكان الأرض إلى ٧ مليارات نسمة، بنهاية شهر أكتوبر الجاري، مرتفعاً إلى الضعفين خلال الخمسين سنة الأخيرة، وقد اتسم النمو السكاني بالبطء قرون عديدة، وكان العدد ملياراً واحداً عام ١٨٠٤م، تضاعف إلى مليارين بعد ١٢٥ عاماً، ثم تزايد باطراد.. وتحتل الصين المرتبة الأولى من حيث عدد السكان (١,٣٥) مليار نسمة، تليها الهند (١,٢٤) مليار نسمة.

● كشفت صحيفة «إسرائيلية» عن حصول رئيس «الموساد» الأسبق، «شبتاي شافيت»، على عمولة قدرها ١١ مليون دولار، نظير دوره في إتمام صفقة تصدير الغاز بين مصر والكيان الصهيوني.

● بدأ المغرب مشروع بناء خط سكة حديد القطار فائق السرعة «تي جي في» الذي يعتبر الأول من نوعه في القارة الأفريقية والعالم العربي، ومن المتوقع أن يسير القطار الفرنسي الصنع، الذي يربط طنجة بالدار البيضاء مروراً بالرباط، بسرعة ٣٢٠ كيلومتراً في الساعة، وسيدخل ميدان العمل ابتداء من سنة ٢٠١٥م، ليختصر وقت السفر لأقل من النصف، ومن المتوقع أن ينقل ما بين ٦ إلى ٨ ملايين راكب سنوياً.

● رحبت الخارجية الروسية بالمواقف الغربية الجديدة من منظمة «إمارة القوقاز» التي انعكست في تقرير أعده مركز البحوث الإستراتيجية والدولية في الولايات المتحدة، ويربط التقرير بين «إمارة القوقاز» التي يترأسها «دوكو عمروف» وتمارس نشاطها في روسيا، وبين شبكة «القاعدة»، كما يشير إلى أن «إمارة القوقاز»، أصبحت الأداة الرئيسة لنشر الأيديولوجية السلفية الراديكالية والتطرف في المنطقة، حسب زعمه.

● قال نائب رئيس الوزراء الصيني «مينج جيان زو» بعد لقائه رئيس وزراء باكستان: إن حكومة الأخيرة تدعم الصين دعماً كاملاً في التصدي لحركات الاستقلال الإسلامية!■



الولايات المتحدة تغضّ الطرف عن انتهاكات حقوق الإنسان في أوزبكستان وتتعاون مع «كريموف»

طشقند: فاطمة المنوفي

كشفت وثائق «ويكيليكس» النقاب عن تقارب تشهده العلاقات الدبلوماسية بين واشنطن وطشقند، حيث كشفت الوثائق عن وجود برقيات دبلوماسية بين الولايات المتحدة وحكومة أوزبكستان، ووجود تعاون ثنائي بين عدد من الأجهزة في البلدين، هذا على الرغم من انتهاكات حقوق الإنسان الصارخة التي تحدث في هذا البلد على مدى ٢٠ عاماً منذ استقلاله عن الحكم السوفييتي.

وأوضحت وثائق «ويكيليكس» أن الشاغل الرئيس للولايات المتحدة هو استخدام القواعد العسكرية على الأراضي الأوزبكية لنقل الإمدادات والمعدات إلى قواتها في أفغانستان، وهو ما يعرف بـ«المعر الشمالي الأكثر أمناً» - وهو الطريق البديل للطريق الرئيس الذي يمر عبر باكستان.



الرئيس كريموف

الجدير بالذكر أن الولايات المتحدة بدأت في عام ٢٠٠١م استخدام قاعدة خان آباد العسكرية في أوزبكستان، والقريبة من الحدود الأفغانية لدعم عملياتها العسكرية ضد مقاتلي حركة «طالبان» و«تنظيم القاعدة»، لكن الحكومة الأوزبكية طلبت من القوات الأمريكية مغادرة القاعدة عام ٢٠٠٥م بعدما انتقدت الولايات المتحدة الحملة الوحشية على المتظاهرين الأوزبك في مدينة أنديجان، حيث أُطلق الرصاص على المتظاهرين، وقتل ١٨٧ شخصاً وجرح العديد. حدث هذا على الرغم من أن الولايات المتحدة كانت قد عارضت خطط الاتحاد الأوروبي لفرض عقوبات اقتصادية واسعة على أوزبكستان.

ويبدو الآن أن الرئيس «كريموف» عاد من جديد إلى أحضان الولايات المتحدة عبر بوابة الحرب على الإرهاب.■

ضباط روس يمزقون المصحف ويدوسونه بالأقدام

أنجوشيا: موسى أبو علي

قامت مجموعة من ضباط الجيش الروس والشرطة والحراس بأحد السجون الروسية، الذي يوجد به أكثر من مائة مسلم من الشيشان والأنجوش بتعذيبهم، وقاموا بتمزيق القرآن الكريم ورموه تحت أقدامهم، وداسوه.. وصاحوا فيهم: «أين إلهكم؟ لماذا لا ينصركم؟» ووجهوا لهم شتائم بذيئة، وصبوا جام غضبهم عليهم.

حدث هذا يوم ٢٨ سبتمبر الماضي في إقليم «كميروفسكي» KEMEROVSKI مدينة «يورغي» YURGI بدولة روسيا، ورقم السجن «IK - 41».■

نيبال: اغتيال أمين عام المنظمة الإسلامية

أعلنت الشرطة النيبالية يوم ٢٦ من سبتمبر الماضي عن اغتيال القائد البارز في الجالية الإسلامية في «كاتامندو» «فيضان أحمد أنصاري» (٣٦ عاماً) الأمين العام لمنظمة «إسلامي سانغ نيبال»، وهي منظمة تمثل المسلمين في البلاد، وتعمل على إنشاء المساجد والمدارس وتطوير التعليم.

تم الاغتيال بعد مهاجمته في شارع في وسط العاصمة النيبالية عند خروجه من المسجد، وتوفي بعد وقت قصير من وصوله المستشفى.

وقد تسببت هذه العملية في مظاهرات غاضبة في «كاتامندو».

يُذكر أنه وفقاً للتقديرات الرسمية، فإن الجالية المسلمة في البلاد تمثل حوالي ٤,٢٪ من مجموع السكان البالغ عددهم ٢٩ مليون نسمة.■

الملتقى الإسلامي الأول للدراسات الإسلامية بالبرازيل



الشيخ خالد رزق تقي الدين

قام اتحاد المؤسسات الإسلامية في البرازيل (فامبراس) بعمل شراكة دعوية مع الجمعية الخيرية الإسلامية بمدينة «ريو دي جانيرو» (العاصمة القديمة بالبرازيل)، تمثلت بالمشاركة الفعالة في معرض الكتاب الدولي بمدينة «ريو دي جانيرو» الذي تم خلاله توزيع ٣٠ ألف كتاب، و٢٠ ألف مطوية عن الإسلام باللغة البرتغالية على مدار ١٠ أيام، وتم ختام هذه المشاركة بعقد الملتقى الإسلامي الأول للدراسات الإسلامية في مسجد الجمعية بحي «تيجوكا» في الفترة من ١٦ - ١٨ سبتمبر الماضي.. شارك فيه ٥٠ شاباً وفتاة من المسلمين والبرازيليين المعتنقين للإسلام، وقد اعتمد البرنامج على فتح آفاق المعرفة للمسلمين الجدد، وكذلك أبناء المسلمين وتضمن محاضرات عن أهمية العلم، وشرح مفصل لسورة الفاتحة، وحديث «إنما الأعمال بالنيات»، وأهمية دور الشباب في الإسلام وتاريخ المسلمين في مدينة «ريو دي جانيرو»، وقام بإلقاء المحاضرات الشيخ خالد رزق تقي الدين مدير الشؤون الإسلامية في اتحاد المؤسسات الإسلامية، والشيخ أحمد مظلوم نائب رئيس مكتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي في أمريكا اللاتينية، والأستاذ سامي جبيلي ومنذر جبيلي من الجمعية الخيرية الإسلامية «بريو دي جانيرو».■





خلّفت الحربان في الشيشان حوالي 157,000 مصابٍ بإعاقات جسدية إما نتيجة الإصابات المباشرة في الحرب أو بسبب الألغام، ولا يزال يُتوقع وجود ١٢٣ حقل ألغام في البلاد مما قد يتطلب مئات السنين للتخلص منها نهائياً.

يقوم مكتب الإغاثة الإسلامية بالشيشان بإدارة مركز غروزني للمعاقين، وهو يخدم هذه الفئة المتضررة من الحروب كمشروع خيري، كما أن برنامج الوقف بالإغاثة الإسلامية يعتزم مدّ يد العون لزملائنا فى الشيشان لأجل خدمة هؤلاء المعاقين، وتوفير ما أمكن من سبل الراحة وضروريات الحياة لهم.

يعمل برنامج الوقف بالاغاثة الاسلامية على توفير مبنىً وقفيٍ جديدٍ شاملٍ لكل المرافق المطلوبة، وجعله كمركز يهدف للتطوير من الظروف الحياتية لضحايا حرب الشيشان المعاقين من جميع النواحي؛ الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية والقانونية، ثم تدريبهم مهنياً، وتأمين مصادر دخل لهم.

إن مساهمتكم وتبرّعكم لهذا المشروع الوقفي يُعتبر وقفاً بإذن الله يكون أجره لكم كصدقة جارية، وريعُه لمعاقي غروزني

المبلغ الكلي المطلوب للمشروع 560,000 يورو

0044 121 622 0622

www.irwaqf.com - waqf@irworldwide.org

الثورة اليمنية.. الموقف الخارجي والسيناريوهات المتوقعة

بخلاف الثورات العربية الأخرى التونسية والمصرية والليبية، كانت المواقف الخارجية الإقليمية والدولية عاملاً كابحاً للثورة اليمنية.. فمن ناحية نجد أن دولاً خليجية مجاورة دعمت نظام «صالح» سياسياً واقتصادياً، وأمدته بما يبقيه على قيد الحياة، ويحول دون انهياره.. ومن ناحية أخرى، مازالت القوى الإقليمية والدولية تُحجم حتى الآن عن ممارسة ضغوط جادة على الرئيس «صالح» للتوقيع على المبادرة الخليجية التي هي الأمل الوحيد للحيلولة دون الانزلاق نحو الحرب.

رغم اتفاق القوى الإقليمية والدولية على ضرورة التغيير باليمن إلا أنها متفقة على عدم إسقاط النظام

السيناريوهات المستقبلية المتوقعة:

- إجهاض الثورة

- نجاح الثورة وإسقاط النظام

- «نصف ثورة»

صنعاء: خاص «المجتمع»

ورغم الاتفاق السائد بين القوى الإقليمية والدولية الرئيسة على ضرورة إحداث تغيير سياسي في اليمن كوسيلة وحيدة لإخراجه من أزماته السياسية والاقتصادية والأمنية المستحكمة، فإنها - وعلى ما يبدو - متفقة ألا يصل هذا التغيير إلى مستوى ثورة تُسقط النظام.

فالولايات المتحدة تربطها بنظام «صالح» مصالح مهمة تتعلق بجهود مكافحة الإرهاب، وتخشى أن يؤدي سقوط النظام إلى إفساح المجال أمام نظام بديل ذي صبغة إسلامية، أو في أحسن الأحوال نظام سياسي خليط من الإسلاميين والاشتراكيين والقوميين (أحزاب تكتل اللقاء المشترك)، لا يتعاونون بنفس القدر الذي يبديه نظام «صالح» في هذا الملف المهم لواشنطن والرياض على السواء.

تراخ دولي

ولاعتبارات أخرىً تتعلق بنظرة واشنطن لطبيعة التركيبة السياسية والاجتماعية وتوازن القوى القائم في اليمن، وخشيتها في ظل هشاشة البناء المؤسسي للدولة أن يؤدي سقوط النظام إلى انهيار الأوضاع والدخول في حالة من الفوضى.. إلا أن العامل الأهم الذي يفسر التراخي الأمريكي والأوروبي عموماً حيال الثورة اليمنية؛ التفويض غير المباشر لدول الخليج لممارسة الدور الرئيس في تحديد إيقاع التغيير في اليمن، فهي المعنية من وجهة نظر واشنطن بحكم الجوار الجغرافي أكثر من غيرها بما يجري في هذا البلد، وهي مَنْ سيتأثر بشكل مباشر بمآلات الأوضاع فيه سلباً أو إيجاباً، كما أنها وبخلاف الولايات المتحدة بيدها أدوات تستطيع التأثير من خلالها على أطراف الصراع.

يتداخل العديد من المعطيات الداخلية والخارجية في رسم ملامح ثلاثة سيناريوهات مستقبلية تسير معاً في الوقت الراهن، وسيحدد أحدها المشهد اليمني خلال الأيام القادمة:



سيناريو «نصف ثورة» الأقرب للتحقق.. فهو يُسقط «صالح» مع الإبقاء على نظامه وإدخال إصلاحات تفتح الباب أمام التغيير

أولاً: سيناريو إجهاض الثورة:

تراهن النخبة الحاكمة الشابة وما يسمى بجناح الصقور في الحزب الحاكم، على إمكانية إجهاض الثورة بالاستمرار في استخدام نفس أساليب المراوغة واللعب على عامل الوقت، وحرق المراحل بالمراوحة في المسار التفاوضي دون تقديم تنازلات مهمة، والاستمرار في استخدام الأدوات الدعائية والأمنية لتشويه الثورة، وبث الشقاق والخلاف بين مكوناتها، وتخويف الشباب المناصرين لها والتنكيل بهم، بالإضافة إلى استخدام سياسات العقاب الجماعي بقطع الخدمات الأساسية وندرة مشتقات الوقود، لإشعار الناس بأهمية

جناح الصقور بالنخبة الحاكمة يراهن على إمكانية إجهاض الثورة بالاستمرار في المراوغة وكسب الوقت

النظام، وفداحة الإضرار التي سببتها الثورة.

وما يجعل هذا السيناريو مستبعداً إلى حد ما، أن ما يجري في اليمن من حيث التوقيت مرتبط بموجة ثورية تجتاح المنطقة، لها مطالب عادلة في الفكاك من الاستبداد والحكم الفاسد.. والعامل الآخر الذي لا يقل أهمية، أن الأوضاع في اليمن متردية بشكل مأساوي قبل انطلاق الثورة، وهي في الواقع ما دفع إليها، ويحتاج اليمن إلى حدوث تغييرات جذرية تُخرجه من حالة الفساد والفقر والبطالة وتردي الأوضاع الاقتصادية والأمنية، وصل النظام السياسي في معالجتها إلى مرحلة العجز التام، لأسباب تتعلق ببنية النظام نفسه واستئثار قلة نفعية بالحكم، واستخدامها الفساد وتوزيع المنافع كآلية من آليات استقرار النظام واكتساب الشرعية.

ثانياً: سيناريو نجاح الثورة وإسقاط النظام:

يدفع باتجاه هذا السيناريو القوى الثورية، والتي تأمل في إسقاط النظام سلماً أو حرباً إن اضطرت إلى الخيار العسكري.

وتصور نجاح الثورة سلمياً بمزيد من التصعيد الثوري السلمي، وتورط النظام في سفك المزيد من دماء المحتجين السلميين؛ ما يؤدي إلى مزيد من الانشقاقات الداخلية في بنية النظام، المترافقة مع ضغوط خارجية جادة وقوية ترغمه على الرحيل من السلطة.

إلا أن ما يحد من إمكانية نجاح سيناريو التغيير الثوري السلمي، هو طبيعة النظام السياسي العائلي المستند في بقائه إلى العصبية العائلية والقبلية، والموزعة على مفاصل القوة الرئيسة في الدولة، ومن خلفهم حلقة عريضة من النفعيين الحريصين على بقاء النظام وبقاء النخبة العائلية الحاكمة، لارتباط ذلك بمصالحهم ومواقعهم الاجتماعية، ومن المستبعد بتركيبة النظام هذه أن يستجيب لتسليم السلطة وينسحب من إدارة الدولة سلمياً، كما أن شخوص النظام الحالية مدانة بسبب جرائم ومخالفات ارتكبتها أثناء الثورة وقبلها، وخروجها من السلطة يعني ذهابها إلى السجون أو المشانق.

لذلك فإقصاء النخبة الحاكمة القائمة

القوى الثورية تأمل في إسقاط النظام سلماً أو حرباً حتى وإن اضطرت إلى الخيار العسكري

عن مواقعها المرجح أنه لن يتم إلا باتفاق أو بالقوة العسكرية، وسيناريو الحرب رغم إمكانية الانزلاق إليه، فإن فيه درجة كبيرة من المخاطرة، وأقرب ما يكون بمثابة القفز إلى المجهول، بسبب حالة شبه التكافؤ في ميزان القوى الداخلي، والمواقف الإقليمية والدولية الداعمة للنظام والمتحفظة على خيار الثورة.

وتُعارض القوى الإقليمية والدولية سيناريو الحرب بشدة، لأنه ليس في صالحها.

والموقف الدولي والإقليمي الرافض للحرب، هو ما يجعل هذا السيناريو مستبعداً، إلا أنه يظل في كل الأحوال محتملاً وقابلاً للحدوث.

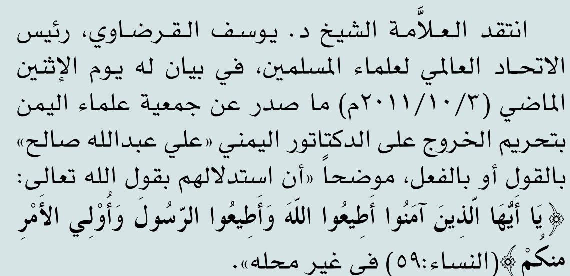
ثالثاً: سيناريو «نصف ثورة»:

وهذا السيناريو هو ما تحققه في واقع الأمر الحلول التوافقية التي تحافظ على الحد الأدنى من مصالح النخبة الحاكمة والحزب الحاكم وبقائها كأحد الفاعلين الرئيسيين في النظام السياسي القادم، وضمان عدم انهيارها أو ملاحقتها قضائياً (كما حدث في الثورات المجاورة)، وتحقق في نفس الوقت هدف الثورة الأول في إقصاء الرئيس «صالح» عن كرسيّه باعتباره رمز الاستبداد والتسلط، واللاعب الماكر واسع الحيلة، الذي عمل بكل جد في الحيلولة دون إدخال إصلاحات سياسية جادة، ودعم وجود - آليات وإجراءات - انتخابية حرة ونزيهة، تكون فيها جميع القوى السياسية على قدم متساوية في فرص الفوز، ودون الاستعانة بهيبة وموارد الدولة ومؤسساتها المدنية والعسكرية في تأمين الفوز للحزب الحاكم.

صحيح هذا السيناريو لا يحقق ثورة كاملة على غرار ما حدث في الدول الأخرى، لكنه يحقق في أقل الأحوال ما يمكن تسميته «نصف ثورة»، تفتح الأبواب مشرعة أمام التغيير المنشود، وتجنب البلاد الانزلاق إلى حرب مدمرة، وهو في الواقع ما تقدمه المبادرة الخليجية.

وهذا السيناريو هو الأقرب للتحقق على أرض الواقع.■

القرضاوي: يجب على علماء اليمن توجيه نصائحهم للحاكم المستبد بصون الدماء وحفظ الممتلكات



انتقد العلاَّمة الشيخ د. يوسف القرضاوي، رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، في بيان له يوم الإثنين الماضي (٣/١٠/٢٠١١م) ما صدر عن جمعية علماء اليمن بتحريم الخروج على الدكتاتور اليمني «علي عبدالله صالح» بالقول أو بالفعل، موضحاً «أن استدلالهم بقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾(النساء:٥٩) في غير محله».

وقال: «نريد من هؤلاء العلماء أن يعلموا أن الحاكم الذي يحرم الخروج عليه هو الذي يحكم بما أنزل الله، والموافق شعبه فيما اتفق عليه معهم، وأن الخروج المحظور هو الخروج بالسلاح لقتاله، وهؤلاء خرجوا بلا سيف ولا عصا ولا حجر، وهم أبداً يُقتَلون بغير حق من الحاكم وزمرته».

وأضاف: «ويجب على هؤلاء العلماء أن يوجهوا نصائحهم بصون الدماء وحفظ الممتلكات وعدم ترويع الآمنين إلى ذلك الحاكم المستبد بسلطته وزمرته المنتفعين باستمرار حكمه، لا أن يجرِّئوا قوات الأمن على قتل المتظاهرين السلميين، وادِّعاء أن ما يقومون به جهاد في سبيل الله، ويعطون بذلك الشرعية في قتل المتظاهرين الأبرياء».■

أخطار نظرية «تبريد» الثورة في مصر



بقلم: السفير د. عبدالله الأشعل (*)

هناك أمر بالغ الأهمية لا أدري إن كان المجلس العسكري أدركه وضيّعه، أم أنه تصرف لم يدركه ولكنه ضيّعه في النهاية، أي أن الإضاعة هي الخسارة الكبرى، سواء كان ذلك متعمداً ومقصوداً، أم أنه كان غير مقصود.. فمنذ ١٢ فبراير، تعاقب على مصر ثلاث حكومات؛ الأولى برئاسة الفريق «أحمد شفيق» التي كان «مبارك» قد عيّنها قبل رحيله، والتي رحلت بعد أن أرهق الشعب نفسه في مليونيات أسبوعية، ولا ندري هل هذه المليونيات الرافضة لحكومة «شفيق» باعتبارها من تركة «مبارك» هي التي أقنعت المجلس العسكري بضرورة الرحيل، أم أن لهذه الحكومة مهامَّ محددة كان لابد أن تنتهي منها؟!

ولا عبرة بكل هذه المليونيات وبزخم الثورة الذي كان لايزال متوهجاً خلال مرحلة «شفيق»، والتي اعتبر «مبارك» أن تعيينها تنازل منه لصالح الثوار، وقعت معركة «الجمل» والتي كشف التحقيق فيها ما كشف.

وبعد حكومة «شفيق»، خرج «شرف» من الميدان محمولاً على الأعناق، واعتبر المجلس العسكري ذلك تماشياً مع رغبة الثوار، وشملت حكومة «شرف» الأولى معظم وزراء «مبارك»، ثم توتر الشارع لانعدام الإنجاز، بل لتدني الأوضاع في بعض القطاعات، ثم تعدّلت حكومة «شرف» بضغوط من الشارع، وأعلنت وعوداً كثيرة لم يتحقق شيء منها، وصارت كأنها عقبة في سبيل تحقيق آمال المصريين، وذلك بحجة أنها حكومة مؤقتة ولا تستطيع أن تتخذ قرارات أساسية انتظاراً لحكومة منتخبة، وهذه ذريعة علقت عليها مرحلة حاسمة في تاريخ مصر.

والحق أن المجلس العسكري الذي تطوع بحماية الثورة من بطش الجيش، وحل محل الشرطة المتواطئة مع النظام، حدد مهمته في البيان العسكري الأول، وبعده دخلت البلاد في دوامة صار التوتر والقلق المصاحب للإحباط أهم سمات مصر في هذه المرحلة، كما يلف الغموض كل مستقبل.. والذي حدث تماماً هو أن الثورة كانت قبساً من روح الله، أخرج الناس جميعاً من ذواتهم الضيقة إلى الذات القومية الكبرى، فنسي الناس كل مشكلاتهم الشخصية، وذابوا في هذه الذات الكبرى، فصار القبطي والمسلم في رحاب هذه الروح القدسية الجميلة وكأنها من نفحات الجنة التي أحسسنا بها وتعلقنا حباً فيها بـ«ميدان التحرير»، وكأنه قطعة خاصة من جنان الله.

بدأت المؤامرة باستمرار حكومة «شفيق» وإجهاد الناس في مليونيات جديدة، ثم تفرقوا حول «الفتنة الطائفية» التي صنعتها فلول النظام، ثم ظهر «البلطجية» وظهر العجز في مواجهتهم، ثم «ارتفعت الأسعار»، وانقسم الناس حول: الدستور أولاً أم الانتخابات أولاً؟! فالاستفتاء، فالعلمانية والدينية، فالدولة المدنية والدينية.. وفي غضون ذلك، يتهدد الأمن ويضيع الرجاء ويفقد الناس الأمل في غد ظنوه قريباً.

ويتبين لنا بالتحليل الهادئ أن المجلس استخدم حكومة «شرف» في إطلاق أكبر عملية مضادة للثورة، ربما دون أن يقصد، رغم أنه تحدث عن الثورة المضادة وأخطارها وهي «تبريد» الثورة، فعاد الناس من البوتقة الوطنية الكبرى إلى ذواتهم وواقع أسوأ معيشياً، فارتفع معدل البطالة والأسعار، واستمر الفساد، وتمنعت الشرطة، وبدأ الأمل في نظام جديد يزيح النظام القديم الذي تكرس يتلاشى، بينما النظام القديم يستجمع قواه ويتلمس طريقه إلى مشاركة النظام الجديد، والقفز عليه وكأنه هو الذي قام بالثورة.

هذا الوضع يضعنا أمام حقيقة لابد من مواجهتها، وهي أنه كيف نظر المجلس الأعلى إلى هذه الثورة؟ وهل اعترف بها وبشهدائها؟ نعم صدرت بعض التصريحات.. فلماذا لم يُطرق الحديد وهو ساخن؟ وهل تعمَّد امتصاص الثورة وتبديدها، أم أنه لم يقتنع أبداً بأنها ثورة، وأنه تمشى مع زخمها الكاسح في البداية؟ وهل أمن أن كل التراكمات منذ ١١ فبراير وحتى الآن لا تؤدي إلى انفجار أفظع من الثورة؟ وهل في الساحة حسابات سياسية عليا أجنبية، أم أن القرار مصري لكنه عقيم سقيم؟

الثابت أنه تم تبريد الثورة، وأن ذلك كان خطأً كبيراً، والثابت أيضاً أن آليات التبريد واضحة، وأنه كان يمكن أن تعْبُر مصر بسرعة إلى النظام الديمقراطي وهي لاتزال في بوتقة قومية متماسكة، لا يهم بعد ذلك أن يكون التبريد متعمداً أو كان بسبب سوء الفهم للمرحلة وسوء إدارتها مع توافر حسن النية، فكثير من أصحاب النار من ذوي النوايا الطيبة.

أغلب الظن أن المجلس العسكري تسلم أمانة الثورة، ثم أدار المرحلة الانتقالية بين الثورة والحكم الجديد دون أن يشعر تماماً بحرارة الثورة وإصرار الشعب على مطالبه، فأدار المرحلة بمنطق بارد لا علاقة له بالثورة ووهجها، فانطفأت الآمال في الصدور، ونأمل أن يحيي الآمال مرة أخرى في الشهور المقبلة، هي أمانة ثقيلة ولكنها تؤخذ بقدرها.

والسؤال هو: ما العمل؟ هل تسير مصر وتخوض في كل هذا الوحل وتصر على الخلاص باجتياز الانتخابات بأقل قدر من الخسائر حتى لو سالت الدماء من أجل انتزاع البرلمان أولى ثمار الثورة، أم تعد لثورة جديدة تصر فيها على تنفيذ أهداف الثورة بقيادة ثورية؟

نحن نتمنى أن يتفهم المجلس العسكري خطورة المرحلة، وإصرار الشعب على مطالبه، كما نتمنى أن يدرك الجميع أن مصلحة مصر تحقق كل المصالح، أما تحقيق المصالح الفردية فهو غنم لأصحابها فقط.■

(*) أستاذ القانون الدولي - مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق

الحركة العمالية في مصر.. و«ثورة ٢٥ يناير»

م. فتحي شهاب الدين (*)

مرت الحياة المصرية في السنوات الأخيرة بحالة من الحراك الاجتماعي الذي كان له أعظم الأثر في الثورة المباركة في ٢٥ يناير ٢٠١١م.. فبعد أن اتسمت الحياة السياسية المصرية بهيمنة مطلقة للنظام الحاكم (الرئيس، الابن، الأم، الحاشية، المؤسسات العسكرية والأمنية، والحزب الوطني الحاكم)، والتي أدت إلى إفساد الحياة السياسية في مصر، وتدمير موارد البلاد وثرواتها، فضلاً عن تدمير العقول والأخلاق والقيم، وفشلت كل الحكومات في تحقيق أي تقدم في أي مجال؛ سواء في مكافحة الفقر أو البطالة أو التعليم أو الصحة أو..

لقد بدأ الحراك يدبُّ في أوصال المجتمع منذ عام ٢٠٠٤م على المستويات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، كنتيجة طبيعية لحالة الكبت واليأس وانعدام الثقة في المستقبل لدى العديد من أبناء الشعب، وكان الأكبر والأكثر تأثيراً هو الاحتجاجات والإضرابات العمالية؛ حيث قام العمال بـ(٢٦٦) احتجاجاً عام ٢٠٠٤م، و(٢٠٢) احتجاج عام ٢٠٠٥م، و(٢٢٢) احتجاجاً عام ٢٠٠٦م.

وإذا كانت هذه الاحتجاجات ترصد حجم المقاومة العمالية، فإنها تعكس في نفس الوقت مدى السخط وتبرم العمال من أحوالهم المعيشية المتردية وحجم معاناتهم اليومية.

لقد ازدادت حدة الحراك العمالي في نهاية ٢٠٠٦م، فبعد أن كشف النظام عن وجهه القبيح، وأزال ورقة التوت التي يختبئ خلفها بممارسة التزوير لإرادة العمال في الانتخابات النقابية التي تمت في سبتمبر ٢٠٠٦م للإسراع في مسلسل التوريث، متناسياً الجريمة الكبرى التي ارتكبها في حق العمال والوطن من جراء تدمير ونهب وبيع القطاع العام فيما يُسمى ببرنامج «الخصخصة»، بعد أن خدعوا الشعب المصري ودلّسوا عليه باستخدام مصطلحات بديلة من أمثال «التأهيل الهيكلي»، و«تحرير الاقتصاد»، و«توسيع قاعدة الملكية»، و«إزالة العقبات من طريق الانطلاق» في أكبر عملية تزييف وتزوير كان هدفها نهب ثروات الشعب المصري أمام عينيه دون أن يملك حتى حق المعرفة.. بكم.. لمن.. وأين تذهب هذه الحصيلة؟ وقبل هذا وذاك، من الذي حدد سعر البيع؟

هذا على مستوى العمال والحركة العمالية، أما على مستوى القيادات النقابية التي جاءت بالتزوير، ومارست الفساد والإفساد، وتبوأت المناصب العليا في النقابات العمالية، لدرجة أنهم لم يُحرّكوا ساكناً، والمصانع التي بنيت بعرق وجهد الشعب المصري تباع، والعمال يتم تشريدهم تحت مسمى «المعاش المبكر»، بل إنهم تورطوا حتى أذنيهم في تسهيل البيع وقبض العمولات، ومازال الكثير منهم متمسكين بمقاعدهم حتى هذه الساعة، وقد تعدى معظمهم العقد الثامن من عمره، بل ويُرتبون أنفسهم لاقتحام الدورة النقابية الجديدة..وكل ذلك يهون أمام الدور الخسيس الذي قامت به بعض القيادات بمشاركتها في معركة «الجمل» بميدان التحرير لقتل الثوار والمتظاهرين المطالبين بالحرية والكرامة والعدالة، على أمل الاستمرار في مواقعهم.

لقد كانت الوقفات الاحتجاجية للعمال بعد «ثورة ٢٥ يناير» في ميدان التحرير وفي كل ميادين مصر وأمام الاتحاد العام لعمال مصر الأثر الفعّال في حل هذا الاتحاد وإحلال قيادات جديدة، ثم جاءت الضربة القاضية من القضاء المصري العادل الذي حكم في قرار واحد بعودة ثلاثة من أكبر الشركات التي تم بيعها بأبخس الأثمان، وهي شركات «المراجل البخارية»، و«غزل شبين الكوم»، و«المصرية للكتان»، لتعود مصانعنا إلى أحضان مصر، وتدور عجلة الإنتاج مرة أخرى، وليحتل العمال موقعهم على الساحة من جديد، ليس في ركن الزاوية، ولكن في صدارة المشهد وقلبه.■



(*) مسؤول العمّال بجماعة الإخوان المسلمين

زيارة نائب الرئيس السوداني بداية جديدة

ليبيا والسودان.. علاقات انحدرت إلى تحت الصفر بفعل مغامرات «القذافي»

الخرطوم: محمد حسن طنون

تزامنت زيارة السيد النائب الأول لرئيس الجمهورية علي عثمان محمد طه إلى ليبيا مع إنهاء الرقابة على السودان إنسانياً، وعدم التجديد للخبير المستقل محمد شاندي من قبل مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة بجنيف.

قاد النائب الأول علي عثمان وفداً كبيراً ورفيع المستوى في أول زيارة له بعد الثورة الليبية التي أطاحت بنظام الطاغية «معمر القذافي»، الذي ذاق السودان من نظامه ومنه شخصياً كل ضر وأذى قبل «الإنقاذ» عامة وبعد مجيء «الإنقاذ» خاصة، لقد وصلت العلاقات بين الشعبين الجارين الشقيقين إلى ما دون الصفر؛ نتيجة تآمر «القذافي» ورجاله ضد السودان منذ أن قام بتسليح حركة «جون قرنق» المتمردة في الثمانينيات، إلى احتضانه حركات دارفور المسلحة وفتح مكاتب لها ومعسكرات لتدريبها لمحاربة السودان، مع فتح مكتب للحركة الشعبية الجنوبية التي كانت تقاتل الجيش السوداني.

لقد كشفت قوات الثوار الوثائق التي لا تعد ولا تحصى، والتي تؤكد كيف كان يكيد «القذافي» كيداً للسودان وأهله؛ لإشباع رغبات نفسه المريضة في الزعامة والعظمة دون قدرات تؤهله لطموحات نفسه المريضة.

لقد عانى السودان من أنظمة جيرانه المستبدة، وتحديداً من مصر وليبيا العضوتين في الجامعة العربية والمؤتمر الإسلامي.. فها هو الرئيس «البشير» يؤكد بشكل قاطع أن كثيراً من الفتور والجمود والأشياء السالبة كانت تعتري العلاقات المصرية السودانية، وأن مصر في عهد «مبارك» كانت جزءاً من التآمر على السودان، مع أن السودان يمثل أمناً قومياً لمصر؛ سواء كان أمناً غذائياً أو مائياً أو عسكرياً أو معلوماتياً.

والحمد لله، فإن علاقة الشعبين المصري والليبي لم تلق ظلالاً سالبة على علاقتهما مع الشعب السوداني، بل كان التواصل مستمراً رغم السياسات الحمقاء لنظامي «مبارك» و«القذافي»؛ مما سهل لقادة الثورة في مصر ترميم العلاقة على أعلى المستويات رسمياً وشعبياً مع السودان، فتوالت الزيارات المتبادلة بين الطرفين، وكان آخر تواصل لمسؤول مصري رفيع مع السودان هو زيارة اللواء «مراد موافي» إلى السودان في أواخر سبتمبر الماضي؛ تطويراً للرغبة المتبادلة في توثيق العلاقات مع الشعبين الشقيقين لخدمتهما.

أما زيارة السيد علي عثمان لطرابلس، فقد جاءت في وقتها المناسب، مع أن السودان من أوائل الدول السباقة بالاعتراف بالمجلس الانتقالي الليبي، وتحريك القوافل الإنسانية الشعبية إلى بنغازي منذ الأسبوع الأول لسيطرة الثوار على شرق ليبيا.

لقد اعترف بهذه الحقيقة مسؤول المكتب التنفيذي بالمجلس الوطني الانتقالي محمود جبريل، عندما رحب بزيارة النائب الأول قائلاً: سعدنا وتشرفنا بزيارة النائب الأول لرئيس جمهورية السودان الشقيق علي عثمان والوفد المخضرم المميز المرافق له في هذه الزيارة، فزيارة هذا الوفد وفي هذا التوقيت تكتسب أهمية خاصة لدينا، فالسودان الشقيق كان من أوائل الدول السباقة التي دعمت وساندت ثورة السابع عشر من فبراير بكل أنواع الدعم والمساندة بدون تحفظ.. فالسودان عندما يدعم الثورة الليبية إنما يدعم امتداداً حقيقياً تاريخياً وجغرافياً له، نحن جزء من السودان، والسودان كان وسيظل دائماً جزءاً من ليبيا ومن أمنها القومي، ومن تطلعاتنا المستقبلية لبناء دولة جديدة.

لن يكف عن التآمر

لا يخفى على أحد أن «القذافي» لن يكف عن التآمر ضد السودان وضد ليبيا أيضاً، وهو الذي أشاع لأجهزة الإعلام العالمية وأوعز لها نشر أخبار كاذبة ضد السودان، فقد تناقلت القنوات الفضائية والإنترنت أن «القذافي» قد أدخل صواريخ متطورة وأسلحة أكثر تطوراً إلى السودان ومصر، بل أشاع أن كتيبة من الحرس الثوري الإيراني التي كانت مرابطة في ليبيا قد سرقت هذه الأسلحة، ووزعتها بين مصر والسودان.

لقد أجاب محمود جبريل على حقيقة ما أشيع في هذا الأمر فقال: إن الأمر له شقان؛ الأول هو محاولات «القذافي» الذي مازال حراً طليقاً وبعض أتباعه لنشر أسلحة في كل دول الجوار الأفريقي؛ حتى يؤكد ادعاءاته أن اختفاء نظام «القذافي» سيؤدي إلى نشر التطرف و«القاعدة» في المنطقة؛ وبالتالي فإن هناك تقارير مؤكدة بأن هذه المحاولات



اتفاق على تطوير التكامل بين البلدين.. السودان يساعد في إعادة بناء الجيش الليبي و«القذافي» لم يتوقف عن التآمر ضد السودان

بدأت في عدة دول من دول الجوار، وبالنسبة للشق الثاني عن ادعاءاته بأن صواريخ متقدمة نقلت للسودان بمساعدة دول أخرى؛ فقد نفى السودان هذا الادعاء.

وفي السياق ذاته، أكد النائب الأول تعقيباً على ما قاله السيد جبريل أن السودان نفى نفياً قاطعاً انتقال أسلحة أو صواريخ من الأرض الليبية إلى السودان.

الهدف من إطلاق مثل هذه الشائعات هو إحداث ربكة وقلق وخوف من مثل هذه الأسلحة المتقدمة والمتطورة، وحسناً فعلت الحكومة عندما عززت حراسة الحدود السودانية الليبية والحدود التشادية؛ لمنع تسرب أي أسلحة أياً كان نوعها إلى السودان، فمعاناة السودان أصلاً بدأت عندما تسربت الأسلحة في زمن الاقتتال الليبي التشادي في الثمانينيات من القرن الماضي.

على الحكومة السودانية وبالذات حكومات الولايات المتاخمة لليبيا أن تكون ساهرة وواعية، وفي حالة استنفار كامل؛ لدفع ما يمكن أن يأتي من الحدود، فقد تعلمنا من تجاربنا أن الحكومة السودانية توفي بالعهود على أساس أن العهد مسؤولية دينية، وتتلقى طعنات الذين ينقضون عهودهم في كل مرة، كما حدث مع «القذافي» و«مبارك» من قبل، وكما يحدث مع دولة جنوب السودان الآن.

دراسة التجربة السودانية

السيد محمود جبريل أوضح أنهم في ليبيا يحتاجون إلى دراسة التجربة السودانية والتعرف عليها في لمّ الشمل، وتثبيت وترسيخ الوحدة الوطنية في الداخل الليبي؛ لإعادة بناء المجتمع الليبي، حيث إن الثوار يرون في السودان مثالاً يحتذى في كيفية التعامل مع الواقع في سماحة وصبر ورحابة صدر، حتى تنتقل البلاد من مرحلة الثورة إلى مرحلة البناء وتأسيس خدمة مدنية قادرة على إدارة البلاد إدارة راشدة.

لقد اتفق الجانبان على تطوير التكامل السوداني الليبي الذي لم يكن مفيداً في عهد «القذافي»، والاستفادة من تجربة السودان تتلخص في المقام الأول المساعدة في بناء القوات النظامية، لتكون القوات المسلحة قومية لجميع الليبين لحراسة الدولة وحدودها، لا حراسة «القذافي» وأبنائه، كما أن ليبيا تحتاج للكثير من ثروات السودان الغذائية، ولا بد من بناء نظام اقتصادي ييسر التكامل بين إمكانات البلدين، كما تحتاج ليبيا إلى مناهج دراسية جديدة تتجاوز فلسفة «القذافي» المدمرة وكتابه «الأخضر» الذي لا يعلم شيئاً ذا فائدة، وتجاوز تجربة اللجان الثورية وبناء عهد شوري سليم بعيداً عن القبلية والجهوية والعنصرية.

لقد أبدى السودان استعداده الكامل في تقديم كل ما يمكن ومستطاع، بدءاً من تجاربه السياسية والأمنية، وما هو متاح من الخدمات والمنتجات السودانية من طعام وخدمات اتصالات، ومنتجات صناعية وزراعية وغيرها.

هذا ما قاله السيد علي عثمان لأهل ليبيا: «رسالتنا السياسية للشعب الليبي؛ أن اصبروا وصابروا، فأنتم مع موعد مع النصر الكامل وأفق جديد، وهذا الأفق الجديد يقتضي السماحة في النفس ومع الآخرين، واجتماع الكلمة وترتيب الأولويات، بحيث تكون قضية الأمن وإكمال التحرير هما المقدم على الأجندة السياسية التي يأتي أوانها ومناسبتها عند اكتمال المؤسسات السياسية التي تعبر عن إرادة الشعب الليبي دون إقصاء لأي فكر أو تيار؛ لأننا نؤمن أن نهج الحوار والديمقراطية واحترام الرأي الآخر هو الذي يؤمن مكتسبات الثورة».

لعل أهم ما يحتاجه ثوار ليبيا بعد استقرار الأوضاع وتحرير كامل التراب الليبي؛ هو كيفية التعامل مع المجتمع الدولي، لا سيما إذا استهدف هذا المجتمع الدولي أو ما يسمى بالشرعية الدولية نظام الحكم الجديد الذي ربما ستكون له ملامح إسلامية كما هو متوقع.

هنا يمكن للسودان أن يقدم تجاربه في فن التعامل مع هذا المجتمع الذي استهدف السودان طوال عقدين من الزمان، لا لشيء إلا لأنه ذو توجه إسلامي، واستطاع السودان أن يتكيف مع هذا الاستهداف الجائر، بدءاً من وضعه في لائحة الدول الراعية للإرهاب، ومروراً بالمحكمة الجنائية التي تعيّن مراقباً مستقلاً لمراقبة حقوق الإنسان.

انتصار دولي للسودان

أثناء زيارة النائب الأول لرئيس الجمهورية لليبيا سجل السودان انتصاراً مدوياً في جنيف، حيث أصدر مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة بجنيف قراراً بالإجماع أنهى بموجبه ولاية عثمان شاندي الخبير المستقل لرقابة حالة حقوق الإنسان بالسودان تحت البند الرابع، واعتمد القرار تقديم خدمات فنية للسودان تحت البند العاشر.

وقد أشاد القرار بالتطور في مجال حقوق الإنسان بالسودان، بما فيها إجراءات الاستفتاء بحق تقرير المصير لجنوب السودان، وأثنى القرار أيضاً على الجهود التي بذلت في إكمال تطبيق اتفاقية السلام الشامل، والاعتراف المبكر بدولة الجنوب، كما رحب القرار بوثيقة الدوحة لسلام دارفور، واستعجل بقية الحركات للحاق بها.

وهكذا أنهى المجلس بقاء الخبير المستقل الذي بدأ عام ١٩٩٣م إلى هذا الأسبوع، وهذا الإبقاء كان في الأصل إرادة أمريكية لاعتبارات سياسية واقتصادية تصب في مصلحة أمريكا والدول الكبرى التي تدور في فلكها.

هكذا عدّ القرار نصراً للدبلوماسية السودانية التي تعاملت مع المجتمع الدولي أو الدول الكبرى ذات النفوذ الأقوى بصبر وحنكة تارة، وجرأة وشجاعة تارة أخرى، واثقة من نفسها بأنها على حق، ولا بد أن يحق الحق ويبطل الباطل ولو كره الكافرون.■

أحرار ليبيا في مواجهة من يحاولون الالتفاف على الثورة



عبدالباقي خليفة

ليس سراً القول: إن صراعاً طفح على السطح بين خَلَف النظام السابق، ممن لم يستطيعوا تغيير جلودهم رغم محاولتهم ذلك، وبين أحرار ليبيا الذين سُفكت دماؤهم في عهد نظام «القذافي» المنهار، ولا تزال دماؤهم تسفك على مذبح الحرية في ليبيا اليوم، بينما كان من يحاولون ركوب الثورة أعمدة نظام المخلوع في ليبيا، وكان بعضهم يساهم من خلال انخراطه في النظام في صنع مأساة الشعب الليبي، وقتل أحراره.

إن الإسلاميين في ليبيا يدركون - كما يبدو - ما يدور في بلادهم، ويتجلى ذلك فيما طالب به القيادي البارز وعضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين علي الصلابي، رئيس المكتب التنفيذي بالمجلس الوطني الانتقالي الليبي، محمود جبريل إلى المبادرة بتقديم استقالته، نظراً لعدم وجود إجماع عليه في الشارع الليبي، و«غالبية الليبيين يرفضونه ويرفضون من يدورون في فلكه»، محذراً من عودة الاستبداد والدكتاتورية في حال سمح الليبيون لجبريل ومن معه بأن يسرقوا ثورتهم، بعد أن قدّموا أكثر من ٥٠ ألف شهيد.. وقد كان الصلابي واضحاً عندما سمى الملتفون بأسمائهم محمود جبريل، ومحمود شمام، وعلي الترهوني، وناجي بركات «الذين يسعون لتغييب الوطنيين والثوار الحقيقيين».

حياة القادة أمانة

لقد أثار مقتل العديد من الثوار الليبيين ومن بينهم عدد من القادة على مشارف «بني الوليد» الكثير من الأسئلة التي يجب على الثوار وأحرار ليبيا أخذها في الحسبان، وما إذا كانت هناك خطة لتصفية الثوار في الميدان ولا سيما القادة الميدانيين، ليسهل التعامل مع من تبقى منهم، وهي ممارسات تم تسجيلها في العديد من ساحات القتال في العالم لتمهيد الطريق أمام «فاتح جديد» تتغير فيه الوجوه ولا تتغير في السياسات والممارسات والأدوار المرتبطة بالأجندات الخارجية.

ولا شك بأن تفعيل فلول «كتائب القذافي» في هذه المرحلة المهمة من الانتصار على أحد أعتى الطغاة العرب في القرن العشرين والحادي والعشرين، تزيد من الشكوك حول وجود دسائس تطبخ صباحاً ومساءً، لا سيما وأن ما يزيد على ٥ آلاف من المقاتلين الذين تم حشرهم في معركة «سرت» يفتقرون للعتاد العسكري، بشهادة بعض رؤوس المجلس الانتقالي؛ مما جعل «عائشة القذافي» ابنة المخلوع تتبجح بأن «والدها يتمتع بروح معنوية عالية ويقاتل مع مؤيديه ضد قوات الثوار التي أطاحت بنظامه».. ولم تنس التذكير بأن الذين انقلبوا على والدها بعد أن كانوا رموزاً لنظامه يمكن أن ينقلبوا على الشعب، وهي كلمة حق من عيار «صدقك وهو كذوب».

كما تم تمكين فلول «كتائب القذافي» من ارتكاب العديد من الجرائم، ومن بينها اختطاف ١١ فرداً من المجلس المحلي لمدينة «غدامس»

بينما يتلكأ السماسرة الدوليون في رفع الأصول الليبية المجمدة.. تتزايد الخسائر التي بلغت ٥ مليارات فقط في المحفظة التي تخص أفريقيا

وفي مقدمتهم رئيس المجلس ومجموعة من القادة العسكريين للمدينة، وهي ليست المرة الأولى التي تقوم فيها فلول هاربة من القيام بأعمال كهذه، لا يمكن من الناحية السياسية والعسكرية القيام بها بدون وجود تواطؤ من داخل المجلس الانتقالي.. لذلك يجب على أحرار ليبيا حفظ أرواح قادته لا سيما أولئك الذين يرجى قيامهم بدور سياسي بعد تطهير ليبيا من فلول «القذافي» وتقديمهم للعدالة كقتلة أسرفوا في قتل شعبهم.

خطر القبلية

ورغم خطورة ما يجري ويُعدّ لليبيا، إلا أن أكبر تهديد هو سقوط ليبيا في التجاذبات القبلية، والتقاتل القبلي - لا قدر الله - ولا شك بأن هناك أطرافاً تعتقد بأنها لن تنجح في أي انتخابات ديمقراطية في ليبيا، ستتكئ على المعطى القبلي للحفاظ على حظوظها السياسية، وأطماعها في السلطة.. وبدأنا من الآن نسمع عن تكتلات قبلية في «برقة» لمواجهة ما يوصف في بعض وسائل الإعلام بقبائل طرابلس وفزان، وهو ما يحتّم على الدعاة تدارك الأوضاع في ليبيا حتى لا تكون القبيلة بديلاً عن الإسلام، وحتى لا تكون العصبية بديلاً عن التقوى ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾(الحجرات:١٣)، وحتى لا تكون الإقليمية بديلاً عن الرجل المناسب في المكان المناسب، وهي الأمانة والكفاءة ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ (٢٦)﴾(القصص).

إن ما يُخشى منه في ليبيا هو إقامة نظام «لويجاركا» كالذي أعيد في أفغانستان، ورشوة رؤساء القبائل كما كان يفعل «القذافي» وطريقته في شراء ذممهم وولائهم، وهذا السيناريو ليس من وحي الخيال، بل هو ورقة ستناقش في المؤتمر الذي سيعقد في شهر أكتوبر الجاري، وعلى إثره قد يُقرُّ نظام فيدرالي في ليبيا، يقسّم البلاد إلى ثلاث مقاطعات، هي: فزان، وطرابلس، وبرقة.. وهو نظام قد يفضي إلى تقسيم ليبيا لا قدر الله.

التضحيات والمساومات

تقسيم ليبيا وفق النظام الفيدرالي، يعني أن الكثير من المجرمين سيتترسون بقبائلهم للهروب من القصاص، وهو ما يعني توظيفهم مرة أخرى في المجال الذي كانوا يشغلونه سواء في الشرطة أو الجيش أو الاستخبارات وغير ذلك من المهن المرتبطة بهذه المهام التي شبعت قذارة في عهد المخلوع، وذلك يعني ضياع حقوق الضحايا ومنهم الذين رُفعوا على أعواد المشانق في سبعينيات وثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي، والذين تم تصفيتهم في سجن «أبو سليم» في ٢٩ يونيو ١٩٩٦م، والذين تم العثور على مكان دفنهم داخل مقبرة جماعية وعددهم ١٢٧٠ ضحية تعرضوا للقتل خارج نطاق القانون، وكان المخلوع قد قام بنقل جثامينهم بواسطة جرافة كانت تقوم بعملية المقبرة الجماعية للضحايا، بينما استعملت شاحنة في نقل الجثامين على دفعات، واستمرت العملية حتى منتصف الليل.

إن على الليبيين - كما قال الصلابي - ألا يسمحوا لأحد أن يتكالب على ثروتهم، أو يطمس هويتهم، أو يحاربهم في دينهم، مؤكداً وجود حرب منظمة من بعض أعضاء المكتب، ممن سبق ذكر أسمائهم، مضيفاً إليهم عبدالرحمن شلجم، حيث ينظرون إلى ما يحدث في ليبيا على أنه صفقة العمر، ويسعون لسرقة ثروات الليبيين وثورة الشعب الليبي.

رفع العقوبات

وعلى الصعيد الدولي، لم تكن هناك حاجة للاكتفاء برفع العقوبات جزئياً عن ليبيا، بعد سقوط نظام المخلوع في طرابلس، بينما تبقى الأصول المجمدة في حاجة إلى موافقة خاصة من لجنة العقوبات المفروضة على ليبيا التابعة لمجلس الأمن.. أو بتعبير آخر، ما كان ينبغي إبقاء العقوبات مفروضة على الأصول المجمدة، ورفع العقوبات الخاصة بالنفط؛ لأن الإجراء الأخير يخدم مصالح القوى المهيمنة على مجلس الأمن، ويحقق أطماعها في النفط الليبي، الذي بدأت الخلافات بين السماسرة الكبار عليه.

فقد ذكرت صحيفة «وويل ستريت جورنال» الأمريكية بتاريخ ٢ سبتمبر ٢٠١١م أن بوادر خلافات بدأت في الظهور بين الدول المشاركة في التدخل العسكري في ليبيا، وأن هناك انقسامات ومنافسات للوصول إلى النفط الليبي بين الدول التي شاركت في التدخل العسكري الأجنبي ضد العقيد «القذافي».. ونقلت الصحيفة عن وزير الخارجية الفرنسي «آلان جوبيه» قوله: «إنه سيكون من المعقول فقط إذا ما استفادت الشركات الفرنسية من أفضلية الوصول إلى الصفقات النفطية الليبية؛ لأن باريس إلى جانب بريطانيا تقودان الهجوم العسكري الأجنبي في ليبيا».. لكن الأغرب من ذلك هو كشفه أن أعضاء في المجلس الانتقالي الليبي دخلوا في تحالفات مع فرنسا، بصفقة النفط مقابل ضمان الكراسي.. في حين قال المجلس الانتقالي الليبي علانية: إنه سيمنح الأفضلية في عملية إعادة الإعمار لأولئك الذين قدموا له الدعم!!

واعتبرت الصحيفة الموقف الروسي الداعي لجعل الأمم المتحدة، وليس مجموعة صغيرة من الدول هي التي يجب أن تقود إعادة الإعمار في ليبيا يشير إلى مطامع روسية، لا سيما وأن ليبيا تتمتع بثالث أكبر احتياطيات النفط، وتنتج ليبيا ١,٦ مليون برميل يومياً إبان حكم المخلوع.

موقف السماسرة

وفي الوقت الذي يتلكأ فيه السماسرة الدوليون في رفع الأصول الليبية المجمدة، تكبر الخسائر الليبية في الداخل والخارج بعد كشف مسؤول بصندوق الثروة السيادية الليبية أن الصندوق اكتشف خسائر ضخمة محتملة في محفظته الأفريقية حجمها ٥ مليارات دولار، وتقدر الاستثمارات الليبية بـ٦٥ مليار دولار.

ويعيش الشعب الليبي في أوضاع مزرية، وبعضهم فقد مدخراته في ظروف الحياة خارج ليبيا وداخلها، حيث يعيش نحو مليون ليبي في تونس، وأعداد كبيرة في مصر ودول عربية وغيرها دون عمل، وينتظرون بفارغ الصبر نهاية المحنة في بلادهم ليعودوا للعيش في سلام في ربوع وطنهم، وعوض أن ينعم الشعب الليبي بثروته يحاول السماسرة في الداخل تثبيت كراسيهم بها، ويحاول السماسرة في الخارج سرقتها بمساعدة سماسرة الداخل.. بيد أن الشعب الليبي وقواه الثورية لن تجعل من ليبيا مشاعاً لسماسرة الداخل والخارج، فالشعب الذي أنجب عمر المختار - يرحمه الله - وقاد ثورة ناجحة ضد أعتى الأنظمة المستبدة في العالم، وقدم حتى الآن ٥٠ ألف شهيد؛ مستعد - كما يبدو - لتقديم المزيد من أجل حريته وهويته وثروته ومستقبل أجياله.■

بسبب مواقفه المعادية للصهاينة وحكم «الأسد»..

تحالف سوري صهيوني للإطاحة بـ«أردوغان» من المشهد السياسي!

اتساع نطاق العمليات الإرهابية لحزب «العمال الكردستاني» والتي انتقلت من المنطقة الكردية جنوب شرقي تركيا إلى العاصمة أنقرة، وأسفرت عن مقتل العشرات من العسكريين ورجال الشرطة والمدنيين الأتراك، تؤكد وجود أصابع خارجية وراءها، خصوصاً وأن مواقع إلكترونية تركية بثت معلومات موثقة بالصوت عن لقاءات بين حكومة حزب العدالة والتنمية، ممثلة في جهاز الاستخبارات، وحزب العمال الكردستاني للبحث عن حل سلمي للمشكلة الكردية.

أنقرة: د. محمد العباسي

وهذه اللقاءات تمت قبل إعلان حزب العمال الكردستاني إلغاء وقف إطلاق النار الذي كان قد أعلنه من جانب واحد؛ ما يعني عدم سيطرة «عبدالله أوجلان» زعيم الحزب المسجون مدى الحياة في جزيرة «إيمرالي» التركية على القرار داخل الحزب.

ويبدو أن «مراد قرة يلان»، الرجل الثاني في الحزب والقائد العسكري الميداني، وراء هذه التطورات الميدانية.. دليل ذلك تصريحاته للقناة «الثانية الإسرائيلية» من مخبئه في شمال العراق، إذ دعا الكيان الصهيوني إلى قطع العلاقات العسكرية مع تركيا، وقال: إن أعداءهم - في إشارة إلى سورية وتركيا وإيران والعراق - هم أعداء الكيان الصهيوني، لذا يجب التعاون بين حزب العمال الكردستاني والكيان الصهيوني.. هكذا لخص الموقف.

لكن هناك معلومات موثقة لدى دوائر صنع القرار في أنقرة تشير إلى ضلوع دمشق في العمليات الإرهابية الأخيرة من خلال العناصر المتعاطفة مع «أوجلان» الذي كان يقيم في سورية حتى عام ١٩٩٨م، واضطر لمغادرتها بعد قرار أنقرة القيام بعملية عسكرية ضد سورية لاعتقاله، لتبدأ بعد ذلك مرحلة من العلاقات الطبيعية، تطورت بشكل كبير مع وصول حزب العدالة والتنمية إلى السلطة عام ٢٠٠٣م؛ ما يعني تقاطع مصالح سورية مع الكيان الصهيوني في استخدام حزب العمال الكردستاني، والذي كان عدواً تقليدياً للكيان الغاصب عندما كانت تحتضنه دمشق، وصديقاً قديماً تخلت عنه دمشق مقابل تحسين علاقاتها مع تركيا.



مخطط التحالف يدعم حزب «العمال الكردستاني» ويسعى لصناعة ربيع كردي يطيح بحكومة العدالة والتنمية

مصادر موثوقة: دمشق تحرّك خلاياها النائمة داخل حزب «العمال الكردستاني» للقيام بعمليات عسكرية داخل الأراضي التركية

دمشق تحرّك خلاياها النائمة:

تشير المعلومات التي حصلت عليها «المجتمع» من مصادر موثوقة أن دمشق عادت من جديد لتحريك خلاياها النائمة داخل حزب العمال الكردستاني للقيام بعمليات عسكرية داخل الأراضي التركية، بعد مواقف رئيس الوزراء «رجب طيب أردوغان» المنتقدة لأسلوب الرئيس «بشار الأسد» حليف الأمس في التعامل مع الانتفاضة الشعبية في سورية، ورفضه للمقترحات السلمية لاحتواء المشكلة من خلال القيام بإصلاحات حقيقية تلبي رغبات المعارضة.

ولأن سورية تعتقد وفقاً لمعلومات استخباراتها أن تركيا وراء تسريب أسلحة للمعارضة، وهو ما نفته أنقرة، وكذلك لفتحها الحدود للاجئين السوريين لإيجاد أرضية لتدخل دولي على قاعدة الدعم الإنساني - هكذا تعتقد دمشق - قررت الرد وفتح جبهة داخلية جديدة لـ«أردوغان» تلهيه عن التدخل في الملف السوري؛ لذا بدأت في



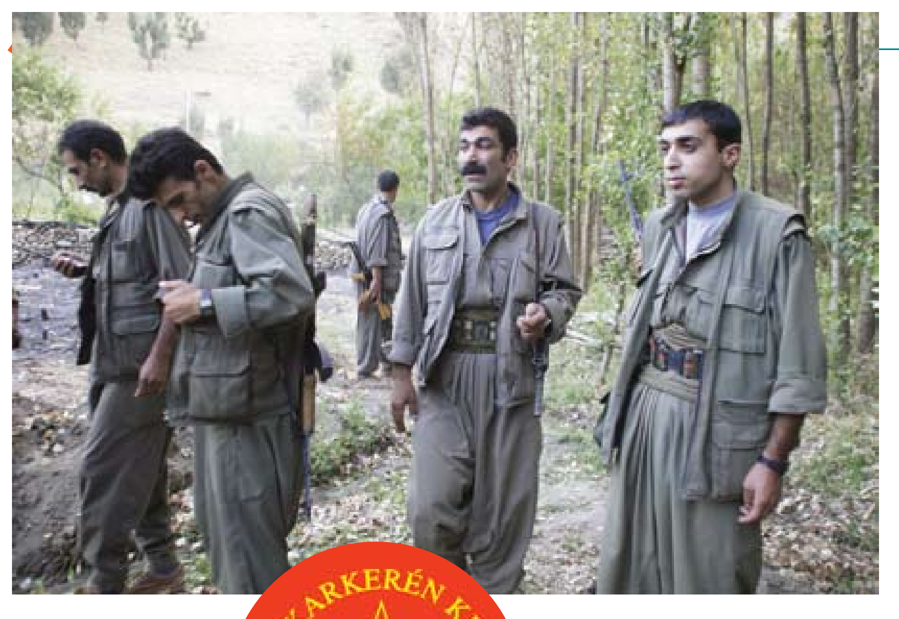
تقديم الدعم العسكري واللوجستي لعناصر حزب العمال للقيام بعمليات موجهة داخل تركيا، وتمهيداً لذلك فإن حزمة الإصلاحات التي قدمها «الأسد» تضمنت إعطاء أكراد سورية حقوقهم الإنسانية المشروعة لضمان ولائهم، خصوصاً وأنهم الحاضنة الطبيعية لحزب العمال الكردستاني.

ويؤكد مسؤول في الخارجية أن تصاعد لهجة «أردوغان» ضد «الأسد» جاء بعد تأكده من الدور السوري في العمليات الأخيرة، لذا أكد انتهاء علاقاته مع «الأسد»، لتكون بذلك المواجهة مفتوحة.. ويبدو أن الاستخبارات التركية نفسها كانت وراء تسريب تسجيلات لقاءات مسؤوليها مع «عبدالله أوجلان»؛ بهدف إقناع الأكراد أن الدولة تسعى فعلياً لحل المشكلة الكردية، ولا تجد حرجاً في التفاوض مع «أوجلان»، وذلك لاحتواء المخطط السوري لاستخدام حزب العمال الكردستاني في ضرب المصالح التركية، رغم أن هذا التسريب عرّض حكومة حزب العدالة والتنمية للنقد الشديد من أحزاب المعارضة التي اتهمته بالخيانة لقيامه بالتفاوض مع إرهابي، على حد زعمها.

عدو الأمس.. صديق اليوم: وتؤكد الوثائق أن علاقات الكيان الصهيوني مع الأكراد بدأت قبل إعلانه رسمياً، إذ كانوا على علاقات وثيقة مع الملا «مصطفى البارزاني» عام ١٩٤٣م، وفقاً لما جاء في كتاب «الموساد في العراق ودول الجوار، انهيار الآمال الإسرائيلية الكردية» للكاتب اليهودي الأمريكي «شلوم نكديمون».. بل إن الأمير «كامران بدرخان»، وهو من أكراد تركيا، كان عراب العلاقات الكردية - «الإسرائيلية»؛ إذ التقى سراً بـ«شيمون بيريز»، نائب وزير الدفاع عام ١٩٦٠م، وفقاً لما نشرته «معاريف» في ١١ سبتمبر ١٩٨٧م، وهذه العلاقات موثقة لا داعي للخوض فيها هنا.

إلا أن العلاقات الإستراتيجية والودية بين الكيان الغاصب وتركيا كانت وراء عداء الكيان الصهيوني لحزب العمال الكردستاني، خصوصاً وأن أفكاره ماركسية مرتبطة بالاتحاد السوفييتي، وكان يتخذ من سورية مقراً، بل وحارب إلى جانب الفلسطينيين أثناء الاجتياح الصهيوني للبنان عام ١٩٨٢م، وسقط من عناصره ١١ قتيلاً، بل إن ملفات الاستخبارات تشير إلى دور مهم لـ«الموساد» في اعتقال «عبدالله أوجلان» عام ١٩٩٩م في كينيا، لأن «تل أبيب» كانت تعتبره من أعداء الولايات المتحدة والكيان الصهيوني.

لكن، ومع التطورات السياسية في تركيا ووصول حزب العدالة والتنمية، والذي رفض استخدام الأراضي التركية لدخول القوات الأمريكية إلى العراق، بدأ «الموساد» في إقامة علاقات جدية مع حزب العمال، خصوصاً بعد الحكم بسجن «أوجلان» مدى



الحياة، وإبعاده عملياً عن صنع القرار العسكري؛ بهدف استخدام الحزب كسلاح مستقبلي ضد تركيا إذا توجهت في سياستها الخارجية تجاه إيران وسورية والعالم العربي، رغم وجود اتفاقية تعاون إستراتيجي معها.

ولأن توجهات «أردوغان» السياسية كانت واضحة منذ البداية، وتبلورت في ضرورة التعاون الجدي مع العالمين العربي والإسلامي، بدأ الكيان الصهيوني في التحرك للتعاون مع حزب العمال الكردستاني، وهو ما أكده «إليعيزر تسفرير»، رئيس بعثة «الموساد» في شمالي العراق، لإذاعة الجيش الصهيوني، إذ أكد أنهم زوّدوا مقاتلي حزب العمال الكردستاني بأسلحة مخصصة لمواجهة القوات التركية.. وأضاف قائلاً: يجب الاعتراف بالأكراد واستقلالهم.

بل إن صحيفة «يديعوت أحرونوت» أشارت إلى أن الكيان الصهيوني بنى موقعاً سرياً في شمال العراق، يتخذ رمز حرف «زد» لتدريب عناصر كردية على أيدي نخبة من العسكريين «الإسرائيليين» عام ٢٠٠٤م جاؤوا عبر الحدود التركية، لكن أكراد شمال العراق أغلقوه بعد اكتشاف الاستخبارات الإيرانية للموقع.

كما أن تقرير «سيمور هيرش» في «نيويوركر» في يونيو ٢٠٠٤م أكد أن «الإسرائيليين» قاموا بتدريب «كوماندوز كردية» للقيام بعمليات في المناطق الكردية في سورية وإيران.. وهذا يشير إلى استخدام الكيان الصهيوني لشمال العراق بعد الاحتلال الأمريكي كمركز تدريب للعناصر الكردية لاستخدامه ضد الدول المعادية لها ومنها تركيا حالياً، وهو ما رصدته الاستخبارات التركية أيضاً، لذا بدأت مفاوضات جدية مع «أوجلان» لحل المشكلة الكردية، وعدم إعطاء فرصة للكيان الصهيوني لخلق حرب أهلية بين الأتراك والأكراد.

رصد تركي لعملية «إسرائيلية»

ونجحت الاستخبارات التركية في كشف خطة «إسرائيلية» – عبر رصد استخباراتي دقيق – تستهدف استخدام حزب العمال الكردستاني في عمليات إرهابية تتواكب مع العدوان الصهيوني على سفينة «مرمرة»؛ بهدف تشتيت أنظار الشعب التركي، وخلق مشكلة داخلية للحكومة تستهدف الضغط عليها، لكنها فشلت في تحقيق ذلك.

لكن «تل أبيب» أعلنت صراحة بعد موقف «أردوغان» بتجميد الاتفاقيات العسكرية، وتقليص التمثيل الدبلوماسي أنها ستقدم الدعم العسكري لأكراد تركيا على ذمة تصريحات «أفيجدور ليبرمان»، وزير خارجية الكيان الصهيوني، لوسائل إعلام «إسرائيلية»، وأشارت «يديعوت أحرونوت» إلى أنه يتم ترتيب لقاءات مع قيادات من حزب العمال الكردستاني، وتلبية طلباتهم التي تكون في شكل تدريبات عسكرية وتزويدهم بأسلحة.

كما دشن مقربون من رئيس وزراء الكيان الصهيوني «نتنياهو» حملة على «الفيسبوك» تحت عنوان «فلتحرروا كردستان»، دعوا فيها لتنظيم رحلة بحرية لإقليم كردستان جنوبي تركيا لكسر الحصار التركي حوله، رداً على «أسطول الحرية» الذي استهدف فك الحصار عن غزة.

الخلاصة

وبالتالي، فإن العمليات العسكرية الأخيرة في جنوب شرقي تركيا، والتي تمت بإتقان وحرفية بالغة، ترجع وفقاً لمحللين عسكريين إلى تقديم دعم عسكري وأسلحة ومعلومات استخباراتية من الكيان الصهيوني وسورية كل على حدة، رداً على مواقف «أردوغان» تجاههما، كما أن استمرار هذه العمليات النوعية سيجبر الحكومة على القيام بعملية عسكرية واسعة النطاق، في شمال العراق، ضد مواقع الحزب.

ما يعني استعداء العراق أيضاً، وخلق موجة من الغضب العربي لقيام تركيا باجتياح حدود دولة عربية، وهو الموقف الذي كانت تتخذه الدول العربية أثناء كل اجتياح تركي؛ وبالتالي تنهار الصورة الوردية لتركيا التي عمل «أردوغان» لسنوات على إنجازها، علاوة على احتمال استخدام المواطنين الأكراد للقيام بثورة شعبية أسوة بثورات «الربيع العربي»؛ ليكون بذلك الربيع الكردي السلاح السوري «الإسرائيلي» للإطاحة بـ«أردوغان» من المشهد السياسي في تركيا والعالم العربي.. لكن يبدو أن هذا المخطط في طريقه إلى الفشل، وذلك بعد قيام النواب الأكراد في حزب السلام والديمقراطية بأداء اليمين الدستورية في الجلسة الافتتاحية للبرلمان التركي بداية أكتوبر الجاري ٢٠١١م.■

الحوار المعمَّق.. ما المطلوب؟

حمزة إسماعيل أبو شنب

أعلن «محمود عباس» أنه قادم إلى أرض الضفة الغربية من أجل حوار معمَّق مع حركة «حماس»، يطرح فيه كافة القضايا وليس المصالحة فقط، يأتي ذلك بعد خطابه في الأمم المتحدة (الجمعة ٢٠١١/٩/٢٣م)، وإعلانه من على المنصة بأنه ضد خيار المقاومة المسلحة، وأنه مع المقاومة الشعبية السلمية فقط، بالإضافة إلى العودة للمفاوضات، وهذان الموقفان يتعارضان مع مواقف حركة «حماس».. فمِنْ أين سينطلق الحوار المعمَّق؟ وماذا سيطرح «عباس» على «حماس»؟

يحاول «عباس» في خطواته أن يحرز انتصاراً في السياسة الخارجية، وفي إثارة عواطف الشعب الفلسطيني، وقد نجح في ذلك في الوقت الذي كان موقف «حماس» غير واضح قبل ذهابه للأمم المتحدة، وهو ينتظر الآن عملية التصويت بعد التصفيق الذي حظي به أثناء الخطاب، وحتى لو فشل في تحقيق الثلثين في مجلس الأمن - وهذا وارد جداً - لكنه سيعتبر نفسه قد انتصر في المعركة سواء على الصعيد الخارجي أو على الصعيد الداخلي، أمام منافسته حركة «حماس»، فهل - لذلك - يريد الحوار الآن معها وهو في موقف القوي حسب وجهة نظره؟!

العديد من القضايا العالقة بين «حماس» و«فتح» كان يجب أن تنتهي قبل الذهاب إلى الأمم المتحدة، وعلى رأسها ملف المعتقلين السياسيين في الضفة الغربية، بالإضافة إلى المصالحة الاجتماعية في القطاع، ولكن لم يتم إحراز أي تقدم في كلا الملفين، وكان قد سبق ذلك تأجيل ملف المصالحة وتشكيل الحكومة برمته، فجميع المعوِّقات السابقة نسفت جهود المصالحة.. فهل عند «عباس» اليوم أي جديد ليقوله في الحوار المعمَّق؟

هناك أمور عديدة يجب معرفة موقف «عباس» منها قبل الحديث عن حواراته الشاملة مع «حماس»، أولها «خيار المقاومة المسلحة» والذي ألغاه «عباس» في خطابه، فكيف سيتوافق مع «حماس» في هذه النقطة؟! أما قضية المفاوضات فذلك عمَّق الخلاف الجوهري بين الطرفين.. فمازال «عباس» يؤمن بأن المفاوضات هي السبيل الوحيد للتحرير! ويرفض كافة الخيارات الأخرى، بالرغم من أن المقاومة المسلحة حررت قطاع غزة خلال خمسة أعوام، في الوقت الذي لم نحصل على شيء يذكر خلال عشرين عاماً من المفاوضات سوى التنسيق والتعاون الأمني الذي يعتبره الشعب خيانة وطنية، فما موقف «عباس» منه؟ في الوقت الذي تشيد الأجهزة الأمنية الصهيونية بالتعاون التام خلال خطابه لمنع التظاهرات من أن تتحول إلى مواجهات، وقامت أجهزته بالضفة الغربية باستدعاء واعتقال العشرات من عناصر «حماس» للحفاظ على الهدوء.

المطلوب اليوم من الحوار المعمَّق الذي ينادي به «عباس» أن يغلق الأخير الصفحة الماضية من قضية المفاوضات، ويوقف التنسيق الأمني مع الاحتلال، وأن يفرج فوراً عن المعتقلين السياسيين الفلسطينيين في سجون الضفة الغربية.. هذه القضايا هي مفتاح أي حوار معمَّق، ويجب على حركة «حماس» ألا تقبل بغير ذلك.

قناعات «عباس» لا يمكن أن تتبدل، ولا يمكن لنا أن نفهم الرجل وهو يحارب في الساحة السياسة من جانب، ويرفع وتيرة التنسيق الأمني من جانب آخر تحت بند لا مفاوضات سياسية، والدعوة التي أطلقها للحوار المعمَّق غالباً ما تكون جزءاً من الأوراق التي يمتلكها ويناور بها من أجل الملفات الأساسية، لذلك من المرشح أن ينتج عن الحوار المعمَّق الفشل الذريع إلا إذا تخلى «عباس» عن خياراته السابقة.■

قصيدة «حورية الثورة»

شعر: بيان حوى

أيـنَ الـرُّجـولـةُ حـيـنَ تُـذْبَـحُ «زيـنـبُ» إربـاً إرَبْ؟
أيـنَ الـشَّـهامـةُ حـيـنَ يُـهْـتَـكُ سـتـرها؟ أيـنَ الـغَـضَبْ؟
أيـنَ الَّـذيـنَ تَـشَـدَّقُـوا بـعـروبـةٍ فـيـها الـعـجـبْ؟
أيـنَ الـبُـطـولاتُ الـتـي غَـصَّـتْ بـها تـلـكَ الـحُـقَـبْ؟
أيـنَ الـذيـنَ تـسـابـقُـوا يَـتْـلُـونَ آلافَ الـخُـطَـبْ؟
هَـلْ أصـبـحـتْ عـبـثـاً وقُـوداً لـلـغـناءِ مـعَ الـطـربْ؟
أمْ أنَّـهـا أضْـحَـتْ مِـداداً لـلْـمَـعـارفِ والـكُـتُـبْ؟
أمْ مـاتَ مـعـتـصـمٌ لَـنَـا، وبِـمـوتِـه مـاتَ الـعـرَبْ؟
أوَمَـا رأيـتُـمْ يـا رجـالَ الـدِّيْـنِ جُـرْمـاً يُـرْتَـكَـبْ؟
«درعـا» يُـذَبَّـحُ طِفْلُها و«بحمص» حقٌّ يُغْتَصَبْ
وَحـرائـرٌ فـي مـوطـنـي سـالـتْ دمـاهـا لـلـرُّكَـبْ
وَمَـنـابـرٌ وكَـنـائـسٌ هُـدِمَـتْ هُـنـاكَ مـعَ الـقُـبَـبْ
لا تـبـكِ عيـنُـكَ «زيـنـبٌ» قَـدْ صـابَ نخوتَهمْ عَطَبْ
يـا وَيْـحَـكُمْ خُـنْـتُمْ كـتـابَ الله فـالـعَـجَـبُ العَجَبْ!
وَيْـلٌ لـكُـمْ يـا شُـؤمَـكُـمْ بِـعْـتُـمْ جِـنـانـاً بـالـحَـطَـبْ
والـيـومَ أضحـى ريشُكـم عـنـدَ الـنَّـوائِـبِ كـالـزَّغَـبْ
في «حمصَ» تُذْبَحُ «زينبٌ» مِنْ ذا الوَرِيدِ لذَا العَصَبْ
والـسـترُ يُـهْـتَـكُ جـهـرةً، وبِـقُـرْبِـهـا نـامـتْ «حَـلَـبْ»
فيها الـرِّجـالُ على الحريرِ يُساوِمُونَ على الذَّهبْ
وَمَـوائِـدٌ غُـصَّـتْ بـهـا كُـلُّ الـحَـاشِـي والـكَـبَـبْ
عُـذراً فـقَـدْ مـاتَ الـرِّجـالُ على حـدودِكَ يـا «حلبْ»
مـا عـادَ فـيـكَ مِـنْ رجـالٍ أسْـتَـحِـثُ بِـهَـا الـغَـضَـبْ
إلَّا الـذيـنَ تـسـابـقُـوا نَـحْـوَ الـنَّـعـيـمِ الـمُـرْتَـقَـبْ
فَـهُـمُ مـنـاراتُ الـفِـدا مـا لـي عـلـيـهـم مِـنْ عَـتَـبْ
يـا «أمَّ زيـنـبَ» فَـاقْـبَـلِـي هـذا الـعـزاءَ بِـمَـنْ ذَهَـبْ
يـا «حـمـصُ» هـاكِ قـصـيـدتي ولَـكِ حـروفـي تَـنْـتَـحِبْ
أَعْـجَـزْتِ بَـعْـدَكِ أمَّـةً وكَـتَـبْـتِ مـلـحـمـةَ الـعـربْ
ربَّـاه فـاحـفـظْ «حـمـصَـنَـا» وارْفَـعْ عَـنِ الـشَّـامِ الـكُـرَبْ
واحْـقِـنْ دمـاءَ شـبـابِـنَـا واسْـحَـقْ طـواغـيـتَ الـعـربْ

إقالة «فارس شرف».. فضيحة جديدة تهزّ حكومة «البخيت»

لا تلبث حكومة «معروف البخيت» الثانية أن تخرج من فضيحة، حتى تتورط في أخرى، فبعد أن تجاوزت «نظرياً» فضيحتي «تهريب شاهين»، و«الكازينو»، جاءت إقالة «فارس شرف» من منصبه كمحافظ للبنك المركزي، وما رافقها من إجراءات أمنية لمنع دخوله إلى مبنى البنك المركزي، لتشكل الفضيحة الثالثة في عهد الحكومة، التي لم يمض على تكليفها أكثر من ثمانيةَ أشهر.

مراقبون: هذه الفضيحة ستشكّل عملية تراكم يمكن أن تؤدي إلى انفجار شعبي لن يستطيع أحد وقف تداعياته

سبق هذه الفضيحة فضيحتا «شاهين» و«الكازينو» وخرجت منهما الحكومة بأعجوبة

عمان: براء عبدالرحمن

فيما يتعلق بالفضيحتين سالفتي الذكر، فقد خرجت منهما الحكومة بعد نجاحها في إعادة رجل الأعمال الهارب خالد شاهين من ألمانيا، على الرغم من ظروف ملابسات خروجه من السجن الغامضة حتى الآن، وعدم تقديم تبريرات مقنعة حول أسباب إخراجه.. كما تمكنت الحكومة من تجاوز فضيحة «الكازينو» بتبرئة مجلس النواب لرئيس الوزراء «معروف البخيت» من قرار الاتهام، الذي أوصت به لجنة التحقيق النيابية، مكتفياً بإدانة وزير السياحة الأسبق أسامة الدباس؛ الأمر الذي أثار ضجة واسعة فيما اعتبره مراقبون «مسرحية» اتفق عليها مسبقاً.

فضيحة إقالة «شرف»: أما فيما يتعلق بفضيحة إقالة فارس شرف، فلم تكن المشكلة تكمن في «الإقالة» من حيث المبدأ، ذلك أنها حق من حقوق حكومة «البخيت» صاحبة الولاية، ولكن الظروف والملابسات التي أحاطت بها، هي التي جعلت من «الحبّة قبّة» كما يقولون، وحوّلت فارس شرف نجل رئيس الوزراء الأردني الراحل – سابقاً – عبدالحميد شرف، ونجل ليلى شرف عضو مجلس الأعيان إلى «بطل قومي»!

بدأت القصة، عندما طلب معروف البخيت الاستقالة من شرف عبر الهاتف، ولكن شرفاً رفض الاستقالة، مطالباً تحديد أسبابها، متذرّعاً بأن القانون يوجب بقاء المحافظ لمدة خمس سنوات، وأنه لم يمض على تعيينه سوى عشرة شهور.

البخيت مصرٌّ على موقفه، وكلّف مكتبه بمتابعة الأمر مع شرف، الذي رد بانفعال على المتصل، رافضاً الحديث معه، طالباً منه أن يكلّمه البخيت نفسه! في صباح اليوم التالي، طلب البخيت من الأجهزة الأمنية إرسال دورية أمنية إلى مدخل البنك المركزي لمنع شرف من الدخول بالقوة عند حضوره، فحضرت قبله مساعدته خلود السقاف، فمنعتها الدورية من الدخول، فاتصلت برئيسها فارس، الذي أثارته هذه الحادثة، فقدّم استقالته احتجاجاً على هذا الموقف.

استقالة الوالدة تفجّر الموقف

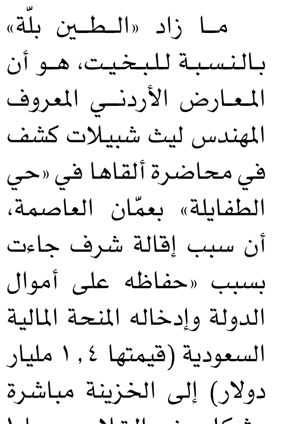
بعد ساعات من استقالة الابن شرف، فجّرت والدته ليلى شرف الموقف باستقالتها من عضوية مجلس الأعيان (مجلس الملك)، قائلة لبعض وسائل الإعلام: لقد استقلت من «دولة الفساد»، قبل أن تقدّم استقالة مكتوبة سلّمتها لرئيس مجلس الأعيان طاهر المصري، جاء فيها: «اليوم أجد نفسي غير قادرة على الاستمرار في عضوية هذا المجلس الموقر المسؤول عن سن التشريعات وحماية الدستور، ونحن نشهد أحد أهم مؤسساتنا الوطنية تنتهك قوانينها، وتهدد كرامة موظفيها، ويعتدى على مبانيها بهجوم رجال الأمن، وهي المسؤول الأول عن اختزان ثروة الوطن المالية وحمايتها من العبث، فإذا بها تقع هي نفسها ضحية لهذا العبث الإداري، التي بدأت مظاهره تنعكس على هيبة هذه القوانين، وعلى مؤسسات الوطن، فتهدد بنيته المؤسسية، ومبادئه الدستورية والقانونية، فتؤثر على الدور الرئيس لمؤسسات التشريع،

ليث شبيلات: سبب الاستقالة أن شرف حوّل منحة مالية قيمتها ١,٤ مليار دولار إلى الخزينة مباشرة لمنع التلاعب بها!

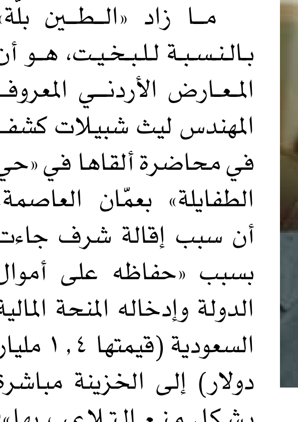
ويهتز دور مجلس الأمة والمبادئ الأساسية التي قام عليها دستورنا المميز من الفصل بين السلطات، واختصاصات صنع القرار ومبادئ الديمقراطية التي انطلقت منها الفلسفة التشريعية، لعل أولها التواصل والشفافية ومعرفة أسباب القرارات، وهذا ما غاب كلياً عن حياتنا السياسية».. لتختم ليلى شرف خطاب استقالتها: «إن سبب إقالة فارس هو محاولته خلال عمله ضبط الأمور المالية وقضايا الفساد التي بدأت تنتشر في الوسط السياسي الأردني».

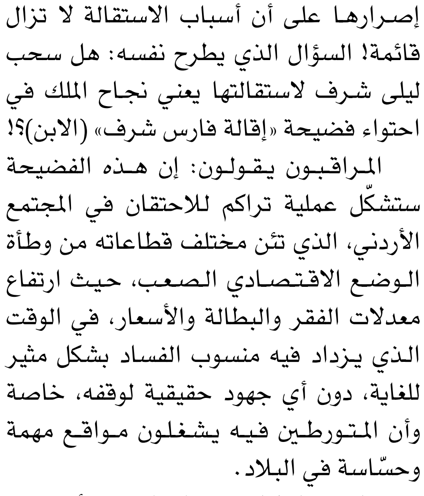
ردٌ مثير من البخيت: سارع رئيس الوزراء معروف البخيت إلى الرد على شرف ووالدته بالقول: «إن شرف لا يؤمن بنهج الحكومة»، وهو «لا يؤمن بالمشاريع الصغيرة، ويعارض فكر الاقتصاد الاجتماعي».. ولم يكتف بذلك، بل وصفه بـ«الليبرالي»، حين قال: «بحكم أنه ليبرالي، فإنه يؤيد اقتصاد السوق الحرة بقوة، وضد توجّه الحكومة، ويحرّض في الصالونات السياسية على سياستها»!.. ظن البخيت أن هذا الرد سيسعفه في مواجهة الحملة الجديدة التي اندلعت ضده، وأن تهمة «الليبرالية» ستحشد له تأييداً كبيراً في الأوساط الشعبية، خصوصاً وأن «الليبرالية» باتت هي الفزّاعة التي تكفي لإدانة أي شخص في الأردن، بعد الصراع العنيف الذي شهدته الأردن خلال السنوات الأخيرة بين تيارين وصف أحدهما بـ«المحافظ»، والآخر بـ«الليبرالي»، حيث يتحدد انتماء أي شخص إلى أي من التيارين، بحسب قناعاته ومفاهيمه وأفكاره الاقتصادية!

فوجيء البخيت بأن تبريراته لإقالة شرف لم تكن مقنعة على الإطلاق، ذلك أن فريقه الاقتصادي يتبنى ويجهر بـ«الليبرالية»، حيث يدعو دائماً إلى رفع الأسعار، وتغيير سياسات الدعم، وهذا الفريق هو المسؤول عن رسم السياسات الاقتصادية، وليس محافظ البنك المركزي.

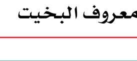












معروف البخيت

فارس شرف

الأسباب الحقيقية للاستقالة

ما زاد «الطين بلّة» بالنسبة للبخيت، هو أن المعارض الأردني المعروف المهندس ليث شبيلات كشف في محاضرة ألقاها في «حي الطفايلة» بعمّان العاصمة، أن سبب إقالة شرف جاءت بسبب «حفاظه على أموال الدولة وإدخاله المنحة المالية السعودية (قيمتها ١,٤ مليار دولار) إلى الخزينة مباشرة بشكل منع التلاعب بها»! مضيفاً سبباً آخر، هو إحالة رجل الأعمال الأردني حسن سميك إلى النيابة العامة بتهمة «غسيل أموال»، وهوما أزعج مرجعيات علياً في البلاد، يبدو أن لها علاقة وثيقة به!

تصريحات شبيلات انتشرت انتشار النار في الهشيم، ووجدت مصداقية لها ليس بسبب مصداقية مطلقها شبيلات فحسب، بل لأن هناك سابقة وقعت في عام ٢٠٠٤م، عندما تبيّن أن المنحة النفطية الكويتية التي أعطيت للأردن (قيمتها مليار دولار)، لم تدخل إلى خزينة الدولة، وإنما وضعت في حساب خارجي!

تدخل ملكي لاحتواء الفضيحة

الملك «عبدالله الثاني» الذي كان في الولايات المتحدة الأمريكية حين تفجرت الفضيحة، بادر بعد عودته إلى الأردن، إلى الدعوة لمأدبة إفطار صباحية جمع خلالها رئيسي مجلس الأعيان والنواب، وأعضاء المكتبين الدائمين للمجلسين، بحضور المستقيلة ليلى شرف.. وجرى خلال اللقاء حوار صريح وشفاف كما تقول مصادر مطلعة لـ«المجتمع»، حيث تحدثت ليلى شرف بصراحة مطلقة، مشيرة إلى حجم الفساد الذي يعيشه الأردن، ويتم بـ«تواطؤ» رسمي حسب قولها.

ليلى شرف اضطرت تحت إحراج ضغط الملك المباشر عليها إلى سحب استقالتها، مع إصرارها على أن أسباب الاستقالة لا تزال قائمة! السؤال الذي يطرح نفسه: هل سحب ليلى شرف لاستقالتها يعني نجاح الملك في احتواء فضيحة «إقالة فارس شرف» (الابن)؟!

المراقبون يقولون: إن هذه الفضيحة ستشكّل عملية تراكم للاحتقان في المجتمع الأردني، الذي تئن مختلف قطاعاته من وطأة الوضع الاقتصادي الصعب، حيث ارتفاع معدلات الفقر والبطالة والأسعار، في الوقت الذي يزداد فيه منسوب الفساد بشكل مثير للغاية، دون أي جهود حقيقية لوقفه، خاصة وأن المتورطين فيه يشغلون مواقع مهمة وحسّاسة في البلاد.

ما يخشاه كثير من المراقبين، أن تؤدي هذه الفضائح المتتالية إلى انفجار شعبي، لن يستطيع أحد وقف تداعياته وتأثيراته.■



عندما يكون الجوع سلاحك!

ثامر سباعنة (*)

يعلن الأسرى في سجون «الاحتلال الإسرائيلي» ثورتهم على كل أنواع الظلم والقهر التي تمارسها ضدهم إدارة سجون الاحتلال، فسياسة العزل وتصعيد الانتهاكات لمصلحة سجون الاحتلال بحق الأسرى، ومنعهم من حقهم بالتعليم، وحرمانهم من الزيارات، والتحكم بالبث التلفزيوني والمحطات المسموح للأسرى بمتابعتها، لم يكن أمام الأسرى من سلاح يواجهون به هذه القرارات وهذا التصعيد الخطير بحقهم إلا أن يلجؤوا إلى أمعائهم الخاوية بالإعلان عن الإضراب عن الطعام.

إن معركة الأسرى هذه المرة ليست مع مصلحة السجون، وإنما مع المستوى السياسي الذي اتخذ الإجراءات القمعية بحقهم، وهذه المرة الأولى في تاريخ السجون التي تتخذ قرارات قمع علنية من قبل المستوى السياسي في حكومة الاحتلال.

ولم تكن هذه المرة الأولى التي يخوض فيها الأسرى معركة للدفاع عن حقوقهم المشروعة في سجون الاحتلال، فخلال أعوام طويلة كانت الإضرابات السلاح الوحيد لديهم لفرض إرادتهم على السجان وتحقيق حقوقهم المشروعة، وفيما يلي تاريخ هذه الإضرابات:

- إضراب سجن «الرملة» ومعتقل «كفار يونا» عام ١٩٦٩م، استمر ١١ يوماً في الرملة، ويومين في كفار يونا.
- إضراب الأسيرات في معتقل «نيفي ترستا»، عام ١٩٧٠م لمدة تسعة أيام.
- إضراب سجن «عسقلان» عام ١٩٧٠م لسبعة أيام.
- إضراب سجن «عسقلان» في العام ١٩٧٣م لمدة أسبوعين.

الاحتلال يختطف النائب المقدسي «أحمد عطون»

القدس المحتلة: مراد عقل

بعد ٤٥٣ يوماً على اعتصام نواب القدس ووزيرها السابق في مقر الصليب الأحمر، اختطفت قوة من المستعربين التابعة لقوات الاحتلال يوم الإثنين (٩/٢٦) النائب المهدد بالإبعاد «أحمد عطون» من خيمة الاعتصام المقامة في المقر بالقدس المحتلة.

وأفادت زوجة النائب أنها كانت برفقة ابنتها في زيارة لعطون داخل مقر الصليب، مشيرة إلى أنه وأثناء تحرك النائب باتجاه الخيمة ولدى مروره بالقرب من الباب الخارجي، سمع جلبة ما، فاقترب من الباب.

وأضافت أنه وبشكل مفاجئ انقض عليه عدد من المستعربين وقد غطوا وجوههم، واختطفوه.

يذكر أن النائب أحمد عطون كان معتصماً مع نواب القدس (محمد طوطح، والنائب محمد أبو طير، ووزير القدس السابق خالد أبو عرفة)، وهم من كتلة «التغيير والإصلاح»، التابعة لحركة «حماس» منذ أكثر من عام ونصف العام في خيمة اعتصامهم في مقر الصليب الأحمر في القدس؛ احتجاجاً على قرار سلطات الاحتلال إبعادهم عن مدينة القدس، وكان الاحتلال قد اعتقل النائب أبو طير بداية الشهر الحالي من منزله المؤقت في قرية كفر عقب شمالي القدس المحتلة.



- إضراب مفتوح في سجن «عسقلان» عام ١٩٧٦م استمر ٤٥ يوماً.
- إضراب في سجن «عسقلان» عام ١٩٧٧م مدة ٢٠ يوماً.
- إضراب سجن «نفحة» عام ١٩٨٠م لمدة ٣٢ يوماً، شاركت معه باقي السجون، بالإضافة إلى المشاركة الشعبية الواسعة، استشهد خلاله الأسرى: «راسم حلاوة، علي الجعفري، إسحاق مراغة».
- إضراب في سجن «الجنيد» عام ١٩٨٤م مدة ١٣ يوماً.
- إضراب الأسيرات في سجن «نفي ترسيا» عام ١٩٨٤م لعدة أيام.
- إضراب نفحة في العام ١٩٨٥م لمدة ستة أيام.
- إضراب أسرى «الجنيد» في العام ١٩٨٦م لمدة ٢٠ يوماً.
- إضراب شامل لكافة الأسرى في العام ١٩٨٨م تضامناً مع إضراب القيادة الموحدة للانتفاضة.
- إضراب سجن «نفحة» في العام ١٩٩١م لمدة ١٧ يوماً.
- إضراب موحد في كافة السجون عام ١٩٩٢م، لمدة ١٥ يوماً، سمي بإضراب «أم المعارك».
- إضراب كافة السجون في العام ١٩٩٥م، إثر توقيع اتفاقية السلام «غزة - أريحا» احتجاجاً على الآلية التي نفذ فيها الشق المتعلق بالإفراج عن ٥ آلاف أسير.
- إضرابات موحدة في كافة السجون عام ١٩٩٥م قبيل التوقيع على اتفاقية «طابا» للسلام، استمر ١٨ يوماً.
- إضرابات موحدة في كافة السجون في العام ١٩٩٦م لمدة ١٨ يوماً.
- إضرابات موحدة في كافة السجون عام ١٩٩٨م، إثر إفراج «إسرائيل» عن ١٥٠ سجيناً جنائياً ضمن صفقة الإفراج عن ٧٥٠ أسيراً وفق اتفاقية «واي ريفر».
- إضراب مفتوح عن الطعام احتجاجاً على سياسية العزل في العام ٢٠٠٠م، استمر لمدة شهر، رافقه العديد من التظاهرات والاحتجاجات الشعبية في مختلف المدن الفلسطينية.
- إضراب للأسيرات في سجن «نيفي تريستا» في العام ٢٠٠١م لثمانية أيام.
- إضراب شامل بكافة السجون في العام ٢٠٠٤م لمدة ١٩ يوماً.
- إضراب في سجن «شطة» في العام ٢٠٠٦م لمدة ستة أيام.
- إضراب في كافة السجون في العام ٢٠٠٧م لمدة يوم واحد.■

(*)باحث في شؤون الأسرى - فلسطين



وأصدر كل من النائبين طوطح وأبو عرفة بياناً أكدا فيه «أنّ اعتقال النائب عطون، من خيمة الاعتصام في ساحة مقر الصليب الأحمر الدولي، يشكل قرصنة دنيئة، وتجاوزاً لكافة الأعراف والمواثيق الإنسانية، واستخفافاً بالحقوق الإنسانية للفلسطينيين والمقدسيين على وجه الخصوص».

النائب أحمد عطون شخصية مقدسية اعتبارية، ويمثل الجماهير المقدسية والفلسطينية كونه نائباً في المجلس التشريعي، وسبق أن اعتقل ست مرات وقضى في سجون الاحتلال ١٢ عاماً.

وأكد البيان أنّ سلطات الاحتلال تهدف من اعتقالها للنائب عطون إضافة إلى ٢١ نائباً آخر من نواب الشرعية الفلسطينية، إلى إسكات الصوت الفلسطيني المطالب بالحقوق الوطنية الكاملة، والمستند إلى مقاومة الاحتلال حتى زواله عن أرض فلسطين والقدس والمقدسات.

ويأتي اعتقال النائب عطون بعد ثلاثة أسابيع من اعتقال النائب الشيخ أبو طير، يأتي متزامناً مع تسارع سياسة الاحتلال المسعورة، بتهويد المدينة المقدسية وتنفيذ سياسات عنصرية حاقدة ضد سكانها ومقدساتها، وكذلك المحاولات المتسارعة لتنفيذ سياسة التطهير العرقي وإبعاد المقدسيين، وفي مقدمتهم النواب والوزير السابق.■

«تسونامي اليورو».. يهدد بانهيار أوروبا وسيضرب شواطئ أمريكا الاقتصادية بأسوأ مما تتوقع

يتحول حلم أوروبا الذي أشرق يوماً مبشراً بعملة أوروبية موحدة إلى كابوس يضغط يوماً بعد يوم ويقض المضاجع على نحو متزايد، حيث تتصاعد المخاوف من عجز متوقع من قبل الأمة ذات الـ١٧ دولة عن البقاء لحين الاحتفال بالذكرى السنوية الثالثة عشرة لتأسيس «اليورو» عام ١٩٩٩م.

ولأن معظم الأمريكيين غارقون في مخاوفهم الخاصة من تجدد الركود والارتفاع المفزع لمعدلات البطالة، والخلل السياسي غير المسبوق في واشنطن، فإنهم لا يجدون مجالاً للتعاطف والقلق على شركائهم عبر الأطلنطي.

منطقة اليورو مهددة بالتفكك والانهيار

آن لأمريكا أن تنتبه للفوضى التي تجتاح أوروبا

فيليب بالبوني (*)

ترجمة: جمال خطاب

لكن العلاقات التاريخية والاقتصادية المتداخلة تجعلنا نقول بقوة: إن أمريكا يجب أن تقلق بشدة، فإذا تعثرت أوروبا وتشظت، فإن «تسونامي» انهيارها سيضرب شواطئ الولايات المتحدة الاقتصادية بأسوأ مما تتوقع أمريكا.

لقد انخفضت أسواق الأسهم بشكل حاد في الأسبوع الماضي في كل من أوروبا والولايات المتحدة بسبب تجدد المخاوف من عدم قدرة القارة على احتواء الديون السيادية، وسوف يغرق بنك أو أكثر من البنوك الكبيرة في منطقة اليورو في هذا المستنقع، وهذا الأسبوع بداية جديدة لانخفاض حاد في أسواق الأسهم الأوروبية، فمؤشر «داكس» الألماني خسر ١٥٪ في الشهر الماضي وحده، وهذا انخفاض مذهل.

واليونان في قلب العاصفة منذ أكثر من عام، كلما نهضت كبتت من جديد، ولا يزال هذا البلد في نضال شاق لتحقيق التزاماته تجاه شركائه الأوروبيين، ومن أجل خفض عجز الموازنة والدين الوطني.. وقد وعد رئيس الوزراء اليوناني «جورج باباندريو» مجدداً بتلبية أهداف تخفيض الميزانية على الرغم من اقتصاد بلاده المتراجع واحتجاجات الشارع المستمرة.. وقال وزير المالية في اليونان في مطلع الأسبوع: إن اقتصاد البلاد سوف ينكمش بنسبة تتجاوز ٥٪ هذا العام، انخفاضاً عقابياً للشعب اليوناني.

هل يمكن إنقاذ اليورو؟ في هذه اللحظة من الصعب جداً أن نكون متفائلين، واليونان قد لا يكون أمامها خيار سوى العودة إلى عملتها القديمة «الدراخما»، وهذه ستكون خطوة مؤلمة جداً.

مشكلات أوروبا لا تختلف عن مشكلات أمريكا، وتشمل الديون الهائلة في الدول الأضعف، والبطء الشديد في النمو في الدول القوية، والمخاوف الحقيقية من انهيار وفشل بعض البنوك الأوروبية بسبب معاناتها من ثقل الديون السيادية لدول أخرى في منطقة اليورو، وخصوصاً السندات اليونانية.

وربما كان الأهم من ذلك كله، تصاعد الغضب والإحباط الشعبي بسبب أزمة الديون.. فمواطنو

(*) الرئيس التنفيذي والمؤسس المشارك لـ«جلوبال»، ويكتب عموداً أسبوعياً في مجلة «الشؤون الدولية» - ١٢/٩/٢٠١١م، مجلة «جلوبال بوست»

اليونان قد لا يكون أمامها خيار سوى العودة إلى عملتها القديمة «الدراخما».. وهذه ستكون خطوة مؤلمة جداً

انخفاضات حادة في أسواق الأسهم الأوروبية.. فمؤشر «داكس» الألماني خسر ١٥٪ في الشهر الماضي وحده.. وهذا انخفاض مذهل



اليونان وأيرلندا وإسبانيا وبلدان أخرى تشهد اقتصادياتها انخفاضاً كبيراً في مستويات المعيشة، ومواطنو الدول الغنية غاضبون لكونهم مضطرون لدفع فاتورة باهظة التكاليف لمشكلات لم يخلقوها ولم يكونوا سبباً فيها.

وكان اليورو قد بدأ كخطوة جديدة وجريئة في اتجاه إنشاء الولايات المتحدة الأوربية، وقد بدأ حياته واعداً بشكل كبير، وتحدى «الدولار» الأمريكي بقوة عند ولادته في يناير من عام ١٩٩٩م، عندها كان اليورو الواحد يساوي ١,١٨ دولار أمريكي.. وبعد خمس سنوات، في ١٢ سبتمبر ٢٠٠٦م، كان اليورو الواحد يساوي ١,٢٧ دولار أمريكي، وكان إغلاقه في الأسبوع الماضي بمبلغ ١,٣٧ دولار، وهذا ليس سيئاً بالنسبة لعملة تهددها ديون ضخمة في جميع أنحاء منطقة اليورو.

في البداية، وقّعت ١١ دولة اتفاق اليورو، إلا أن بريطانيا والسويد والدنمارك اختارت الحفاظ على عملاتها، والآن يتضح يوماً بعد يوم أنها اتخذت قرارات حكيمة، وكانت اليونان قد طلبت الانضمام إلى منطقة اليورو في عام ١٩٩٩م، ومن سخرية القدر أنها فشلت في البداية في تلبية المعايير المالية، ومازال الفشل يلاحقها حتى اليوم.

واليوم، هناك ١٧ دولة في منطقة اليورو من النمسا إلى إسبانيا، ومن فنلندا إلى أيرلندا، ومن هولندا إلى قبرص، و٣ دول صغيرة - الفاتيكان، وسان مارينو، وموناكو - لديها اتفاقات مع الاتحاد الأوروبي لاستخدام العملة الموحدة، ولكنها ليست جزءاً رسمياً من منطقة اليورو، وكوسوفا والجبل الأسود اعتمدتا اليورو دون اتفاق.. إنها مجموعة متنوعة بشكل مذهل من البلدان؛ متنوعة في الثقافة واللغة والتاريخ والثروة الاقتصادية، تعدادها السكاني ٣٠٨ ملايين شخص، في نفس حجم الولايات المتحدة تقريباً.

والواقع أننا لا يمكن أن ننسى أن جميع بلدان منطقة اليورو تقريباً بلدان غنية جداً قياساً بالناتج المحلي الإجمالي، وتأتي على رأسها لوكسمبورج بمتوسط دخل ١٠٩ آلاف دولار للفرد، وهولندا ٤٧ ألف دولار، وألمانيا ٤١ ألف دولار، وحتى اليونان، الدولة الأكثر تضرراً، يقدر إجمالي الناتج المحلي للفرد الواحد فيها بـ٢٧ ألف دولار، والبرتغال ٢٢ ألف دولار، وفقاً لأرقام صندوق النقد الدولي لعام ٢٠١٠م.

الأمل الحقيقي الوحيد لأوروبا للتوصل إلى حل على المدى الطويل هو تبني نموذج الولايات المتحدة، المتمثل في الاندماج المالي الحقيقي؛ حيث إن دول اليورو الـ١٧ ينقصها وجود سلطة مالية مركزية مخوّلة بوضع الميزانيات الوطنية وفرض الضرائب، وهذا التغيير بعيد المدى من الصعب تحقيقه في أوروبا المنقسمة على نفسها في نواح كثيرة.

يقول «كريستين لاجارد»، رئيس صندوق النقد الدولي: إن «الاندماج المالي الموثوق المتوسط الأجل» بين دول منطقة اليورو مجتمعة مع وسائل قوية لدعم النمو الاقتصادي على المدى القصير؛ هو الطريق الوحيد للخروج من الأزمة الحالية، لكن من شأن أي تغيير أن يعطي بعض السلطة المركزية لتحديد الميزانيات الوطنية، وفرض الضرائب يتطلب موافقة برلمانات كل دول منطقة اليورو الـ١٧، ويمكن أن يتطلب الرجوع إلى الناخبين في كل بلد، ومن غير المتصور أن تتحقق مثل هذه الموافقة.

لا يسعنا إلا أن نصلي من أجل تدابير قصيرة الأجل من قبل القادة الأوروبيين لاستباق السقوط المتوقع لليونان، ومن أجل منع الأزمة المصرفية العالمية، ولكن يبدو أن ربيع اليورو قد ولى.■

ضمن سلسلة احتفالاته «رموز في دائرة الضوء».. مركز الإعلام العربي يقيم:

احتفالية كبرى لتكريم المستشار عبدالله العقيل

ضمن سلسلة احتفالاته «رموز في دائرة الضوء».. أقام مركز الإعلام العربي مساء الأربعاء (٢٠١١/٩/٢٨م) احتفالية كبرى لتكريم فضيلة المستشار الداعية عبدالله العقيل «أبومصطفى» الأمين العام السابق لرابطة العالم الإسلامي، صاحب موسوعة «أعلام الدعوة والحركة الإسلامية في العصر الحديث»، وأحد أبرز كتّاب مجلة «المجتمع»، وقد حضر الحفل جمع غفير من الدعاة والعلماء والمفكرين في مصر والعالم العربي والإسلامي، من أبرزها السعودية والعراق وسورية والأردن والمغرب وتنزانيا.

وقد تحدث في الحفل عدد كبير من العلماء والدعاة والمفكرين كان في مقدمتهم المرشد العام للإخوان المسلمين الأستاذ الدكتور **محمد بديع** الذي قال: عندما نتحدث عن شخصيات عظيمة مؤثرة وفاعلة في أمتها وقضاياها، وسطرت بأحرف من نور وبمداد الذهب جهادها لله ولنصرة دينه ودعوته وضحت في سبيل ذلك؛ لا نملك إلا أن نتذكر قول الله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً (٢٣)﴾ (الأحزاب).

كما لا نجد حرجاً من الثناء على السابقين من أهل الفضل والدعوة الصادقة إلى الله؛ الذين نرى فيهم من قدوات صالحة وهمم عالية وجهاد متواصل وعمل دؤوب وخلق جمّ وعلم غزير، وفيهم وفي أمثالهم قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٣٣)﴾ (فصلت).



المرشد العام السابق محمد مهدي عاكف يقدم هدية تذكارية للمستشار العقيل

الإخوان ورموز الحركة الإسلامية يكرّمون المستشار عبدالله العقيل

ففي هذا بيان لفضلهم وعطائهم وبذلهم، وفي ذات الوقت دعوة للاقتداء بهم وبجهدهم الوافر على طريق الدعوة إلى الله والجهاد في سبيله.

ونحسب أن أخانا الكريم المستشار عبدالله العقيل من هذا الصنف من الرجال، ولا نزكي على الله أحداً، وما شهدنا إلا بما علمنا.

فلقد عرفناه عالماً موسوعيّاً ومؤرخاً أريباً في تاريخ الحركات والشخصيات الإسلامية المعاصرة عموماً، وفي تاريخ جماعة الإخوان المسلمين وأحداثها وشخصياتها على وجه الخصوص.

ومن أبرز مؤلفاته في هذا الخصوص كتابه القيم الوافي: «من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة» الذي قدَّم فيه ترجمةً رائعةً ومميزةً ودقيقةً لأكثر من مائة من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية والجهاد والتربية، في العالمين العربي والإسلامي في العصر الحديث، وعرَّف بفضلهم الأجيال الصاعدة التي لم تسعد بصحبتهم، وهو ما حدا بالناشرين لترجمته بعدة لغات.

فلقد أرَّخ لهذا الجيل الفريد من الرعيل الأول للإخوان المسلمين؛ الذين رحلوا عن الدنيا بعد أن سطَّروا صفحات من نور في البذل والعطاء نصرةً لدينهم ووطنهم، كما أرَّخ كذلك لغيرهم من رموز العمل الإسلامي في مشارق الأرض ومغاربها، ممن كانوا مصابيح نور وهداية للعالمين بإذن الله تعالى.. مما يعد توثيقاً لهذه المرحلة يصعب مضاهاته، فجزى الله شيخنا خير الجزاء على هذا الجهد الموفور.

ولقد عرفنا شيخنا الكريم ثابتاً في



د. محمد بديع: عرفناه عالماً موسوعيّاً ومؤرخاً أريباً في تاريخ الحركات الإسلامية

د. محمد عمارة: مؤرخ الأمة واليقظة الإسلامية.. وأشهد أن موسوعاته أسعفتني كثيراً

د. محمد بديع



د. محمد عمارة

دعوته، عاملاً على نصرة دينه، واعياً ومدركاً لطبيعة دعوته وعصره في آن واحد، فكانت كتاباته المتنوعة عميقة الأثر والمغزى ومستشرفةً لآفاق المستقبل ودالةً على طريق الحق.

عرفناه عالي الهمة دائم الأسفار، مهتمّاً بشؤون الإسلام والمسلمين، داعماً للدعوة باذراً لبذور الخير في كل قطر من الأقطار التي زارها لتشهد له بالخير يوم القيامة إن شاء الله.

حب ووفاء

وقال الأستاذ **محمد مهدي عاكف** المرشد العام السابق لجماعة الإخوان المسلمين خلال كلمته: إن أسمى مراتب العاطفة هو الحب، وأسمى مراتب العهد هو الوفاء، وإذا اجتمع الحب والوفاء كان عبدالله العقيل.

وأضاف: أعرفه منذ الأربعينيات، كان يأتي من السعودية والعراق شوقاً للدعوة.. وكان ولعاً بالقراءة، وكنت يوماً أبحث عن كتب مهمة فلم أجدها، بينما وجدتها لديه، وأهداني عقب خروجي من الاعتقال الأخير مكتبة كبيرة وكاملة أهديتها للإخوان في مصر الجديدة؛ حيث إن مؤلفاته جميعاً تجسِّد معنى الحب والوفاء.

وأكد **د. محمد عمارة**، المفكر الإسلامي الكبير وعضو مجمع البحوث الإسلامية، أن التاريخ هو ذاكرة الأمة، وعندما يكون المؤرخ صادقاً مع نفسه وربه ودينه تكون ذاكرة الأمة حية، ويكون التاريخ لديه تأثير وحركة من الوعي يصبح سلاحاً حيّاً في يد الأمة تواجه به التحديات.

وأضاف: عرفنا في عصرنا الحديث حكاماً يستجلبون «الخواجات» ليكتبوا تاريخهم مثلما فعل الملك «فؤاد» في مصر، و«حافظ الأسد» في سورية، و«القذافي» في ليبيا، في مقابل هذا التزييف عرفنا مؤرخين للأمة، ومنهم عبدالرحمن الرافعي، أما المستشار العقيل فهو مؤرخ الأمة واليقظة الإسلامية، وأحتفي بموسوعاته التي أشهد أنها أسعفتني كثيراً، وفتحت الأبواب أمام البصائر للوعي والصحوة.

وأكد أن التأريخ لأعلام الحركة الإسلامية جعلنا نشعر أنه تأريخ لحركة التحرر في عصرنا، والتي حركت الحمية في صدور الأمة؛ لمنازلة الاستعمار الذي جثم على صدر الأمة عقوداً عديدة، موضحاً أننا بصدد شهادة الثورات والتي ستجتاح العالم بأسره ليتحرر العالم الإسلامي كله.

وأضاف أن مؤلفات العقيل تضع أيدينا على دور الحركات الإسلامية في الثورات وعلى معان عظيمة وعميقة تعد إضافة كبرى للتاريخ اليقِظ للأمة.

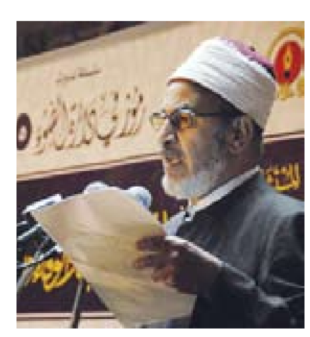
ومن جانبه، قال **سيف الإسلام حسن البنا**، الأمين العام لنقابة المحامين الأسبق: أتمنى أن يكون احتفاء الليلة سلسلةً من حلقات استرداد التيار الإسلامي لوجوده واسترداد الأمة لعزتها؛ حيث إن المستشار نموذجٌ للأخ المسلم في جماعة الإخوان؛ حيث لا توجد صفة من الصفات القيمة إلا واتصف بها الرجل من ثبات وجهاد وعمل للإسلام وعلو للهمة والصدق.

وأوضح أن العقيل إخوانيّ الطبع والسجية؛ حيث خلقه الله ليمثل الإخوان المسلمين بصفات الإيثار والتحلي بالقوة، والصفاء، والجود، والعطاء، الزاخر، لا منّاً ولا كرماً، وإنما أصوات في تسبيح زاهد، مؤكداً أن الدعوة تمكنت من العقيل وعاشت فيه ورحل من موطن مولده إلى مصر شوقاً إلى الدعوة ورجالها، وكان دارساً طموحاً لم يكتفِ بالدراسات الشرعية فقط بل كان دارسًا للقانون.

وأضاف أن العقيل رجل ذو كفاءة عالية لديه من الملكات العديدة العقلية والذهنية والإرادية مما أهله لأن يكون ناجحاً في كل أعماله بالأوقاف، والدعوة، والإدارة؛ فهو عالم جليل قرأ كثيراً وطاف العالم من أقصاه إلى أقصاه، وكتب كتابات نهضت بالمكتبة الإسلامية، والتي لم تنسَ الوفاء للشهداء ورجالات الدعوة، ومجدد الإسلام في القرن الرابع عشر الإمام الشهيد حسن البنا.



سيف الإسلام البنا: العقيل إخوانيّ الطبع والسجية وتتمثل فيه صفاتهم من: الإيثار والقوة والصفاء والجود والعطاء



الشيخ سيد عسكر


سيف الإسلام البنا

وقال **الشيخ السيد عسكر**، الأمين العام الأسبق لمجمع البحوث الإسلامية: إن المستشار العقيل هو الأديب الداعية المؤثر، والفذ، والمؤرخ المنصف؛ حيث دافع في كتبه عن أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، وجسَّد بطولتها على أرض فلسطين، وسعى إلى الحفاظ على هويَّة الأمة ودافع دفاعاً مستميتاً عن الإسلام والمسلمين، وتناول في كتاباته منهج الإسلام في الدعوة إلى الله، وأدب الحوار والمنازلة.

وأشار إلى أن تلامذة الإمام الشهيد حسن البنا تربوا على القرآن الكريم؛ فكانت الثمار اليانعة التي سادت العالم كله، وعندما تنظر واقع العالم قبل دعوة الإخوان تجد أن الحركة كان لها تأثير كبير في إيقاظ الأمة.

وسطية واعتدال

وقال د. محمد فريد عبد الخالق: إن الحفل الذي نحضره الليلة تحضره معنا الملائكة، ويجب أن يعيد العالم كله، وأمريكا والكيان الصهيوني خصوصاً، نظرته للإسلام ودعوته؛ لأنه دين الوسطية والاعتدال.

وأضاف: يجب أن نعبر عن حقيقة الإسلام ونوضحه للعالمين حتى يذهب الناس إليه بلا جهد؛ لأن الناس بطبعهم خيّرون ويريدون الخير إلا من طبع الله على قلوبهم المظلمة، ويجب أن نصبر على الناس لأنهم بحاجة إلى الإسلام، وهذه أمانة في رقابنا جميعاً يجب أن نتحملها بصدق وأمانة وإخلاص وجهاد.

وقال الشيخ عبدالخالق الشريف، مسؤول قسم نشر الدعوة بجماعة الإخوان المسلمين: إنه قرأ للمستشار العقيل كثيراً قبل أن يراه، وبحث عنه فلم يجده إلا عندما التقاه وشاهده جندي فكرة وعقيدة متواضعاً ومنكراً لذاته وصادق اللفظ لا يتحرك إلا وفي قلبه حمية للإسلام والمسلمين، موضحاً أنه رأى في العقيل التربية الصادقة والإيمان بالفكر إيماناً عميقاً.

ثقافة واسعة

وقال د. جابر قميحة، الشاعر والكاتب الكبير وأستاذ الأدب العربي: إن قلم العقيل ضرب في كل اتجاه لينفع الإسلام والمسلمين؛ لأنه تربى في مدرسة الإمام الشهيد حسن البنا، وكان من الذين استجابوا وأجابوا داعي الحق، وبلغوا بما استقوا مع الجيل الذي عاشوه للأجيال التي أتت بعد ذلك.

وأوضح أنه اعتمد في كتاباته على الرؤية الإيمانية، واعتمد على أرضية ثقافية واسعة المدى.

قلب نقي

وقال الشيخ معوض عوض إبراهيم، أحد علماء الأزهر، الذي تجاوز المائة عام من عمره: إن الإمام البنا ما غاب عن خاطري يوماً؛ حيث كنت كلما زرت المستشار العقيل في مكتبه وجدت لديه علماء الأمة ووفود الحركة الإسلامية؛ حيث اتسم بالقلب النقي والأخوَّة الوفية.

وأضاف أنه كان حبيباً وسيبقى طبيباً لقلوبنا جميعاً؛ لأنه فرع دوحة من أدواح العلم والفضل لهذه الدعوة التي بقيت دعوة البر والحق، معبراً عن سعادته البالغة بلقاء فضيلة المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين ود. محمد فريد عبدالخالق، داعياً للمرشد بأن يسدد الله خطاه ويوفقه دائماً في نصرة الحق ومواجهة الباطل.

وقال المستشار عبدالله العقيل في ختام

المستشار عبدالله العقيل: تعلمتُ من دعوة الإخوان ورجالها الحب والوفاء.. وأطالب الشعب المصري بحماية الثورة

الاحتفال: أنا الذي تعلمتُ من هذه الدعوة ومن رجالها الحب والوفاء؛ حيث كان الإمام البنا يقول لإخوانه: ستقاتل الناس بالحب ويطالبهم بملاقاة خصومه بقوله: «كونوا معهم كالشجر، يقذفونه بالحجر فيلقي أطيب الثمر».

ودعا الله أن يحفظ ثورة مصر من مكائد الأعداء، مضيفاً: كنت أتمنى أن ألقى الإمام الشهيد البنا، وعند استشهاده بكيت بكاءً شديداً ابتلت به أنحاء جسدي وردائي، فقالت لي أمي حينها: لماذا كل هذا البكاء؟ فقلت لها: لقد استُشهد من له فضل في هدايتي فبشرتني بعدها لتهوِّن عليّ بالسفر إلى مصر للدراسة ولقاء رجالات الدعوة الإسلامية.

وأكد أنه مدين لهذه الدعوة بالكثير الذي لا يُحصى؛ حيث إنها دعوة الحب والوفاء منذ وضعت أول قدم لي في مصر وجدت العناية والاستقبال الرحب من زملائي قيادات الدعوة بالجماعة، ووجدت منهم ما لم أجده من أشقائي وأبي وأمي.

وأضاف: أنتم لا تعرفون قدر مصر على مدار العصور؛ حيث تصدَّت للقوى الغاشمة الصليبية والتترية التي اجتاحت العالم كله؛ لأن روح التدين في مصر، موضحاً أن مصر إذا صلحت قادت العالم كله.

وهنَّأ الشعب المصري بثورته العظيمة، قائلاً: أبارك لكم ثورتكم التي منَّ الله عليكم بها، وهذه بداية الطريق، ويجب أن تحموها من أعدائها في الداخل والخارج؛ الذين يدبرون ليل نهار لينالوا منها، مضيفاً: أحمِّلكم يا شباب وعلماء مصر أمانة الإسلام في أعناقكم وأنتم لها لتقودوا العالم بالإسلام.

وسلَّم فضيلة الأستاذ محمد مهدي عاكف درعاً تكريماً للمستشار العقيل، وسط ترديد المشاركين للتكبيرات.■





بقلم: شعبان عبدالرحمن

shaban1212@Gmail.com



جامعة العلم والدعوة والحب في الله

عندما شرعت في الكتابة هنا، احترت من أين أبدأ؟ فسجل الرجل الجديد بالكتابة والتحليل غير مرصود ولا مسجل، لكنه مشهود ومعروف بل ومعترف به من الكثيرين حول العالم الإسلامي.. فالمستشار الداعية عبدالله العقيل (أبو مصطفى) واحد من جيل ذهبي كرس سنوات عمره لتأسيس النهضة، وإرساء أسس الصحوة الإسلامية في العصر الحديث، ولم يكترث بتسجيل خواطر أو دبج مقالات، وإنما كانت وجهته إرضاء الواحد الديان - ولا نزكي على الله أحداً - فهل من ينهمك في بناء أعظم صرح يكون لديه وقت للحديث عن نفسه؟ وهل من نذر وقته وجهده وزهرة شبابه وعصارة عمره لله يهتم بالوقوف تحت الأضواء؟

فالمستشار العقيل (المولود في ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م في مدينة الزبير) واحد من جيل آثر العمل في صمت وسط ظروف بالغة الصعوبة، في عصور كانت تعد فيها الأنفاس على الدعاة إلى الله وتحصى خطواتهم، وترصد تحركاتهم وكلماتهم، لكنه جيل استطاع إكمال مهمته بنجاح باهر وبفضل الله، وواقع الحركة الإسلامية اليوم ينطق بذلك.

هكذا خبرت المستشار عبدالله العقيل منذ عرفت فضيلته قبل عشر سنوات، واقتربت منه كثيراً وعن قرب قبل سبع سنوات، لم يكن يهتم قط بالحديث أو بالكتابة عن نفسه إلا في حدود شهاداته ومعايشاته لمن كتب عنهم في سلسلة «أعلام الدعوة والحركة الإسلامية في العصر الحديث»، التي نشرها على حلقات في مجلة «المجتمع»، ثم طبعت في سلسلة من المجلدات.. أقول: لم يكن يتحدث عن نفسه إلا في تلك السلسلة حتى يوثق شهاداته عمن يكتب عنهم، ويدلل على كتاباته بشأنهم فهو - متعه الله بالصحة والعافية - يتحرى ما يكتب ويدقق في كل صورة يحددها للنشر؛ لأنها في عرفه شهادة يسأل عنها أمام الله سبحانه وتعالى.

وكم طلبت إليه أكثر من مرة أن يكتب شيئاً عن مسيرته مع الدعوة إلى الله؛ وفاء بحق القراء وأبناء الدعوة، بل والمسلمين عليه أن يعرفوه ويعرفوا شيئاً عن تاريخه لكنه عزف.

ولأبي مصطفى في قلبي مكانة وحب كبير واحترام جم - مثل الكثيرين غيري - لأنه بكل بساطة «إنسان»، وعندما تكتمل عناصر الإنسانية في صاحب الرسالة والدعوة، فإن فعله يملأ الآفاق وفعاليته تسري في كيان المرء دون أن يدري.. فكيف تصف رجلاً تعدى الثمانين من عمره وهو يبادرك بين الحين والآخر بالسؤال عنك وتفقّد أحوالك، ثم يتحدث معك عن آخر ما كتبت مشجعاً ومؤازراً وناصحاً؟ ولا تملك عندما تلتقيه إلا أن تزداد له حباً واحتراماً، فقد حباه الله بعبقرية تأليف القلوب، ولا نزكي على الله أحداً.

يعتبر مجلة «المجتمع» واحداً من أبنائه، فلم يتوانَ عن دعمها بكل ما أوتي مِن علم وقلم ومال.

هو واحد من مدرسة ربانية نذرت نفسها لله سبحانه وتعالى ولدعوته المباركة، وخلع أبناؤها أنفسهم من متع الدنيا التي انهمرت على الخليج، ونذروا جل وقتهم وجهدهم لله سبحانه وتعالى.

هو من المدرسة التي ضمت خيرة الرجال التي عرفتهم الدعوة الإسلامية في الخليج العربي والعالم الإسلامي، وفي مقدمتهم الشيخ عبدالله علي المطوع (أبو بدر)، رئيس جمعية الإصلاح ورئيس مجلس إدارة مجلة «المجتمع» الراحل يرحمه الله وآخرون، منهم من قضى ومنهم من ينتظر، وما بدلوا تبديلاً.

تلك المدرسة التي وضعت غراس الدعوة المباركة في المنطقة، وقادت عملاً خيرياً واسعاً وعظيماً امتد خيره من الكويت والخليج إلى بقاع الدنيا لإغاثة الملهوفين والمشردين ورعاية الأيتام والأرامل والمعوزين في مشاريع حضارية صحية وتعليمية واجتماعية واقتصادية وإنسانية ستظل شاهد حق على نبل رسالتهم.. وفي الوقت ذاته جعلوا بيوتهم قبلة لكل طالب عون ولكل طالب حاجة ولكل داعية إلى الله يأتي من أقطار الأرض، وإن بيت أبي مصطفى في الكويت خلال فترة الثمانينيات مازال يشهد له جميع من حضر تلك الفترة، بأنه كان جامعة أسبوعية تستضيف في ديوانيته علماء ودعاة ومصلحين من جميع أنحاء العالم الإسلامي، وكانت تلك الديوانية بمثابة مؤتمر ينبض بكل معاني الأخوة ووشائجها، ويفيض بالعلم على الحاضرين الذين يتوقون إلى حضوره كل أسبوع، وكان فارس ذلك المؤتمر الأسبوعي هو صاحب البيت أبو مصطفى.

لست في حاجة لكي أكتب عن محطات في تاريخ حياته، فقد كفاني الكثيرون غيري ممن هم أفضل مني، لكني أتوقف عند ملامح سريعة من حياته، والتي ترسم معالم شخصيته وتكشف عن هدفه في الحياة، وتلفت الانتباه إلى رسالته التي اختطها لنفسه، فمنذ بواكير شبابه كتب مقالاً في مجلة «الإخوان المسلمون» عام ١٩٤٦م تحت عنوان: «الإخوان المسلمون» قال فيه:

«اسم تهفو إليه القلوب، وتتطلع إليه الأفئدة، جماعة مؤمنة طاهرة منزهة، ائتلفت على حب الله، وتعاهدت على إعلاء كلمته، والموت في سبيله.. عرفتها فعرفت الإسلام على حقيقته، واتصلت بها، ففهمت غايتها ومقصدها، فإذا هي أنبل غاية، وأشرف مقصداً مما عداها.. قوة هائلة عظيمة، تعتمد في جهادها على الله، وتؤمن بنصره، وتسير على هدي كتابه، وسُنة رسوله.. يدير دفتها ربان ماهر حاذق، أخلص عمله لله، ورهن حياته للجهاد في سبيله، هو المرشد العام للإخوان المسلمين، وفقها الله إلى العمل الصالح، وأخذ بأيدي القائمين بها، وأيدهم بنصره، والله قوي عزيز».

يقول عن نظرته للحياة: ليست راحة بل مشقة وتعب وكدر.. فهي كما قال الشاعر:

طبعت على كدر وأنت تريدها	صفواً من الأقذار والأكدار
ومكلف الأيام ضد طباعها	متطلب في الماء جذوة نار

ومنذ مقتبل عمره حدد أمنيته في الحياة قائلاً: أمنيتي التي سألت الله تحقيقها وأنا في مقتبل العمر ووفقني الله إليها وله الحمد والمنة أن أدعو إلى الله وأن أنشر الخير وأسعى لإسعاد الناس.. كل الناس قدر طاقتي وحسب إمكاناتي، فليس ثمة سعادة أعظم من إدخال السرور على قلب مسلم وتفريج كربته، والسعي في حاجته.. «والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه».

لقد أحسن مركز «الإعلام العربي» في مصر ورئيسه الأخ الأستاذ صلاح عبدالمقصود أن أسس لموسم متواصل يُعنى بتكريم قادة الأمة ودعاتها، والذين حرص الإعلام الرسمي على التعتيم عليهم وعلى مسيرتهم المثمرة وجهادهم المشرف.■

المدينة المنورة تشهد مؤتمراً عالمياً يناقش:

ظاهرة «التكفير».. الأسباب والآثار والعلاج

المدينة المنورة: د. محمد السيد

احتضنت المدينة المنورة؛ دولة الإسلام الأولى، ومنارة العلم والإيمان، فعاليات المؤتمر العالمي عن «ظاهرة التكفير.. الأسباب والآثار والعلاج»، في الفترة ما بين ٢٢ - ١٤٣٢/١٠/٢٤هـ/ ٢٠ - ٢٠١١/٩/٢٢م.

المؤتمر نظمته «جائزة نايف بن عبدالعزيز آل سعود العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة»، بمشاركة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وقد افتتح المؤتمر الأمير نايف بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية، نيابة عن خادم الحرمين الشريفين، بحضور عدد من الشخصيات العالمية، وتم عرض ١٢٠ بحثاً لباحثين وباحثات من ٢٤ دولة، وتوزعت الأبحاث على تسعة محاور:

دراسة الجذور التاريخية والعقدية والفكرية لظاهرة التكفير عند الأمم الأخرى وعند المسلمين

..ومناقشة شبهات الفكر التكفيري قديماً وحديثاً وشبهات الخوارج والمعتزلة

أولاً: مفهوم التكفير في الإسلام وضوابطه، وتحت هذا المحور اندرجت موضوعات:

١- حقيقة الكفر والتكفير عند علماء السلف.

٢- شروط التكفير وضوابطه.

٣- أنواع التكفير وأحكامها (التكفير المطلق، وتكفير المعين، والفرق بينهما).

٤- خطورة ظاهرة التكفير.

ثانياً: ظاهرة التكفير؛ جذورها التاريخية والعقدية والفكرية، وموضوعاته: الجذور التاريخية والعقدية والفكرية لظاهرة التكفير عند الأمم الأخرى، وعند المسلمين.

ثالثاً: الأسباب المؤدية لظاهرة التكفير، وموضوعاته هي:

١- الغلو في الدين.

٢- الأسباب الفكرية (الجهل، اتباع الهوى، التأويل الخاطئ، مخالطة الجماعات المنحرفة والتلقي عنهم).

٣- الأسباب التربوية.

٤- الأسباب النفسية والاجتماعية.

٥- التأثير السلبي لوسائل الإعلام وتقنية الاتصالات.

رابعاً: شبهات الفكر التكفيري قديماً وحديثاً، ومناقشتها وفق الضوابط الشرعية، وموضوعاته عن شبهات في الإمامة، وشبهات في الولاء والبراء، وشبهات في الاستحلال، وشبهات في الحكم والتحاكم، مع مناقشتها جميعاً وفق الضوابط الشرعية.

خامساً: شبهات الخوارج والمعتزلة والجماعات التكفيرية المعاصرة والرد عليها.

سادساً: الآثار الأمنية والاجتماعية والاقتصادية لظاهرة التكفير.

سابعاً: أثر التكفير في مستقبل الإسلام، وتمت تغطية هذا المحور من خلال موضوعات:

١- آثار الغلو في التكفير على مستقبل الإسلام.

٢- آثار التكفير في مستقبل الإسلام: المحددات والمستويات وإستراتيجيات المواجهة.

٣- التكفير وأثره في تصور الهوية في الخطاب الإسلامي المعاصر.

ثامناً: مسؤولية مؤسسات المجتمع في علاج ظاهرة التكفير، وتناول مسؤولية المؤسسات التربوية والتعليمية، والدعوية، والاجتماعية، والإعلامية في علاج ظاهرة التكفير.

تاسعاً: علاج ظاهرة التكفير؛ الوسائل والأساليب، وقد ناقش خمسة موضوعات، هي: المراتب الشرعية لعلاج ظاهرة التكفير، والمنهج القرآني في علاج الظاهرة، ووسائل وأساليب علاجها، والطرق المرجوة للعلاج، و«تعليم العربية للناطقين بغيرها والوقاية من التكفير.. الأبعاد الفكرية وآليات التنفيذ».

توصيات المؤتمر

وقد خصصت الجلسة الختامية للمؤتمر لتلاوة التوصيات التي نبهت إلى الخطورة البالغة لفكر التكفير، وما ينتج عنه من ظواهر العنف والإرهاب، وما يتسبب عنه من تشويه صورة الإسلام، والتأثير في أحوال المسلمين في العالم؛ مما يؤكد مقاومة هذه الظاهرة، بكل وسيلة ممكنة.

وأشاد المؤتمر بالمبادرات التي تبناها خادم الحرمين الشريفين في التواصل والحوار بين أتباع الديانات والثقافات، ودورها في تقديم الصورة المثلى عن الإسلام وقيمه.

ورأى المؤتمر ضرورة العمل على تبني إستراتيجية شاملة في مواجهة ثقافة التكفير ومدارسه المختلفة، تتناول الأبعاد الفكرية



والثقافية، إلى جانب الأبعاد الأمنية، بحيث تواكب هذه الإستراتيجية التطورات المعاصرة، وتكون قادرةً على التعامل مع ثقافة التكفير على نحو علمي مبني على الحوار والإقناع.

وأكد المشاركون أهمية استحضار الجذور التاريخية لفكر التكفير وظروف نشأته، وأبرز المسببات التي اقتضت ذلك للإفادة منها في برامج الوقاية والعلاج.

وأوصى المشاركون في المؤتمر باستقراء شبهات دعاة التكفير، واستعراض دعاواهم وفتاواهم، والرد عليهم بالحجة والدليل والبرهان الشرعي والعقلي، ونشر هذه الجهود الفكرية على أوسع نطاق حتى يستفيد منها الجميع، ويدركوا بوضوح أبعاد ثقافة التكفير وأخطارها، ويتولى ذلك ذوو الكفاءات العلمية والتخصصات الدقيقة والمهارات الحوارية.

وأكد المؤتمر ضرورة حماية المصطلح الشرعي (التكفير) بجعل الجهة القضائية هي المخولة بإصدار الحكم على من يستحقه، واعتبار الافتئات عليه من غير أهله جريمة يستحق من تجاسر عليها العقوبة التعزيرية التي يراها ولي الأمر.

وأوصى بالتنبيه على وظيفة الأسرة المسلمة لتقوم بمسؤوليتها في تحصين الأبناء ضد الفكر المنحرف، بنشر الوعي الأسري، وتنمية روح المسؤولية نحو الأبناء لدى الآباء والأمهات، وتوطيد أواصر الصلة بين أفراد الأسرة.

وأكد المؤتمر أهمية معالجة مسائل التكفير وما ينتج عنه من صور التطرف والغلو، في التعليم العام والجامعي، من خلال المقررات التي تهتم بالثقافة والعقيدة والحضارة، وصياغة هذه المضامين من قبل علماء موثق بمنهجهم ممن عُرفوا بالوسطية والاعتدال.

كما أوصى بتفعيل وسائل الإعلام في البلاد الإسلامية للعناية بقضايا التكفير، وتكاتف الجهود ونشر الرأي الوسطي في المسائل التي تدار حولها الشبهات، وإيضاح المنهج الإسلامي فيها، والإفادة من التقنية الإعلامية وبرامج التواصل الاجتماعي في رفع مستوى الوعي بالظاهرة.

وأكد المؤتمر الاهتمام بالخطاب الديني نوعاً ومضموناً وعرضاً، والإفادة من الوسائل الحديثة، وفكر المراجعات في التصحيح والتطوير والتقويم، ودور المؤسسات الشرعية والتربوية والاجتماعية والفكرية لمواجهة الفكر التكفيري، ووأده بوصفها طرفاً فاعلاً في مواجهة التكفير، وليس طرفاً متطوعاً.

يوصي المشاركون بالعناية بالشباب، وربطهم بالعلماء الربانيين، وتنشئتهم على حفظ حقوقهم، والصدور عن رأيهم؛ تحقيقاً لحصانتهم من كل فكر منحرف، ومبدأ دخيل.

مع التوصية بتضافر الجهود بين المسؤولين والنخب العلمية والفكرية في الدول الإسلامية لتحقيق الحصانة والحماية من الأفكار المنحرفة، ومواجهتها بالأساليب العلمية.

وأشار المؤتمر إلى أهمية مقومات الأمن الفكري؛ وذلك بالمحافظة على الهوية الإسلامية النقية، وبناء برامج الأمن الشمولي على هذه المقومات.

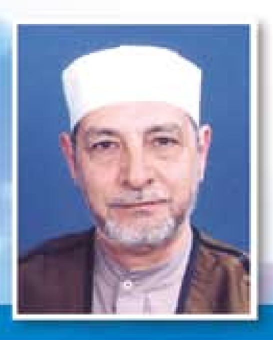
ودعا المؤتمر إلى نشر ثقافة الحوار وسيلة للتعبير عن الرأي، واتخاذه أسلوباً للحياة، وتبني الخطوات العملية، وتجاوز التنظير الذي لا يخدم المعالجات الآنية والمستقبلية، مع التوصية بتضمين خطط التنمية الوطنية الإستراتيجية ما يحقق التنمية الثقافية، ويعالج قضايا الشباب ومشكلاتهم.

التوصية بإنشاء رابطة لعلماء المسلمين لدراسة ظاهرة التكفير وأمثالها للصدور عن رأي موحد تجتمع عليه الكلمة ويشكل معالجة علمية شرعية

وأوصى المؤتمر بإنشاء مراكز بحثية ودعم كراس متخصصة في العالم الإسلامي لمعالجة الفكر المنحرف ودراسة أسبابه، تجمع متخصصين في علوم الشريعة، والنفس، والاجتماع والتربية.

وأوصى المؤتمر بإنشاء رابطة لعلماء المسلمين تنطلق من المملكة العربية السعودية وتجمع علماء المسلمين من أنحاء العالم وتشرف على تأسيسها «جائزة نايف بن عبدالعزيز آل سعود العالمية للسُّنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة» تدرس هذه الظاهرة وأمثالها للصدور عن رأي موحد تجتمع عليه الكلمة.

كما أوصى بإنشاء مركز عالمي لرصد ظاهرة التكفير وظواهر الانحراف الأخرى، والتعرف على مسبباتها، ودراستها دراسة علمية، ومعالجتها وفق المنهجية العلمية، ويكون المركز تحت إشراف الجهة ذاتها.■





صناعة الآلهة.. هل تبور؟!

صناعة الآلهة في دول العالم الثالث من الصناعات المشهورة التي جلبت لها الشقاء والخراب، وأصابتها بالأمراض الاجتماعية الخطيرة التي توطنت في تربتها ولم تستطع منها فكاكاً إلى اليوم، وصناعة الآلهة من الصناعات التي نبغت فيها الأمم المتخلفة، وتربعت على عرشها واستأثرت بها.

والغريب أن هذه الصناعة ترتقي مع انحطاط الأمم وتنمحي وتزول مع تقدمها؛ فهي بحق صناعة شيطانية لعينة، وتبدأ صناعة الآلهة وتربيتهم وتأليههم على أيدي سماسرة مهرة، ووصوليين ومنافقين كهنة، يلتفون حول المسؤول يستثمرون فيه الغرور، ويلهبون التطلعات ويشعلون الأهواء، وينفخون الأوداج، وإلا فقل لي بربك: من ألّه الفراعنة وقد وُلدوا بشراً، ومن صنع الطغاة وقد جاؤوا إلى الدنيا حفاة عراة غرلاً؟ أليسوا دهاقين الضلال ومروضي القردة ومؤلهي الأقزام؟

ومن أوحى إلى الشعوب بتقديس الظلمة والفسّاق من أكاسرة وقياصرة؟ ومن أشاع أن الدم الذي يجري في عروقهم هو دم إلهي؟ كما كانوا يدعون إلى تقديم القرابين لهم وإنشاء الأناشيد بألوهيتهم ويرونهم فوق القانون وفوق البشر وليس للناس قبلهم إلا السمع والطاعة؟ أليس هؤلاء فريقاً من الصناع المهرة الذين تحالفوا مع الشر والفساد ضد شعوبهم فتولوا هم وبجدارة صنع هذه الهالات، وأخذوا وبإتقان يسوسون هؤلاء المتألهة إلى ما يشتهون، ويشكلون الشعوب دمى لا ينطقون بغير ما يهوون؟

ولا نعجب لهذه الصناعة في العصر الحديث، فإن لها جرثومة قديمة ومكروباً أزلياً يظهر في الشعوب كلما تحققت أسبابه، وظهرت أجواؤه، فقد رأينا في القديم أن السامري يصنع عجلاً له خوار ويعبّد الناس له، ويقول لمن حوله: ﴿ هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى ﴾ (طه: ٨٨).. وقد رأينا المجتمع العربي يعبد الأصنام وينغمس في تقديس الأوثان بصورة بشعة، فكان لكل قبيلة أو مدينة أو ناحية صنم خاص، قال الكلبي: «كان لأهل كل دار من مكة صنم في دارهم يعبدونه، فإذا أراد أحدهم السفر كان آخر ما يصنع في منزله أن يتمسح به، وإذا قدم من سفر كان أول ما يصنع في منزله أن يتمسح به أيضاً»، ولعل هذه الصناعة متنوعة وأسبابها متعددة، منها:

١- ضعف الشعوب، فإنها هي التي تُستَخف وتُستَغفل وتُستَدرج في عصور ظهور الذئاب وبروز الثعالب، الذين يستغلون سذاجة تلك الأمم وجهلها بدلاً من إرشادها والحنو عليها والأخذ بيدها، وصدق القائل:

وراعي الشاة يحمي الذئب عنها
فكيف إذا الرعاة لهم ذئاب

وقد ذكرنا القرآن الكريم أن فرعون ما صار إلهاً إلا مع شعب مستخفّ: ﴿ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ (٥٤) ﴾ (الزخرف).

فكان ضياع حلوم الشعوب واستخفاف عقولها سبباً في نكبتها، وتأله الظالمين عليها واستباحتها، لكن بعدما صحا هذا الشعب نفسه نفض كل ذلك وقال: ﴿ آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى (٧٠) ﴾ (طه)، ﴿ إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى (٧٣) ﴾ (طه).

٢- اشتغال كثير من المتنورين والمثقفين بالدجل وبيعهم لضمائرهم وتعلقهم بالمال أو بالمنصب والعرض الزائل، فاشتغلوا بذلك سدنة ومدّاحين ومبررين ومؤلهين ومنظرين للفراعنة، وما كان فرعون في الحقيقة إلا صنماً جعلوه إلهاً، وباطلاً جعلوه حقاً، ووهماً جعلوه حقيقة.. كما جعلوا من أنفسهم ميليشيات للباطل، ومحرضين للضلال، وجلادين للحق وأهله، فكم من مثقف شارك في صنع الإله وتدشين ملكه واختراع الألقاب له وترويض الشعوب على تأليهه!!

ولكن هل تصحو الشعوب يوماً فتأكل تلك الآلهة، وترتعش ضمائر المثقفين يوماً فتكف عن هذا الضلال، وتقلع عن هذا المسخ؟ وما أظن إلا أنها ستفعل يوماً فعل «بني حنيفة»، حينما صنعت إلهاً من الحلوى فلما صحت وجاعت أكلته، فقال شاعرهم متهكماً:

أكلت «حنيفة» ربها زمن التقحم والمجاعة
لم يحذروا من ربهم سوء العواقب والتباعة

وما أخال شيئاً يحطم تلك الصناعة اللعينة أو يمحو هذا الوهم القاتل غير الإسلام على مستوى الشعوب وعلى مستوى المثقفين، وصدق الرسول ﷺ حين قال: «من أعطى الذلة من نفسه طائعاً غير مكره فليس منا».. فهل يقبل العالم الإسلامي على تلك الرسالة وهذا المنهج؛ حتى يرى العالم كله من جديد كيف تحطم الأصنام وتمحى هذه الصناعة أم أنها صناعة لن تبور، وخصوصاً في العالم الثالث؟ وهل نشهد اليوم الانعتاق من هذه المصائب ويعقل هؤلاء المثقفون، ويتطهرون من أدرانهم وأوزارهم والله يحب المتطهرين؟!■

يزداد في المناسبات الإسلامية والأعياد..

التطوع للخير طريقهم إلى الجنة

ينشط كثير من الشباب المسلم في التطوع لأعمال الخير خاصة بالمناسبات الإسلامية مثل رمضان والأعياد.
حيث يسعون جاهدين إلى البحث والتنقيب عن مواطن الخير؛ ليكون لهم بصمة في كل مكان تشهد لله أنهم سعوا لأعمال الخير، وذلك بشعار «وعجلنا إليك ربنا لترضى».

القاهرة: تسنيم الريدي

حاولنا رصد بعض الأنشطة التي يتوجه إليها الشباب في المناسبات الإسلامية، وهنا يبدأ عبدالرحمن من مصر قائلاً: «أعمل مع مجموعة من الشباب المتطوعين في لجنة الإغاثة والطوارئ التابعة لاتحاد الأطباء العرب، في المناسبات الإسلامية خاصة في رمضان والأعياد تكون لنا نشاطات خاصة، بل إن الجهد الذي نبذله يكون أضعاف الأضعاف، حيث نقوم بتجميع التبرعات من داخل وخارج القاهرة التي توزع على الفقراء والمساكين، ولا ننسى أهلنا في فلسطين حيث نرسل بعض اللحوم يكون منها المعلبة ومنها الطازج، وبفضل الله نجد تعاوناً كبيراً من الشباب حولنا بفضل تشجيع بعضنا بعضاً».

وتقول زينب من ليبيا: «أنا أحب العمل التطوعي خاصة في هذه الأوقات حيث تكون الفرحة فرحتين عند من أتعامل معهم، لكنني لا أحبذ المشاركة الفردية في جمع التبرعات حتى لا تحدث أي مشكلات، فأقوم بالتواصل مع الجمعيات الأهلية في المنطقة عندنا، وأقوم معهم بتوزيع بعض المنتجات الغذائية والألعاب والملابس على الفقراء والمساكين، كما نقوم بتجميع الأشياء التي لا يحتاجها البعض من مفروشات أو أدوات كهربائية أو ملابس، ونقوم بتوزيعها مجدداً على الفقراء كل وفق احتياجاته، العمل التطوعي يعطي الفرد إحساساً بالرقي دائماً».

وهذا العام كان كارثياً على عدد كبير من الأسر الليبية بسبب إجرام «القذافي» وعصابته من الكتائب الأمنية، وما أحدثوه من خراب وقتل، وزيادة عدد الشهداء والجرحى على أيديهم، فكان علينا مضاعفة الجهود لسد احتياجات أسر الشهداء والجرحى والمشردين».

وهناك بعض النشاطات الفردية للشباب والفتيات حيث تقول صفية من اليمن: «أحب المشاركة التطوعية في أكثر من جهة؛ وذلك ليكون الأجر مضاعفاً، فأنا أقوم بتجميع بعض التبرعات من سكان العمارة التي أقطن بها، وبعض العمارات المجاورة، ونقوم بشراء مستلزمات الأسر الفقيرة في الحي الذي نقطن به، وهذا بمثابة تكافل اجتماعي في نطاق ضيق، كما أننا نراعي في رمضان والعيد ألا تكون المساعدات مادية فقط، إنما حاولنا خلال ذلك أن نبث بعض القيم الإسلامية والشعائر التي فرضها الله خلال أيام العيد المبارك؛ لنترك في الناس حولنا بصمات جميلة من قيم الدعوة إلى الله بجانب ما نقدمه لهم».

ويتفق معها فادي من البحرين حيث يقول: «لقد نظمنا في منتصف رمضان الماضي معرضاً ضخماً في أحد النوادي في العاصمة، وتضمن المعرض مشغولات يدوية، وأطعمة، وملابس وغير ذلك، وقبيل العيد قمنا بتجميع الإيراد الذي حصلنا عليه من المعرض واشترينا الاحتياجات الخاصة للفقراء والمساكين، فذلك يدخل عليهم البهجة والسرور، وبتكاليف أقل».

أما إسراء من السودان، فكانت لها تجربة مختلفة بعض الشيء حيث تقول: «نتولى أنا وزميلاتي تجميع الملابس التي يتبرع بها السكان في منطقتنا، ونقوم باختيار الجيد منها، ثم نقوم بغسله وكيه لكي يبدو أنيقاً، ثم نقوم بافتتاح معرض كبير حيث يأتي الفقراء إلينا؛ ليختار كل منهم ما يناسبه من ملابس، ونضع ختماً على يد كل فقير، حتى لا يأخذ أحد أكثر من ملبس لكي نترك فرصة للآخرين، ونجد الفرحة

الشباب المسلم المشارك في الأعمال الخيرية في تزايد مستمر

العالم العربي يشهد طفرة في الثقافة التطوعية من خلال التسهيلات والأنظمة والتراخيص



في عيون الأطفال كبيرة، وهذا بحد ذاته يعطينا الحماس لتكرار المعرض كل عام».

دور الأيتام والأحداث

كما أننا نلاحظ في المناسبات الإسلامية ازدحام دور الأيتام وملاجئ الأحداث، وهنا يقول أمجد من مصر: «أعتقد أن الفقراء والمساكين في كل أنحاء الجمهورية يحظون برعاية غيرنا من الجمعيات الخيرية، لذلك أتوجه أول يوم العيد لبعض دور المسنين، وثاني يوم لبعض دور الأيتام، فهؤلاء غالباً لا يجدون من يهنئهم بدخول رمضان، أو يعايدهم ويدخل الفرحة إلى قلوبهم، رغم أنني أعود إلى البيت والحزن يملأ قلبي، وأحاول باقي أيام العام أن أزورهم أو حتى أتواصل معهم عبر الهاتف، فهذا يرضي الله عز وجل بالتأكيد».

وتتفق معه سارة من الأردن قائلة: «أحب كثيراً أن أقضي العيد مع الأطفال الأيتام، فهم دائماً ما يكونون في انتظارنا والشوق واللهفة في أعينهم، وهم ينتظرون العيدية، أو ينتظرون الألعاب والحلوى، في الحقيقة أنا أحبهم أكثر وأكثر لأنهم مصدر ثوابي عند الله عز وجل».

وللجرحى والمجاهدين نصيب..

وكان لشادية من مصر نصيب جديد من التطوع منذ شهر رجب وحتى شوال حيث تقول: «منذ الانتفاضة، وأنا وأمي كل عيد نقوم بإعداد وجبات طعام شهية وبعض الملابس والألعاب، ونذهب بها إلى المستشفيات التي يتواجد بها بعض الجرحى والمصابين من فلسطين، وهذا أقل شيء نقدمه لهم، وهم من يدافعون عن أرضنا وأقصانا بأرواحهم وأنفسهم، وهذا يدخل السرور على قلوبهم حيث إنهم يشتاقون لأهلهم في العيد وهم بعيدون عنهم، وبالتأكيد لا أنسى أن العيد يمر بكل حزن على أطفالنا في فلسطين والعراق، فأسعى لإدخال السرور على أهلهم عندنا».

أما هناء من مصر أيضاً، فتقول: «في الأعياد نقوم بتجميع بعض التبرعات البسيطة، ونقوم في أول أيام العيد بالاتصال على أرقام - لا نعرف من أصحابها بحيث نضع كود الدولة والمدينة ثم أي أرقام - لنُعيّد عليهم في فلسطين والعراق، فنقول لهم: نحن أهل مصر نبارك العيد لكم يا أهل الجهاد، ونشد على أيديكم، وهذا يسعدهم كثيراً أن يتصل بهم من لا يعرفهم».

أما محمود، فقد قضى رمضان هذا العام في ليبيا قائلاً: «حزمت أموري وأخذت إجازة من العمل، وانضممت لقافلة من الشباب المتطوعين الذين قضوا رمضان وأول ثلاثة أيام من العيد في ليبيا، فقد كانوا هناك بحاجة لمتطوعين للمساهمة في المساعدات الإنسانية».

تجارب رائدة

ويضيف خالد ١٣ عاماً، وهو من صغار المتطوعين قائلاً: «في العيد أحب الذهاب إلى مستشفيات مرضى الأورام، حيث أجد أطفالاً وشباباً فقدوا السعادة والرغبة في الحياة، فأسعى بالاتفاق مع إدارة المستشفى إلى إقامة حفل كبير لهم ثالث أيام العيد، ونقيم الأناشيد الجميلة وبعض الفقرات للأطفال بالعرائس المتحركة والمسابقات».

يجب غرس ثقافة التطوع في المناهج الدراسية للأطفال

ضرورة تحويله إلى عمل مؤسسي متكامل يوفر المناخ الحقيقي لتحقيق الأهداف المرجوة

ولشباب صناع الحياة في مختلف البلدان تجارب رائدة في العمل التطوعي في العيد حيث يقول محمد الهاني من مصر: «تعلمنا قيمة العمل التطوعي بعدما انضممنا لصفوف شباب صناع الحياة.. قبيل العيد بفترة طويلة نقوم بعمل حصر للأسر الفقيرة في المناطق حولنا، بل وندعو كل الشباب الفقراء للتواصل معنا لكي نقدم لهم ما هم بحاجة إليه، ونغرس فيهم أنه مهما كان فقيراً فيستطيع أن يتطوع في أي جهة وفقاً لإمكانياته، لكن هذا العيد كان له طابع مختلف تماماً حيث نظمنا حفلاً رابع أيام العيد ضم رجال الأعمال في القاهرة، وحضر الشباب هذا الحفل، وهو عبارة عن حفل توظيف للشباب الذين نراهم يحملون مؤهلات عالية ويعانون البطالة، كما كرمنا أمهات شهداء ثورة يناير».

سبل التعامل مع المتطوعين

وهنا يقول المدرب الكويتي في مجال العمل التطوعي الأستاذ طلال المغربي: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى». الوازع للتطوع موجود بيننا كبشر، وبالأخص نحن المسلمين، فالمنظمات الخيرية لا تجد مشقة أو صعوبة في طلب خدمات المتطوعين متى استخدمت الوسائل المنهجية الصحيحة لذلك، لأنه سيتطوع من يجدها قضيته، ومنهم من يتطوع لأنه يرغب في تعلم مهارات جديدة، وهناك من يتطوع لرغبته في عمل شيء ما للمجتمع وغيرها الكثير من الدوافع، ولكن من واقع تجاربي القديمة في التطوع فإن شبابنا وفتياتنا يتمتعون بحس عال ومرتفع من المسؤولية المجتمعية التي لا ينقصها سوى إعلان

الرغبة – من قبل المنظمات التطوعية – ثم رصد الأهداف وصولاً إلى الإنجاز الحقيقي والفعلي لتلك المنظومة من العمل التطوعي.

فقليل من التخطيط مصحوباً بالقيادة والإدارة الصحيحة يصل بنا إلى أروع مشهد يمكن للمرء أن يراه، وهو تلك الابتسامات الرائعة الآسرة من تلك الوجوه البريئة الوادعة، بل إن هذه الابتسامة سيكون لها أثر عظيم في نفس المتطوع أو المتطوعة؛ لأن هذا المشهد يأسر المشاعر ويحركها من أعماقها، وكل ما يحرك المشاعر يرسخ في الذهن وقتاً طويلاً، والأجمل هي كلمات الشكر والثناء ويا حبذا لو كانت مكتوبة، وأفضل منها لو حفرت على درع تذكارية، مصحوباً ببعض الصور التذكارية، فإن لها تأثيراً عميقاً في وجدان المتطوع أو المتطوعة.

تحديات

وعن مدى إقبال الشباب في العالم العربي على ممارسة العمل التطوعي، وتنظيم المؤسسات التطوعية لجهود الشباب يقول الأستاذ ماهر البوحنية المشرف بمركز الريادة التطوعي التابع لجمعية «فتاة الإحساء الخيرية»، وهي من أهم الجمعيات التي تحتل مركزاً مهماً في ممارسة وإدارة العمل التطوعي بالمملكة العربية السعودية: «العمل التطوعي يحتاج لمتابعة وصبر وتحفز دائم لمواجهة أي عقبات، كما أن الأعمال التطوعية متنوعة ومتشعبة، ولكن هناك قلة من يوفر وقته وجهده لخدمة الآخرين من غير مقابل فنسبة المتطوعين قليلة بشكل عام في العالم العربي مقارنة باحتياجات المجتمع والفقراء.

ومعظم الجمعيات والمؤسسات الأهلية ليس لديها المهارات والسبل الكافية التي تعينها على مخاطبة المتطوعين، وعمل برامج وخطط منظمة ومتخصصة للتطوع، وبالتالي يقل دورها بشكل كبير في تحفيز الشباب وتشجيعهم على ممارسة العمل الخيري التطوعي، حتى أن بعض الشباب الذين تطوعوا في بعض المؤسسات اكتسبوا خبرات ووجهات نظر سلبية بسبب سوء الإدارة والتخطيط داخل المؤسسة، وعدم الاكتراث في تنظيم المهام والأنشطة، أو إسناد أعمال غير مهمة لهم، لذلك فمن الضروري اتخاذ خطوات عملية لتشجيع ونشر فكرة التطوع بين الشباب والفتيات الذين يعدون من أهم موارد الدولة وأعظم أدواتها لتحقيق التنمية، وطبعاً نجاح العمل التطوعي في أي مؤسسةٍ يعتمد على استغلال مواهب الشباب كلٌ حسب طاقته وقدراته ومؤهلاته ووقته».



غرس ثقافة التطوع

ورغم ذلك، فالعالم العربي يشهد طفرة في الثقافة التطوعية من خلال تبني العمل الخيري والتطوعي ومن خلال التسهيلات والأنظمة والتراخيص لتنمية هذه الأنشطة، وهنا يجب أن نقوم بدراسة تجارب العمل التطوعي في البلاد المتقدمة، وأن نستفيد منها وفقاً لما يناسب طبيعة مجتمعنا.

من أهم التحديات:

غياب المهارات الكافية لجذب المتطوعين لدى معظم الجمعيات والمؤسسات الأهلية

وعن أهمية تربية النشء على ثقافة التطوع يضيف قائلاً: «من الضروري غرس ثقافة التطوع في المناهج الدراسية للأطفال، مع وضع بعض النشاطات الميدانية في هذه المادة كسبيل للترويج لأهمية العمل التطوعي في المجتمع، فبعض المؤسسات الخيرية التي تدير وتشرف على الشباب المتطوع في الخليج العربي خاصة تسعى إلى تطبيق برامج مؤيدة لذلك، فهي تدعو وتشجع وتحفز أكبر عدد من طلاب المرحلة الابتدائية فما فوق عند إقامتها بعض النشاطات التطوعية، ولكنها للأسف لا تمتلك الخبرات الكافية عن التعريف بالعمل التطوعي وربطه بالأعمال التطوعية ميدانياً.

عزوف البعض

وعن أسباب عزوف بعض الشباب عن ممارسة العمل التطوعي من الأصل يقول الأستاذ عادل السلطان مدير فريق «همة الشباب» التطوعي: «للأسف يرجع عدم إقبال بعض الشباب على ممارسة العمل الخيري إلى عدم وجود تأصيل لثقافة العمل التطوعي منذ الصغر سواء من الأسرة أو المدرسة أو البيئة المحيطة، وغياب الوعي الصحيح بثقافة وأهمية ممارسة العمل التطوعي، ووجود بعض المعتقدات السلبية والمغلوطة في مجتمعاتنا الشرقية، ووجود قصور في تغطية وإبراز العمل الخيري والتطوعي في وسائل الإعلام العربية كافة بالرغم من تفاعل البعض مؤخراً ولكنه يعد ضعيفاً، بالإضافة إلى غياب الحوافز والمردودات، واقتصارها على الأجر والثواب من الله عز وجل، وحل هذا الأمر هو في تحويل العمل التطوعي إلى عمل مؤسسي متكامل منظم بإدارة سليمة، يستند إلى قوانين وضوابط ويؤطر بعض الأعمال، ويوفر المناخ الحقيقي لتحقق الأهداف المرجوة.■



اعتمد
اعتمد
الوقف
خير
رضى
اختيار
استثمار
مستمر
قف
..وفكّر في الوقف
1 804 777
www.awqaf.org.kw
الأمانة العامّة للأوقاف

كتابة التاريخ الإسلامي.. لمن؟



أ. د. عبدالرحمن علي الحَجِّي (*)

إنه لمن الصعوبة أن يَكْتُبَ التاريخَ الإسلامي والحضارةَ الإسلامية والحياةَ الإسلامية غيرُ مسلم!! وإن اكتست بعضُ كتاباتهم بجمال الإنصاف وأزالتْ بعضَ الإجحاف وقدمتْ شهادات علميةً مهمة، ذلك جانب إيجابي لا يُهمَل ولا يُبْعَد.

لكن من الناحية الأخرى، لا بد من القول: إنه حتى المسلم - الذي لا ولاءَ كبيراً له، ولا يَغار بوضوح على إسلامه أو يَرتبط به قوياً - لا يُجيد كتابتَه.. إذْ إنَّ المسلمَ الحق يَغار على الحقيقة، مِنْ أيِّ أحَدٍ كانت وأتت وينصرها.

يجب اقتصار كتابة التاريخ والحضارة الإسلامية على المؤرخ المسلم التقي لأنه يقول الحق وينصف حتى الأعداء

هكذا كان مؤرخونا الأفاضل الأمناء يذكرون فضائلَ أعدائهم، حتى وهم في ميدان مواجهة ومعركة ميدانية معهم.

حق وإنصاف

أعني بذلك: أن الإجادة المرجوة تأتي عن طريق الولاء الكريم، الذي يقود إلى الخير والحق والإنصاف، أمر مألوف معروف في الحياة الإسلامية، ذلك بعضُ ما علمهم الإسلامُ إياه.

المسلم بهذه التربية المتجهة إلى الله تعالى، يبحث عن رضاه ولا يقول إلا الحقَّ، حتى مع الأعداء، يقول الله تعالى: ﴿ وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٢) ﴾ (المائدة)، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (٨) ﴾(المائدة)، كما يقول سبحانه وتعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ ﴾(النساء:١٣٥).

منهج رباني

من هنا، نجد أن المسلمَ الذي يتولى هذا المنهجَ الكريم وتَرَبّى عليه والتزمَ به ديناً ويعمل له ملتزماً إيماناً واحتساباً، يقوم ويُقيمُ حياتَه على الالتصاق بهذا المنهج الرباني، يُقْبل عليه اهتماماً وإلماماً وإتماماً معرفياً، متبنياً كُلَّ تلك المعاني الكريمة الفاضلة، التي يتميز بها انطلاقاً من هذا المنهج المبارك، محاطاً بالعلمية المتفتحة المتفهمة ذات الآفاق السمحة الرحبة الواسعة، المستعدة للسَّماع والأخذ والرد والوقوف عند الدليل، إدلاءً وانتفاعاً متفتحاً، وقوفاً على أرضية علمية خبيرة مُخْتَبَرة مُجرَّبة صلبة؛ لذلك حين يتوافر نموذجه لا أحد أبداً يَخاف منه، الأمرُ الذي رآه الآخرون بتعاملهم مع المسلمين، أَقْبَلوا على اعتناقه وغَدَوْا مِنْ خيرة أهله حَمَوْه بأنفسهم وبما يملكون، قدموه سعداء فرحين.

ذلك لأنّ الأمرَ بحاجة إلى خصائصَ ومواصفات لا يملكها غيرُ المسلم إلاّ بحدود، قد لا تثبُت أمام الترغيب والترهيب غير هُنَيْهَة، وقليل ماهم في أقل الحالات ها هم إنْ وُجدوا!! أمورٌ لا تكْفي لتحقيق المرجو بدرجة عالية وشاملة وحيوية!! هذا ما لا يَرْقَى إليه مَنْ لم يُجرِّب ويعاني ويمارس، حتى لو أمكنه - بعد توافر حُسْنِ النية والبحث عن الحقيقة والدقة والأمانة - سوف يبقى عمله ناقصاً متأخراً مُثْقَلاً عما يجب أن يكون عليه، حتى لو كان ذلك يأتي أحياناً على نَحْوٍ لا يخلو من نقاط مضيئة بمقدار، حين يفاجَأ هذا الباحث بما لا يملك إلا الإعجاب.

عُدّة لازمة

لأنّ الحياةَ الإسلامية وحضارتَها صاغَتْها العقيدةُ، مَنْ لم يكن له منها نصيبٌ سيَنْقُصه الكثيرُ من العُدَّة اللازمة لذلك، كمن يريد أن يفهم قضيةَ علوم مكتوبة بلغة يَجْهَلُ الكثيرَ منها، العقيدةُ أكبَرُ منه.. مِنْ هنا كلما كان الباحثُ على علم بالإسلام واقترب منه إعجاباً به وإقبالاً عليه، إيماناً به وحباً له ورغبة بخدمته - بتوجهه إلى الله تعالى ومنهجه الكريم - كان أدقَّ في معرفة أبعاده وتضاعيف مبانيه واستيعاباً لحقيقته المضيئة المباركة.

أرأيت إلى مَنْ يَكْتُب عن التَّجْربة الأدبية، شِعْريّة كانت أو نَثْرِيّة، ولم يُعانِ شيئاً من الأدبِ أو يحاوله.

قل مِثْلَ ذلك في كُلِّ المِهَنِ والحِرَفِ والتخصصات.. كذلك لأنّ الأمرَ يتجاوز العقلَ وحْدَه، بل يشمل أموراً أخرى متعددة ذاتَ عُمْقٍ نفسي ووجداني وإنساني، يماثل شمولَ الإسلام واستيعابَه سعته وامتلاكه لكل الحياة، والجوانب والمكونات الإنسانية، فكيف

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي وحضارته

بالعقيدة التي هي أعمق وأشمل وأوسع؟!

أسرار العقيدة

إن تَوَافُرَ العُدَّة الفكرية والوسائل الأكاديمية لا يكفي وحده، ولا بد من عُدّة أخرى معها وفوقها، هي أيضاً عُدّة الفَهْم لأسرار العقيدة والتفاعل معها إيجابياً، وإن كان يمكن التوصّل إلى بعضه من خلال وصف آثاره في تصرفات المسلمين، فرداً وجماعة مجتمَعاً ودولة سِلْماً وحرباً، يتم هذا في حالة توافّر الحرص على الحقيقة والأمانة في كلّ الأحوال والموضوعات والتوجهات.

مما يُوفِّر لوازمَه ويُعْتَبَر ضرورياً لتحقيق ذلك، مِنْ أَجْل حيازة عُدّته وامتلاك الكثير مِن وسائل فَهْمه - بَعْدَ العَيْش مَع كتاب الله تعالى ولو بمقدار - التمرس بالسيرة النبوية الشريفة بدرجة متقدمة، ثم معرفة عموم التاريخ الإسلامي من خلال المصادر الأمهات (الأُمَّات)، لأئمتنا الأفذاذ في هذا العلم التاريخي، كُلُّ ذلك يُعينُ على عِشْق الحقيقة، مما يقود إلى الوقوف في دائرة ضوئها والاستعداد لاحتمال جُهدها وعَنائها واعتلاء موقعاً يُرَى مِنْ عُلُوّه ليُنْجِز مَزيداً من المساهمات النافعة واستجلاء مضامينها واستشراف مستوياتها المرموقة العالية.

حركة التاريخ

مهما يكن مِنْ أمر، فإنّ الذي يَعْرف الإسلامَ ويلتزم به، ويُدْرِك أبعادَ الحياةِ الإسلامية ومراميها، يُحْسِنُ فَهْمَ حركةِ تاريخها وحسن تفسيره.. يسير هذا طَرْداً مع مقدار فهمه والتزامه وعيشه فيه.. بهذا لا يُجِيدُ كتابة التاريخ الإسلامي فحسب، بل وكتابة تواريخ الأمم الأخرى، لأنّه عميقٌ وأمين وصادق، كما هي الحال في العديد المديد الجديد من نتاج علمائنا في كافة الميادين، منهم المؤرخون الأعلام، الذين كَتَبَ بعضُهم كذلك عن تواريخ الأمم الأخرى، اعتمدها كُلّ علماء تلك الأمم ودارسوهم، أسسوا عليها مرحبين.. والأمثلة البارعة في ذلك لديَّ جدٌّ كثيرة متنوعة جليلة مهمورة.

كُلُّ هذا لا يَعني أن نَضَعَ حجاباً، ولا حتى أعتاباً أو أبواباً دون مَنْ يُريد أَنْ يُدْلِيَ بدلوه في هذا الميدان وأمثاله، ما دام امتلك العُدَّة اللازمة له، إنما يكون بمثابة عون له في بيان الطريق وتحديد بعض مَعالمه، لمن يبحث عن الارتقاء بمستوى الفهم والعلم والمعرفة وتأصيل بنائها.

ترحيب علمي

حين يتوافر أهلُ المعرفة، فإن الأمر ليس فقط لا يَخشى النقاش، بل يُرحب به لمن يُحبه علمياً، باحثاً عن الحقيقة والحكمة والعلمية القائمة على الأسس الكريمة المستوفية للأهلية الموضوعية والعمق الخبير المُجرِّب والمباني المُبتغاة، التي نحن أحق الناس بها أَنَّى كانت ووُجِدَت، فنحن أهلُها الباحثون عنها ومعرفة مَواطنها واحتضانها وحمايتها، تنويهاً وفَرَحاً بقبولها.

وفي هذا السياق، نَجِدُ أن الرسولَ الكريم ﷺ أَثْنَى على كلمة قالها شاعرٌ جاهلي لم يكن مسلماً وقتها، أسلم فيما بعد بنحو خمسة عشر عاماً، إنه لَبيد بن رَبيعة العامري (٤١هـ/ ٦٦١م) أَحَدُ أصحابِ المُعلّقات الجاهلية المشهورة، له قصيدة منها هذا البيت المعروف:

ألا كُلُّ شيءٍ ما خَلا اللهَ باطلُ
وكُلُّ نَعيمٍ لا مَحالةَ زائلُ

قال رسول الله ﷺ عن الشطر الأول: «أَصْدَقُ كلمة قالها الشاعرُ كلمة لَبيد»(١)، على هذا المنهج الإلهي الكريم يَتربَّى المسلمُ - ابتداءً من الصحابة الكرام رضي الله عنهم أجمعين - مقتدياً برسول الله ﷺ: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾ (الأحزاب:٢١).

انظروا ذلك في قصة الصحابي الجليل عثمان بن مَظْعُون رضي الله عنه (٢هـ/ ٦٢٤م)(٢)، في السنة السادسة للبعثة النبوية الشريفة، كان عثمان بن مظعون من مهاجِرَة الحبشة الهجرة الأولى، حضر مجلساً لقريش احتفاءً بالشاعر لبيد، الذي كان يقرأ فيهم قصيدة، منها البيت المذكور، كان ابنُ مظعون المسلمَ الوحيد في هذا المجلس، فلما ذَكَرَ الشطرَ الأول: «ألا كُلُّ شيءٍ ما خلا اللهَ باطلُ»، قال له عثمان: صَدَقْتَ. ولما قرأ لبيدُ الشطرَ الثاني: «وكُلُّ نعيم لا محالةَ زائلُ»، قال له عثمان: كَذَبْتَ، نعيمُ الجنة لا يَزول، فقال لبيد لأهل المجلس: يا معشرَ قُريش منذ متى كان يُهان جليسُكم، فقام من القوم إلى عثمان وضربوه حتى اخضرّت (اسودت) إحدى عينيه، حين عُوتِبَ عثمان بذلك قال: والله إن عيني الصحيحة لَفقيرةٌ إلى ما أصاب أختَها في سبيل الله!

السيرةُ النبوية الشريفة وعمومُ التاريخ الإسلامي وحضارتُه مليئة بهذه الأمثلة مما لا تجده إلا نادراً - إنْ وُجِد - فيما عداه، كل هذا ثمرةُ التربية على هذا المنهج الرباني الكريم، ولا يمكن أن يكون بغيره أبداً بحال.■

مَنْ يعرف الإسلام ويلتزم به ويدرك أبعاد الحياة الإسلامية ومراميها يُحسن فَهْمَ حركة تاريخها وتفسيره

ضرورة أن يمتلك المؤرخ المسلم لأدوات الكتابة الأمينة فيكون ملماً بكتاب الله تعالى وسيرة نبيه ﷺ والاستناد إلى مصادر التاريخ الإسلامي من كتب العلماء الثقات

الهامشان

(١) موسوعة الحديث الشريف، الكتب الستة، نشر مكتبة دار السلام للنشر والتوزيع - الرياض.. البخاري، أرقام: ٣٨٤١، ٦١٤٧، ٦٤٨٩، مسلم رقم: ٥٨٩٢، كذلك مسند الإمام أحمد، ٢/٢٤٨، ٤٤٤، ثم السيرة النبوية، ابن هشام (دار ابن كثير)، ٣٢٤ - ٣٢٥، البداية والنهاية، ابن كثير (دار ابن كثير)، ٣/٣١٦ - ٣١٧، ٧/٣٩١.

(٢) سير أعلام النبلاء، الذهبي، ١/١٥٣ - ١٦٠، البداية والنهاية، ٣/٢٢٨، ٢٣٨، ٢٨١، ٣١٥، ٤/١٣١، ٧/٢٠٨، ٣٥٩، ٣٩١، الأعلام، الزِّركلي، ٤/٢١٤.

ما بين اللحية والحاجب!



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة(*)

أكثر ما تسألني البنات عن التشقير، وأكثر ما يسألني الرجال عن تهذيب اللحية.. علامَ يدل هذا؟! هي ليست حالة خاصة، شيء أشبه بظاهرة منتشرة تتكرر في برامج الإفتاء؛ في الإذاعات، والقنوات، والصحف، والأدوات الأخرى. من حق جيل ناشئ أن نستمع لتفسيره هذه الظاهرة عبر مشاركات واسعة في الشبكات الاجتماعية، جيل ذو حراك، بعضه يسأل، وبعضه يحلّل!

أكثر ما تسألني البنات عن التشقير.. وأكثر ما يسألني الرجال عن تهذيب اللحية!

كثير من السائلين يعرفون الحكم في داخلهم ولكن يبحثون عمن يُرخّص لهم!

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

معظم التحليل يتجه إلى اعتبار ذلك نوعاً من السطحية، والتفكير المحدود، والانشغالات الجزئية؛ التي تستحوذ على اهتمام فئة من الشباب بجنسيه، ويرى أنك لو سألتهم عما يجري من حولهم من أحداث محلية أو إقليمية أو عالمية لسمعت: «نحن لا نحب السياسة ولا نتابع الأخبار»، هم إذاً لا يعيشون زمانهم بل يعيشون على هامش الحياة! وبمثل هؤلاء لن تتحقق نهضة؛ حسب رأي كثيرين من المعلقين.

قضايا جوهرية

ولو سألتهم عن قضايا جوهرية في الدين لتحيّروا وسكتوا ولم يجروا جواباً ولا نطقوا صواباً، ولعل القضية خارج اهتمامهم، وهذا يبدو قريباً بالنظر إلى تكرار ملفت لهذه الأسئلة، وكأن كل أحد يريد جواباً خاصاً به، ولا يكفيه أن يسمع جوابات لآخرين، يريد أن يقول: سألت بنفسي، عوضاً عن: سمعت بأذني!

أحدهم وجد فيها نوعاً من الكسل المعرفي بعدم البحث ولا المراجعة، وكل ما هنالك أن أسمع أو أقرأ الآن ما أريد، ولا أكلف نفسي عناء البحث.

هي اهتمامات فطرية طَبْعيّة يتم المبالغة فيها حتى تطغى على غيرها وتصبح في رأس القائمة.

ترتيب الأولويات

ثمَّ إذاً خلل في ترتيب الأولويات، أو في «فقه المقادير»، و﴿ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ۝٣ ﴾(الطلاق).

الاهتمام بالمظهر والجمال، والتوق لصورة معبرة عن سمو الروح، وحافزة على الإعجاب ليس مذموماً بمجرده؛ ﴿ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ﴾(غافر:٦٤)، ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ﴾(الأعراف:٣٢)؛ ولذا يعدّ آخرون هذا السؤال محاولة لخلق التوافق بين الدين وزينة الحياة، والمظهر ليس تفاهة ولا شيئاً يحتقر.

فهم - إذاً - فئة تجمع بين «حب الجمال»، و«تحري الصواب»، وهي رؤية إيجابية التقطت جانباً حسناً، ولكنها تفتقر إلى تسويغ الاهتمام المفرط على حساب قضايا أكبر وأهم حتى في جانب الجمال وتحري الصواب، فلا يخلو الأمر إذاً من انتقائية وتربية على تغليب فروع يتنازعها الذوق والعرف الاجتماعي والحكم الفقهي.

تأثير الإعلام

هل يدل هذا التركيز على تأثير الصورة والإعلام في التلقّي عبر النمط الذي يشاهدونه ويعجبون به، أو كما يعبر أحدهم عنه بما يسمى «شباب كول»، «بنات كول» وسيطرة الموضة بتفصيلاتها على نوع الجمال المرغوب، أم على جانب فطري بميل كل طرف للآخر، وحرص الأنثى على جذب الرجل، والعكس؟ وهل يعدّ مبالغةً في التجميل؟

أحدهم يقول: «إن الجمال الطبيعي هو الأحسن والأكثر مقبولية»، ويستشهد بقول المتنبي:

أفدي ظباءَ فلاةٍ ما عَرَفْنَ بها
مَضغَ الكَلامِ وَلا صَبغَ الحَواجيبِ
وَلا بَـرَزنَ مِـنَ الحَـمّـامِ مائِلَةً
أَوراكُـهُـنَّ صَقيلاتِ العَراقيبِ

بينما يميل آخر إلى الاستشهاد بقوله:

أغايةُ الدينِ أن تُحفوا شَوارِبَكُم
يا أُمَّةً ضَحِكَت مِن جَهلِها الأُمَمُ

المؤامرة حاضرة هنا، والتغريب أيضاً، وحتى «الغزو الفكري»!

أنماط الجمال

فهو التعلّق بكل ما يأتي من الغرب -حسب أحدهم - وكأنه نسي أن كثيراً من أنماط الجمال وصوره معروفة لدى عرب الجاهلية، وفي الإسلام عبر العصور، وكأن



«اسْتَفْتِ قَلْبَكَ».. توجيه نبوي شديد الأهمية يبرز دور السائل والمستفتي

الغرب هو مصدر كل رذيلة، ويكفي في التنفير من شيء أو ذمّه أن نحاول ربطه بهذا المصدر، وكأن ما يأتي من الغرب مرفوض كله جملة وتفصيلاً!

فئة تعتبر هذه الأسئلة - وما شابهها - قضاءً مبرماً على الإسلام وعلى الأخلاق.

وربما أخذت «المؤامرة» بعداً آخر باعتبار أن السؤال ذاته مؤامرة على المفتين لجرّهم إلى «التساهل» أو تغيير فتاواهم، أو التصريح بالجواز.. حتى ينقلوا عنك أنك تُحلّلها إما احتجاجاً بك، أو نقداً لك!

هم - إذاً - يعرفون الحكم في داخلهم، ولكن يبحثون عمن يُرخّص لهم!

انتقاد المفتين

يقول أحدهم: «هذا يقود إلى انتقاد دور المفتين، فالناس لم يحصلوا على إجابة شافية وافية»!

ولست أدري، ما الإجابة الشافية الوافية.. التحريم أم الإباحة، أم هي شيء آخر؟

اختلاف الفقهاء وتفاوت فتاواهم أمر معتاد، وجارٍ في معظم المسائل، ولا يجرؤ الفقيه اليوم على عرض آراء فقهاء سابقين في مسائل اجتماعية أو سياسية؛ لأنها أصبحت مستغربة أو مستنكرة لدى المهتمين.. فلا جديد إذاً.

«فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ».. معنى مناسب لمن يتردد في الحكم أو يداخله قدر من الريبة، وهذا أسلم له من ملاحقة المفتين والإلحاح المستديم على مسألة أو حكم، فالاشتباه قد لا يكون صفة دائمة للفعل، ولكنه متصل بحال المكلف من حيث عدم جزمه بالحكم، وقد يكون الاشتباه صفة دائمة كما إذا كان الفعل «مكروهاً» في الشريعة فهو أحد أنواع المتشابه عند طائفة من أهل العلم.

«اسْتَفْتِ قَلْبَكَ، وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتَوْكَ».. هو توجيه نبوي شديد الأهمية؛ لأنه يبرز دور السائل والمستفتي والمكلف بعامة، فالقصة ليست خروجاً من المسؤولية

«اتقاء الشبهات».. مناسب لمن يتردد في الحكم أو يداخله قدر من الريبة

هناك خلل في ترتيب الأولويات أو في «فقه المقادير»

ولا إلقاء بها على آخر تحت شعار «اجعل بينك وبين النار مطوّعاً» كما تقول العامة، أو شعار «من قلّد عالماً لقي الله سالماً» كما يقول بعض الطلبة والمتفقهين.

﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لا تَعْلَمُونَ (٤٣)﴾(النحل).. دعوة إلى التزود من المعرفة بنطاقها الواسع، وتبدأ بالبحث في جوهر الدين وأصوله وكلياته وقيمه العظمى، ثم مصالح الدنيا الكبيرة التي عليها مدار النجاح والتفوق في الحياة، فليس النص ذريعة للإفراط في الجزئيات والاشتغال الدائم بها، والاحتماء بنص في وجه من يدعونا إلى حفظ التوازن، والانتقال إلى ميادين أوسع وقع الجور عليها أو تم تجاهلها عمداً أو غفلة.

مسائل مضيّعة

وضمن هذا يأتي الحديث الصحيح: «وَكَانَ يَنْهَى عَنْ قِيلَ وَقَالَ وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ»(رواه البخاري)، فالكلام غير الجاد، والإلحاح الدائم على الجزئيات يفوّت على المؤمن أن تكون القضايا الجوهرية في الدين وكلياته، أو في الحياة ومصالحها لب اهتمامه، وكلما رأيت إفراطاً في الاهتمام بجزئية فعليك أن تتأكد أن وراءها مسائل مضيّعة أو مبخوسة مما هي أهم منها وآكد.

ليت السائلين إذاً يرفعون الهمّ إلى ما فوق الحاجب، ويسألون عن تهذيب العقول، ليؤكدوا أن للمرأة عقلاً وقد تفوق به إحداهن العديد من الرجال، وليتهم نزلوا من شعر اللحية إلى ما تحته فسألوا عن رقة القلوب وصفائها وإيمانها وأخلاقها؛ ليؤكدوا أن للرجل قلباً وعاطفة، وليتهم توازنوا ليعلموا أن الحياة مزيج من هذا وذاك، وأن خطوطها الكبرى هي أساس بنائها، وخطوطها الدقيقة تكميل وتحسين لا بد منه!

وشكراً طيباً للاسترسال في التعليق، الذي أدمع عيني من التحديق، شكراً لـ«المفسبكين» و«المتوترين»، وللأصدقاء أجمعين!■

مع الداعية الشيخ نعمة الله (٤)

آخر سكران!

د. صالح مهدي السامرائي (*)

زار الشيخ نعمة الله أوروبا أربع مرات، ومن البلدان التي زارها ألمانيا، وكان يعظ في مساجدها، ولا يكتفي بذلك بل يزور الخمارات حيث يؤمها الكثير من الأتراك والعرب والناطقين باللغة الأوردية من شبه القارة الهندية الباكستانية.. والشيخ يجيد اللغات الثلاث التركية والعربية والأوردية، ومفاتيح لغات العالم.. وقصتنا اليوم تدور في مدينة برلين، ومع الأتراك في عام ١٩٧٩م تقريباً.

وقف الشيخ نعمة الله يتحدث مع الأتراك في أحد مساجدهم لمدة ساعتين أو ثلاث، ووقف بعدها متسائلاً: أين غيركم؟ أجابوه: لماذا تسأل؟ تكلم، ونحن نستمع لك لساعات. قال الشيخ: أين غيركم؛ لأذهب إليهم؟ أجابوه: في الخمارات.. قال الشيخ: أذهب إليهم أرسلوا معي دليلاً.

الذهاب للخمارة

وفعلاً ذهب الشيخ نعمة الله مع الدليل إلى خمارة روادها أربعون تركياً، وقف الشيخ وسطهم وحياهم قائلاً: السلام عليكم أيها المجاهدون، فبدأ الواحد ينظر إلى الآخر متعجبين أين المجاهدون؟!

قال الشيخ: أنتم مجاهدون لثلاثة اعتبارات: الاعتبار الأول: تحرككم ومشيكم ورواحكم ومجيئكم في ألمانيا بأسمائكم الإسلامية: أحمد، خليل، إبراهيم... إلخ، كل هذا يذكر الناس بالإسلام.

الاعتبار الثاني: جئتم لألمانيا لكسب الرزق الحلال لآبائكم وأبنائكم هذا أيضاً جهاد.

الاعتبار الثالث: لو نظرنا إلى أسلافكم من العثمانيين؛ فإنهم كانوا مجاهدين فأنتم أحفاد المجاهدين.

بشرى سارة

ثم أردف الشيخ قائلاً: إني قادم من المدينة المنورة، وقد أتيت لكم ببشارة من هناك، وهي قول رسول الله ﷺ: إنه من «يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله دخل الجنة»، وإن الله سبحانه وتعالى يؤجرني بسببكم.. وهنا ردد الجميع: «لا إله إلا الله محمد رسول الله».

وإني أعظ الناس منذ سنين طويلة في المساجد، وكان المفروض أن نزوركم ونبلغكم دعوة الأنبياء الذين كانوا يأتون الناس في نواديهم ويدعونهم لدين الحق.

بكاء ونحيب: بدأ الجميع بالبكاء

ذهب إلى خمارة في ألمانيا وحيا روادها قائلاً: السلام عليكم أيها المجاهدون!.. وبعد قليل كانوا جميعهم بالمسجد



والنحيب وهم يرددون، تكلم تكلم يا شيخ، اجلس، اللبن ليس حرام - يقول الشيخ نعمة الله: الجلوس معناه مشاركتهم في الحرام - ثم قال لهم الشيخ نعمة الله: على أية حال أنتم الآن من أهل الجنة، وسأذهب لآخرين أتحدث إليهم.

- قالوا له: تكلم، تكلم يا شيخ.

- قال: إلى متى أتكلم؟ أنتم الآن من أهل جنة الآخرة، وإني أدعوكم الآن إلى جنة الدنيا (المسجد)، ثم تساءل: ألم تشاركوا أنتم في التبرع لبناء المسجد المجاور لكم؟ - يقول الشيخ: إن لدي تجربة أن الذين يشربون الخمر هم أكثر سخاءً في التبرع للمساجد لأنهم يرجون المغفرة من الله - فقالوا بصوت واحد: يا شيخ نحن تبرعنا، نحن تبرعنا، ولكن يا شيخ كيف نذهب إلى المسجد ومنا من هو جنب؟

أجاب الشيخ: الجنب يغتسل في مكان الاغتسال بالمسجد، نعم الماء بارد ولكن كما قلت: إنكم مجاهدون والاغتسال بالماء البارد في الشتاء جهاد.

- قالوا: والسكران؟

(*) رئيس المركز الإسلامي في اليابان

خواطر داعية

الشيخ يقود ٤٠ رجلاً تركياً من الخمارة إلى المسجد وهم يبكون

تمثَّل خُطى الأنبياء الذين كانوا يأتون الناس في نواديهم ويدعونهم لدين الحق

- قال: الثقيل في السكر يحمله اثنان خفيفان.

وبدأ كل منهم يشجع الآخر للذهاب إلى المسجد، وهم يرددون: يا إخوان لنذهب إلى المسجد ألسنا مسلمين؟

٤٠ رجلاً ذهبوا للمسجد

وبدأ الشيخ يقود الأربعين رجلاً إلى المسجد منهم من دخل المسجد، ومنهم جلس خارجه ينتظر، والشيخ يقرأ ويترجم: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾﴾(الزمر).

وقال رسول الله ﷺ: «خياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا».

ثم قال بعضهم: يا شيخ أقرباؤنا في خمارات أخرى، تعال يا شيخ نذهب إليهم.

ولقد حكى الشيخ هذه القصة لأحد العلماء الأتراك المجاورين في مسجد رسول الله ﷺ، فقال: إن لنا أبناء عمومة سمعنا أنهم يرتادون الخمارات، فذهبنا إليهم ووبخناهم إلا أنهم غضبوا وتشاجرنا وكادوا يضربوننا وانهزمنا!!

بعد ٣ أعوام

ومرت الأعوام وتقادمت الأيام، وبعد ثلاث سنوات، كان الشيخ نعمة الله جالساً في مسجد رسول الله ﷺ، فإذا برجلٍ تركي بعمامة وجبة ولحية يسلم عليه قائلاً: هل تعرفني يا شيخ نعمة الله؟

أجاب الشيخ: كيف لا أعرفك؟! أنا زرت أكثر مدن تركيا وقراها، وربما أنت أحد الأئمة أو المفتين في إحدى تلك المدن التي زرتها.

قال الرجل: أنا أعرفك جيداً، وأنت لو تبقى ألف سنة لا تعرفني، أنا آخر سكران في برلين، خرجت من الخمارة يحملني اثنان، وتوجهنا صوب المسجد، وكنت أنت تشفق علي، فمسحت رأسي وقلت: «أنت غال عند الله يقبلك في بيته»، كنت ثملاً ولكني عقلت كلامك، انتظرت خارج المسجد إلى أن صحوت، اغتسلت وصليت وتبت إلى الله، ومنذ ذلك الحين وأنا أداوم على الصلاة والعبادات وزوجتي تحجبت وجئنا إلى العمرة ووفقنا للقائك والحمد لله.

مرات عديدة

إن هذه ليست هي المرة الأولى والأخيرة التي يرتاد فيها الشيخ نعمة الله الخمارات، ويخرج منها الناس إلى المساجد، ويتوبون توبة نصوحاً، منهم الترك والعرب والناطقون بالأوردية، ولقد صار التائبون دعاة ورؤساء جمعيات لبناء المساجد، وإني - صالح السامرائي - رأيت في إسطنبول وأنقرة أحد التائبين في خمارة برلين آنفة الذكر.

كما كان الشيخ نعمة الله يرتاد موائد الميسر، فأخرج روادها إلى المساجد.

يقول الشيخ نعمة الله: كنت دائماً أردد قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾﴾(الأحزاب)، لكي لا يمتد بي الشعور بأني أنا المنقذ، إنما هو الله سبحانه وتعالى الهادي.

موائد القمار

ومن الطرائف، أنه حينما كان يخاطب رواد موائد الميسر كان يقول لهم: فيكم صفة الأنبياء والصحابة والأولياء؛ لأنكم مستيقظون حتى ساعة متأخرة من الليل، وهنا يترك الجميع أوراق الميسر ويصاحب الكثير منهم الشيخ إلى المسجد باكين نادمين، ويردد بعضهم: إن أبي علمني قراءة جزء «عم» جميعه.■

بعد ٣ سنوات كان جالساً بالمسجد النبوي ففوجئ برجل تركي بعمامة ولحية يقول له: أنا آخر سكران في برلين

بقلم: عبدالحميد البلالي
al-belali@ hotmail.com

طفل الكاكاو

في إحدى مدن ألمانيا، دخل طفل أحد مصانع تصنيع الشيكولاته من مادة الكاكاو، واشترى بمبلغ ألف وستمائة واثنين وثمانين (١٦٨٢) يورو أي ما يعادل ثمانمائة دينار كويتي، فاستغربت البائعة لهذا الكم، وهذا المبلغ من طفل صغير، فبادرت بالاتصال بوالد الطفل، وسألته عما تم، وإن كان ذلك بعلمه، فاستغرب والد الطفل، وبعد التحري تبين أن الطفل قد سرق المال من أبيه لشراء تلك الكمية من الشيكولاته.

هذه الحادثة يجب ألا تمر علينا مر الكرام، ولابد من الوقوف عندها، فكم تمر علينا من الأمور الغريبة غير المنطقية في حياتنا، سواء من أطفال أو بالغين، ولا نسأل أنفسنا لماذا تم ذلك؟ وما أسباب ذلك؟ ليس من باب حب الاستطلاع، والتطفل، بل من باب إنكار المنكر، والحفاظ على أمن المجتمع، وإنصاف المظلومين.

إن الدافعية الذاتية عند تلك السيدة هي التي لفت انتباهها لذلك الأمر الغريب، وحفاظها على مجتمعها، هو الذي دفعها للتحري والوصول إلى الحقيقة بالرغم أن ذلك غير مطلوب منها، ولا تحاسب عليه.

إننا كدعاة إلى الله نحتاج لتأكيد وغرس هذه الدافعية الذاتية التي توصلنا إلى إنكار المنكر، وإنصاف المظلومين والحفاظ على أمن المجتمع.■





إعداد: مبارك عبدالله

شخصية «الحمار» في الفكر والأدب (٤)

حمار الحكيم

بقلم: د. جابر قميحة (*)

لم يعدم «الحمار» حظه في الشعر، فنجد الشاعر أبا الحسن الجزار الذي عاش في العصر المملوكي يقول وقد رآه بعض معارفه وهو يمشي بعد موت حماره:

كـم مـن جـهـول رآنـي
أمـشـي ولا أطـلـب رزقـا
وقـال لـي: صـرت تمشي
وقـل: مـاشٍ مـلـقـى
فـقـلـت: مـات حـمـاري
تـعـيـش أنـت وتـبـقـى

وقال يرثي حماره:

مـا كـل حـين تـنـجـح الأسـفـار
نفق الحمـار وبـارت الأشعـار
خرجي على كتفي وها أنا دائر
بـين الـبـيـوت كـأنـني عـطـار
مـاذا عـلـيّ جـرى لأجـل فـراق
وجـرت دموع العين وهـي غزار
لـم أنـسَ حـدة نـفـسـه وكأنه
مـن أن تـسابقه الـريـاح يغار

وتـخالـه فـي القـفـر جِـنـاً إنما
مـا كـل جـن مثـلـه طيار
وإذا أتـى للحـوض لـم يخلـع له
في الماء من قبل الـورود عذار
وتــراه يـحـرس رجلـه مـن زلة
بـرشاشـهـا يـتـنجـس الحظار
ويلين في وقت المضيق فيلتوي
فـكـأنما بـيـديـك مـنـه سـوار
ويسير في وقت الزحام برأسه
حـتـى يحيد أمـامـك الحضار
لـم أدرِ عـيـبـاً فـيـه إلا أنه
مع ذا الذكاء يقال عنه: حمار
ولقد تحامته الكلاب وأحجمت
عـنـه وفـيـه كـل مـا تختار
راعت لصاحبه عهوداً قد مضت
لـمـا عـلـمـنَ بـأنـه جـزار

وقال أبو الأنوار السجستاني، يبكي حماره الذي وسّده التراب:

عـزيـزٌ علينا أن يغيبك القبر
وليسَ لنا إلا البكاءُ أو الصبرُ
تموت وما كحلت عينيك بالمنى
وما نلت حباً من أتان هي البدرُ
أقولُ وفي نفسي الكسيرة كربة
كذا فليجل الخطبُ وليفْدح الأمر
ولو صح أن تفدي فديتك طائعاً
وقلتُ: فداك المالُ والنعمُ الحمر

حمير توفيق الحكيم

أولاً: حمار الحكيم: (كانت طبعته الأولى سنة ١٩٤٠م، وطبعته الثانية ١٩٤٢م):

صدره الحكيم في أول صفحة بقوله: «قال حمار الحكيم يوماً: متى ينصفني الزمان فأركب، فأنا جاهل بسيط أما صاحبي فجاهل مركب؟ فقيل له: وما الفرق بين الجاهل البسيط والجاهل المركب؟ فقال: الجاهل البسيط هو من يعلم أنه جاهل، أما الجاهل المركب فهو من يجهل أنه جاهل.

في الفصول الأولى كان للحمار - أو للجحش بمعنى أدق - مكان واسع كبير، فقد حكى الحكيم قصة أول لقاء بينه وبين الجحش، ورسم له صورة حسية دقيقة في أول صفحة: فهو صغير الحجم كأنه دمية، أبيض كأنه قدَّ من رخام، بديع التكوين كأنه من صنع فنان، وكان يخطر على الإفريز كأنه غزال، وفي عنقه رباط أحمر.

اشتراه الحكيم وصحبه معه إلى الفندق، وأطلق عليه اسم «الفيلسوف»، وهو يرى أن هذا الجحش أحق بلقب الفيلسوف منه، «فهو لا يبدو عليه أنه معنيّ بما يصنع به.. إن منظر الكاميرا لم يثر استطلاعه ولا اهتمامه كما فعلت المرآة، فالمرآة تجعله يعرف نفسه بنفسه، وهو كل ما يسعى إليه، وهو غرض الفلاسفة في كل زمان ومكان.. أما الكاميرا فهي الصورة التي يأخذها الناس عنه، وماذا يهم الفيلسوف الحق أن يعلم رأي الناس فيه؟»(ص ١٣٨).

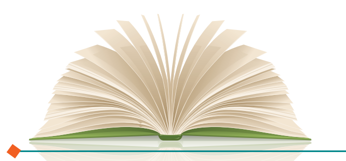
موت الحمار

وانتهى الأمر بالجحش إلى الموت؛ لأنه امتنع على كل المراضع، وحزن الحكيم على هذا الصديق الراحل حزناً شديداً؛ لأنه استطاع «أن يرى الحياة والموت من ثقب واحد، وأن يرى الكائنات المتحركة والجامدة من عين واحدة، وأن يخترق الكون كله بجسمه الصغير النحيل في يومين ويمضي، وأن يتوهم أنه زعيم خطير أو مفكر بصير.. إن هذا الشيء الحقير الذي سميناه جحشاً هو في نظر الحقيقة العليا مخلوق يثير الاحترام.. في حين أن كثيراً ممن سميناهم زعماء وعظماء فركبوه، ولم يبصروا الغرور وهو يركب رؤوسهم وهم في نظر الحقيقة العليا مخلوقات تثير السخرية»(ص ١٦٥ - ١٦٦).

ويوالي الحكيم في آخر سطور كتابه التعبير

كان الجحش وسيلة فنية ناجحة نفذ منها الحكيم إلى رسم تضاريسه الفكرية ورأيه في المجتمعين العالمي والمصري

(*) أديب ومفكر إسلامي - مصر



توفيق الحكيم يقول على لسان حماره: متى ينصفني الزمان فأركب.. فأنا جاهل بسيط أما صاحبي فجاهل مركب؟!

عن شعوره نحو الجحش فيقول: «.. نعم، كنت أشعر دائماً شعوراً غامضاً أن حبي لهذا الجحش هو حب مقترن بشيء آخر غير العطف والإشفاق.. إنه التقدير والتبجيل.. أحمد الله أنه مات قبل أن يكبر فيُركب.. إني أخجل من ذلك ولا ريب؛ لأني كنت أسمع في كل خطوة من خطواته المتزنة همسات تتصاعد من أعماق نفسه التي في عمق المحيط: أيها الزمان.. أيها الزمان.. متى تنصف أيها الزمان فأركب؛ فأنا جاهل بسيط أما صاحبي فجاهل مركب»(ص ١٦٦).

خط درامي

ومن الناحية الفنية، نرى أن الحكيم قد جعل الجحش هو الخط الدرامي الناقد في قصته كلها التي دارت حول قصة سينمائية تصور في الريف، وكان الجحش شخصية من شخصياتها.. وإن لم يتم هذا الفيلم تمثيلاً وتصويراً، إلا أن حضور الجحش كان قوياً جداً في هذه القصة أقوى من حضوره في «حماري قال لي» الذي أخرجه الحكيم بعد ذلك بخمس سنوات، وقبل أن نعرض لمظاهر هذا الحضور أشير إلى حمير أخرى عرضية، هي:

١- «حمارة سعداوي» التي ولدت حديثاً وحمل إليها الجحش لكي يرضع من لبنها. (ص ٦٤)

٢-حماران استعارهما الحكيم والمخرج للقيام بنزهة في عمق الريف. (ص ٩٣).

٣- الحمار الوحشي ذكره الحكيم عرضاً وهو يشبه نفسه به؛ «إنما أنا حمار وحشي من تلك الحُمُر الوحشية ذات النقوش الطبيعية السوداء البيضاء»(ص ١٤١).

وسيلة فنية

كان الجحش هنا وسيلة فنية ناجحة نفذ منها الحكيم إلى رسم تضاريسه الفكرية ورأيه في المجتمع العالمي والمجتمع المصري، وخصوصاً مجتمع القرية، وكذلك رأيه في المرأة ومركزها آنذاك، وجنايتها على نفسها ومجتمعها.. وهي في مجموعها آراء تتسم بالقسوة والمرارة والتمرد الفكري العنيف، حيث كانت مصر محتلة مستعبَدة، والعالم كله تصطك آذانه حين كانت صرخات الحرب وهدير نيرانها يهز أركان العالم، والشباب المصري يتطلع بقوة وتوثب للتحرير، والهجرات الصهيونية بعشرات الآلاف كانت تمثل علامة خطر كبرى على فلسطين والأرض العربية، والفلاح ابن الأرض كان يعيش مسحوقاً مطحوناً.

كل أولئك كان وراء هذا «العنف الفكري» الذي تمخض عن آراء شديدة صارمة تصِمُ إنسان العصر بالكثير الذي يندى له الجبين.

ولننظر إلى هذا الحوار:

- زوجة المصور: ألا ترى معي أن في هذه الحيوانات شيئاً إنسانياً بالمعنى السامي لهذه الكلمة؟

- الحكيم: هذا صحيح، بل إن فيها أحياناً الإنسانية أكثر من الإنسان نفسه.. إن فكرة الشر غير موجودة عند الحيوان، إن أغلب الحيوان محب للسلام والإخاء والصفاء، والقليل الذي تطلق عليه اسم «الضواري» لم يعرف قط العدوان لمجرد الزهو بالعدوان.. الإنسان وحده من بين مخلوقات الأرض هو الذي يرى في الاعتداء على أخيه الإنسان ما يسميه «المجد والفخار».

- زوجة المصور: إني معك في هذا الرأي، إن وحشية الإنسان قد بلغت حداً لم يبق معه إلا أن نرد اعتبارنا إلى الحيوان، وأن نعدل نظرتنا إليه، وأن نتخذه هو المثل الأعلى لما ينبغي أن يكون عليه سلوك الإنسان إذا أراد إقرار الخير والسلام في الأرض. (ص ٨٠ - ٨١).

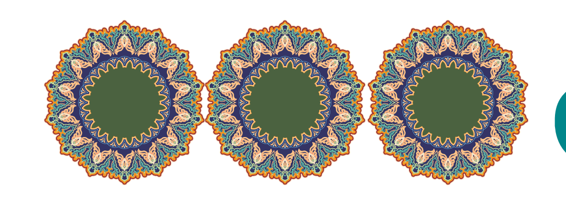
كانت هذه صورة إنسان العصر في نظر الحكيم، وهي صورة تمخضت عنها طبيعة العصر، والصراع العسكري الذي أطلت مطالعته في عصر هذا الكتاب.

البيئة المصرية

فإذا ما تركنا هذا النطاق العام إلى «النطاق الخاص».. إلى البيئة المصرية، نرى الحكيم يطرح صوراً مكثفة لـ«بؤس الإنسان المصري»، وخصوصاً إنسان القرية، ومنها على سبيل المثال:

١- صورة الأسرة العجيبة التي صادفها يوماً في أحد الشوارع، وحطت رحلها بالقرب من صندوق القمامة، وقد ظهر عليها الجوع والإعياء، وبدا عليها الشقاء، ونبذها الناس، ولفظها المجتمع ولم يعرف لها أحد حقاً من حقوق الحياة؛ فلجأت إلى قارعة الطريق، ولم يبقَ فيها سيد ولا مسود، ولا آمر ولا ناه، بل شغل كل بنفسه، فجلس صاحبها القرفصاء، يبحث في القمامة عن قشور البطيخ، وفتات الخبز، وفضلات الطعام، وتفرق أفراد الأسرة كل فرد في ركن يخرج بيده أو بفمه أو بنابه، على حسب نوعه في الحيوان ما يملأ جوفه الخاوي، واندست بينهم القطط الضالة، والكلاب الهائمة تطلب هي الأخرى حقها في هذه الوليمة المباحة.. وطعم الجميع، وقد ساد بينهم سكون وسلام وإخاء. (ص ٧٦).

٢- صورة الصبي الريفي الشاحب الهزيل، وهو ككل أطفال الريف الذين قال عنهم أحد الأطباء الباحثين: ما من صبي في ريف مصر لم تنهش جسمه الأنكلوستوما والبلهارسيا.. وهذه العلل بالذات لها فعل يصيب العقل أيضاً، فيهبط مستوى الإدراك، وتنطفئ شعلة الذكاء. (ص ٦٥).■



أمهاتنا ١١ مَيْمونة بنت الحارث الهلالية (رضي الله عنها)

البعير وما عليه لله ولرسوله

إنها خالة خالد بن الوليد، وعبدالله بن عباس، وآخر زوجات النبي ﷺ، وآخر من مات منهن، وهي مثال طيب يُقتدَى به في المسارعة إلى طاعة النبي ﷺ. هي إحدى الأخوات التي وصفهن رسول الله ﷺ بالأخوات المؤمنات، فشقيقتها أم الفضل زوج العباس بن عبدالمطلب أول امرأة آمنت بعد خديجة رضي الله عنها.



إيمان مغازي الشرقاوي (*)

وأخواتها لأمها زينب بنت خزيمة أم المؤمنين، وسلمى بنت عميس زوج حمزة بن عبدالمطلب، وأسماء بنت عميس زوج جعفر بن أبي طالب، ثم أبي بكر الصديق، ثم علي بن أبي طالب.. أمهن جميعاً هند بنت عوف بن زهير بن الحارث التي كان يقال فيها: إنها أكرم عجوز أصهاراً في الأرض، فأصهارها أبو بكر الصديق، وحمزة والعباس ابنا عبدالمطلب، وجعفر وعلي ابنا أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين.

أمّ المؤمنين..

إنها أمّنا وأمّ المؤمنين ميمونة بنت الحارث بن حزن بن بجير العامرية الهلالية رضي الله عنها، وقد ولدت بمكة قبل البعثة بست سنوات.

صارت أمّاً للمؤمنين بعد أن تزوجها النبي ﷺ في السنة السابعة للهجرة وأصدقها أربعمائة درهم، وكانت من قبل تحت مسعود بن عمرو الثقفي، ثم تحت أبي رهم بن عبدالعزى.

وقد خطبها النبي ﷺ وبنى بها بعد أن تحلل من عمرته على الصحيح من أقوال المحدثين وأصحاب السير، وكانت أرملة في السادسة والعشرين من عمرها.

وفي «سَرِف» قرب التنعيم بنى بها النبي ﷺ في ذي القعدة من سنة سبع، ثم انصرف بها راجعاً إلى المدينة.

البعير وما عليه لله ورسوله..

لقد ضربت لنا أمنا ميمونة المثل في طاعة الله ورسوله دون تردد أو تلكؤ، فما أن علمت أن رسول الله ﷺ يريد الزواج منها إلا وسارعت بالامتثال لما يحب، وتلك والله كرامة لها إذ تكون زوجة للنبي ﷺ، فكانت بحسن طاعتها وسرعة استجابتها أهلاً لتلك الكرامة.

ويروى أن النبي ﷺ بعث إليها جعفراً رضي الله عنه ليخطبها، فلما انتهت إليها خطبة النبي ﷺ، وكانت على بعيرها قالت: البعير وما عليه لله ولرسوله، ومن ثَم قيل: إنها هي التي وهبت نفسها للنبي ﷺ.

وقال السهيلي: «لما جاءها الخاطب بالبشرى وكانت على بعير، رمت نفسها من على البعير وقالت: البعير وما عليه لرسول الله ﷺ».

إنه تمام التسليم لله ورسوله، تُوِّجَتْ بعده ميمونة تاج الكرامة بانضمامها إلى أمهات المؤمنين، كما أن في ذلك رسالة لبناتنا ونسائنا بل لنا جميعاً، أن يكون هوانا تبعاً لما يحب رسول الله ﷺ، وأن يكون حبنا لله تعالى ورسوله ﷺ فوق أي حب كما قال النبي ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين»(رواه مسلم)، ألم تقل له زوجه عائشة رضي الله عنها: إني أحب قربك لكني أوثر هواك؟ هذا هو الحب بعينه، أن تؤثر هوى المحبوب على هواك، وأن تحب ما يحب هو، لا ما تحب أنت.

وهذا التسليم يجب أن يشمل كل أمور حياتنا صغيرها وكبيرها، فالذي لا يحافظ على صلواته وواجباته لم يسلم لله ورسوله تمام التسليم، ومن لا يحسن خلقه مع الناس فإنه يناقض حبه لرسول الله ﷺ، الذي دعا لحسن الخلق وجعله علامة لحبه والقرب

(*) إجازة في الشريعة



ولدت بمكة قبل البعثة بست سنوات وتزوجها النبي ﷺ في السنة السابعة للهجرة

آخر زوجات النبي ﷺ وآخر من مات منهن

منه فقال: «إن من أحبكم إليّ وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً»(رواه الترمذي)، ومَن لا تستر جسدها باللباس الشرعي الذي لا يصف ولا يشف؛ فإن عملها يخالف ما تدّعي من حب الله ورسوله، وقد حذرنا نبينا «أن من أهل النار نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها»(صححه الألباني)، ومَن يهجر القرآن تلاوة وحفظاً وتدبراً وعملاً وتحاكماً وتحكيماً واستشفاء؛ فإنه لم يسمع ولم يطع لله ورسوله، ومَن لا يسارع في الخيرات ويتأخر في السماع، وإن سمع تأخر في الاستجابة والطاعة لم يتم تسليمه لله ورسوله.

وقد علّمنا نبينا ﷺ أن نقول: «سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير»، وبيّن الله تعالى أن السماع النافع إنما يتبعه العمل فقال: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٥٢﴾﴾ (النور).

فهلا تعلمنا من أمنا ميمونة حُسن الطاعة وسرعة الاستجابة؟ وهلا جعلنا من قولتها «البعير وما عليه لله ورسوله» شعاراً لنا يذكّرنا بذلك؟

حين تزوج النبي ﷺ من ميمونة كان اسمها «برّة»، فغير اسمها وسماها «ميمونة»؛ لأن زواجه منها كان في عمرة القضاء، وهو وقت يُمن وبركة على المسلمين، إذ دخلوا مكة محلقين رؤوسهم ومقصرين، لا يخافون إلا الله.. روى أبو هريرة رضي الله عنه: «كان اسم ميمونة برة فسماها النبي ﷺ ميمونة»(الألباني، السلسلة الصحيحة).

وهو اسم له دلالة ومعنى ومناسبة كما رأينا، لم تعترض ميمونة على تغيير اسمها، فقد أسلمت كلها لله ورسوله، أسلمت قلبها وجسدها بل واسمها.

ومن هنا، فإن للمسلم أن يغيّر اسماً فيه تزكية أو صفة غير طيبة أو معنى قبيح أو مكروه يسيء إلى صاحبه، فيغيره إلى اسم حسن، وقد كان النبي ﷺ إذا سمع اسماً غير مناسب غيَّره، وفي صحيح ابن ماجه: «أن زينب كان اسمها برة فقيل لها: تزكّي نفسها فسماها رسول الله ﷺ زينب»(صححه الألباني)، وروت زينب بنت أبي سلمة: «كان اسمي برة، فسماني رسول الله ﷺ زينب، قالت: ودخلت عليه زينب بنت جحش، واسمها برة فسماها زينب»(رواه مسلم). وغيَّر اسم عاصية وقال: «أنت جميلة»(الألباني، صحيح الأدب المفرد).

وكان رسول الله ﷺ إذا سأل عن اسم الرجل وكان حسناً عُرف ذلك في وجهه، وإن كان غير ذلك كرهه. (الهيثمي، مجمع

قالت عنها عائشة رضي الله عنها: كانت والله من أتقانا لله وأوصلنا للرحم

الزوائد)، وقد روى سعيد بن المسيب أن جده حزناً قدم على النبي ﷺ فقال له: «ما اسمك؟»، قال: اسمي حزن، قال: «بل أنت سهل». قال: ما أنا بمغيِّر اسماً سمّانيه أبي، قال ابن المسيب: فما زالت فينا الحزونة بعد. (رواه البخاري)

تسليم لله ورسوله حتى الموت..

كان محل زواج ميمونة وتتويجها أمّاً للمؤمنين بـ«سرف»، وكان محل موتها ودفنها أيضاً بعد ذلك، فإنه ﷺ أخبرها أنها لا تموت بمكة، فلما ثقل عليها المرض وهي بمكة، قالت: أخرجوني من مكة فإني لا أموت بها، فإن رسول الله ﷺ أخبرني بذلك، فحملوها حتى أتوا ذلك الموضع، فماتت به ودفنت به.

إنه تسليم حتى الموت، وطاعة لرسول الله ﷺ حتى آخر ساعة في حياتها، أحبته بصدق وإخلاص حب المؤمنة لنبيّها، وحب الزوجة لزوجها، فآثرت رضاه على رضا نفسها وهواه على هواها.. جاء في الصحيحين: «أنه ﷺ كان في بيتها حين اشتد به الوجع في مرض الموت، فرضيت أن ينتقل ليمرض حيث أحب، في بيت عائشة».

آخر زوجاته ﷺ..

كانت أمّنا ميمونة رضي الله عنها آخر امرأة تزوجها رسول الله ﷺ، كما أنها كانت آخر من مات من زوجاته رضي الله عنهن، استمعت إليه بإنصات، وامتثلت أمر ربها فذكرت ما سمعت، وروت عن رسوله ﷺ ستة وأربعين حديثاً، رغم قصر المدة التي قضتها معه.

قالت عنها عائشة رضي الله عنها: «كانت والله من أتقانا لله، وأوصلنا للرحم».

ماتت وعمرها ٧٠ عاماً رضي الله عنها وأرضاها وجمعنا بها في جنات النعيم.■

مثال طيّب يُقتدَى به في المسارعة إلى طاعة النبي ﷺ

روت عن الرسول ﷺ ٤٦ حديثاً وماتت وعمرها ٧٠ عاماً

علاقتنا الأخوية.. كيف نحافظ عليها؟



د. محمد يوسف الشطي (*)

من أعظم نعم الله علينا أن جعلنا إخوة متحابين، وربط بين قلوبنا برابطة الإسلام، قال الله تعالى: ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾ (آل عمران:١٠٣)، بل جعل الإسلام المحبة بيننا علامة من علامات الإيمان فقال الرسول ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»(رواه البخاري).. فنستطيع أن نقول: إن العلاقة الأخوية هي رابطة قدسية ربانية تورث الشعور العميق بالعاطفة والمحبة والاحترام، وهذا الشعور الأخوي يقود الإنسان إلى اتخاذ المواقف الإيجابية تجاه الآخرين من التعاون، والإيثار، والرحمة، والعفو عند المقدرة.. وغيرها.

الابتسامة وطلاقة الوجه عند اللقاء لأنها تثبت الود بين الأخوين

● ما فضائل المحبة في الله؟

١- الفوز بمحبة الله تعالى للمتحابين في الله، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن رجلاً زار أخاً له في قرية أخرى، فأرصد الله له على مدرجته ملكاً، فلما أتى عليه قال: أين تريد؟ قال: أريد أخاً لي في هذه القرية، قال: هل لك عليه من نعمة تربُّها؟ قال: لا، غير أني أحببته في الله، قال: فإني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه»(رواه مسلم).

٢- أن ينعم بظل عرش الرحمن يوم القيامة على أرض المحشر، كما في حديث السبعة الذين يظلّهم الله في ظلّه يوم لا ظلّ إلا ظلُّه، ومنهم: «رجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه...»(متفق عليه)؛ أي كان اجتماعهم ومحبتهم من أجل الله لا من أجل مصالح الدنيا.

٣- أنه يحشر مع النبي ﷺ يوم القيامة، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجلاً سأل النبي ﷺ عن الساعة، فقال: متى الساعة؟ قال: «وما أعددت لها؟». قال: لا شيء، إلا أني أحب الله ورسوله، فقال: «أنت مع من أحببت»، قال أنس: فما فرحنا بشيء فرحنا بقول النبي ﷺ: «أنت مع من أحببت»، قال أنس: فأنا أحب النبي ﷺ وأبا بكر وعمر، وأرجو أن أكون معهم بحبي إياهم، وإن لم أعمل عملهم. (رواه البخاري).

وسائل تعميق روح الأخوة بيننا

١- المبادرة بالمصافحة والسلام عليه لقول الرسول ﷺ: «أو لا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؛ أفشوا السلام بينكم»(رواه مسلم).

٢- الابتسامة وطلاقة الوجه عند اللقاء؛ لأنها تثبت الود بين الأخوين، لقول الرسول ﷺ: «لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق»(رواه مسلم).

٣- تقديم التهاني والتّبريكات عند المناسبات السّارة، فأحب الأعمال إلى الله أن تدخل السرور على أخيك المسلم كما أخبر المصطفى ﷺ.

٤- تقديم التعزية والمواساة عن نزول المصائب والنوائب، «فمن عزَّى أخاه بمصيبة كساهُ الله من حُلَل الكرامة يوم القيامة»(رواه ابن ماجه والبيهقي).

٥- تقديم يد المساعدة لأخيك المسلم عند نزول نوائب الدهر.

٦- إعلامه بأنك تحبه في الله، لتثبيت الود والمحبة والاحترام المتبادل.

٧- أن تطلب من أخيك المسلم الدعاء بظهر الغيب كلما لقيته أو فارقته، «كان لأبي حمدون صحيفة فيها مكتوب ثلاثمائة من أصدقائه، وكان يدعو لهم كل ليلة فنام، فقيل له في نومه، يا أبا حمدون: لِمَ لَمْ تُسرج مصابيحك الليلة، فقعد فأسرج، وأخذ الصحيفة فدعا لواحد واحد حتى فرغ».

٨- أن تقدم له النصيحة القيمة والمشورة الصادقة إذا طلب أخيك منك ذلك، قال جرير بن عبدالله: بايعت رسول الله ﷺ على إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والنصح لكل مسلم»(رواه البخاري).

٩- أن يعوده إذا مرض، ويدعو له بالشفاء، ويخفف عليه مصابه وألَمُه.

١٠- أن يقدم له الهدايا والجوائز؛ لأنها تذهب سخائم الصدور، وتطيب القلوب، وتزيد في المحبة، يقول الرسول ﷺ: «تهادوا تحابوا»(رواه أبو يعلى في مسنده).

مقومات الأخوة الصادقة: من أعظم

تقديم يد المساعدة لأخيك المسلم عند نزول نوائب الدهر

أن تقدم له النصيحة القيمة والمشورة الصادقة إذا طلب منك ذلك

استعمال الرفق واللين من أعظم أسباب الألفة والمحبة

المعاملة الحسنة والكلمة الطيبة وخفض الجناح



أسباب الألفة والمحبة استعمال الرفق واللين، «فما كان الرفق في شيء إلاَّ زانه، وما نزع من شيء إلاَّ شانه»(رواه عبد بن حميد في مسنده بإسناد صحيح).

- المعاملة الحسنة، والكلمة الطيبة، وخفض الجناح، فعن عائشة رضي الله عنها «إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة قائم الليل، وصائم النهار»(رواه أبو داود بإسناد صحيح).

- تفقد أحبابك، والسؤال عنهم إذا غابوا، وقضاء حوائجهم، يقول الرسول ﷺ: «أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس، وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور يدخله على مسلم، أو يكشف عنه كربة، أو يقضي عنه ديناً، أو يطرد عنه جوعاً، ولأن أمشي مع أخ في حاجة أحب إليَّ من أن أعتكف في هذا المسجد - مسجد المدينة - شهراً، ومن كفَّ غضبه ستر الله عورته، ومن كظم غيظه، ولو شاء أن يمضيه أمضاه، ملأ الله قلبه رجاء يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه في حاجة حتى تُهيأ له أثبت الله قدمه يوم تزول الأقدام، وإن سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل»(رواه الطبراني في الكبير وابن أبي الدنيا بإسناد حسن).

- الظن بأخيك المسلم، ولا تظنن بكلمة خرجت من فيِّ أخيك شراً وأنت تجد لها في الخير محملاً، لقول الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ﴾ (الحجرات:١٢).

- غضّ الطرف عن الهفوات والزلات والسقطات، فهي من طبيعة البشر، وإنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم، ويقول الرسول ﷺ: «وإن امرؤ شتمك وعيَّرك بأمر يعلمه فيك، فلا تعيِّرهُ بأمر تعلمُه فيه، فيكون لك أجره، وعليه إثمُه، ولا تشتمنَّ أحداً»(رواه أحمد بإسناد صحيح)، ومن سمع كلمة يكرهها فسكت انقطع عنه ما يكره، فإن أجاب سمع أكثر مما يكره.

- أن تنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً؛ وذلك بأن تأخذ على يده وتمنعه من الظلم، فالتناصر بين المسلمين لا يكون على عصبيات عمياء، بل يكون لإحقاق الحق وإبطال الباطل، وردع المعتدي، وإجارة المظلوم، وإرشاده إن ضل، وحجزه إن تطاول، والدفاع عنه إن هوجم، والقتال معه إذا استبيح.

- تسهيل أمور أخيك المسلم إذا كنت ذا جاه في المجتمع أو صاحب منصب، إذ إن للجاه زكاة تؤتى كما تؤتى زكاة المال، فإذا رزقك الله منصباً كريماً فسهِّل معاملات الناس وتواضع لهم ولا تتكبر عليهم، فأعطاك الله هذه الأمانة لتقوم بحق هذه النعمة، فإن بذلتها أقرَّها اللهُ فيك، وإلا حوَّلها اللهُ إلى غيرك ليؤدي حقَّ هذه النعمة على أكمل وجه.

التقاطع والتدابر

الأصل في العلاقات الأخوية أنها تقوم على مبدأ التغافر والتسامح، قال الله تعالى: ﴿ إِن تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَن سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا (١٤٩) ﴾(النساء)، وقال الله تعالى: ﴿ وَلا يَأْتَلِ أُوْلُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُوْلِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٢٢) ﴾(النور).

وأخرج مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ: «تفتح أبواب الجنة يوم الإثنين ويوم الخميس، فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئاً إلاَّ رجلاً كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقال: انظروا هذين حتى يصطلحا، انظروا هذين حتى يصطلحا»، وعند غياب هذا الأصل العظيم تقع القطيعة ويفرح بذلك المغرضون، ويضحك الشيطان فرحا وسرورا، فإن الشيطان يئس أن يعبده الناس في الأرض لكنه لم ييأس من التحريش وإيقاع العداوة والبغضاء بين صفوف الأخوة الصادقة، ومما يعين على تجاوز التقاطع والتدابر تذكر أن ثواب هذه الأخوة في الله جنة الفردوس الأعلى التي أعدها الله للمتحابين في الله يغبطهم الأنبياء والشهداء.

اللهم اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا، ربنا إنك رؤوف رحيم، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين.■

هجائية الحب (١٩) «حرف الغين»

غذِّ قلوبهم بحبِّ الله



أ.د. سمير يونس (*)

dr_samiryounos@hotmail.com

اشترى أبو عبدالله النباجي جارية سوداء للخدمة، فقال لها: قد اشتريتك. فضحكت، فحسبها مجنونة، فقال: أمجنونة أنت؟ فقالت: سبحان مَنْ يعلم خفيات القلوب، ما أنا بمجنونة.. ثم قالت: هل تقرأ القرآن؟ قال: نعم. فقالت: اقرأ عليَّ. فقرأ عليها: بسم الله الرحمن الرحيم، فشهقت شهقة، وقالت: يا الله هذه لذة الخبر، فكيف بلذة النظر؟ فلما جنّ عليه الليل وآوى إلى فراشه ونام، قالت له: أما تستحيي من مولاك أنه لا ينام وأنت تنام؟ ثم أنشدت:

عجبـاً لـلـمحب كـيـف ينـام
جـوف الـلـيل وقـلـبه مستهام
إن قلـبي وقـلـب مـن كـان مثلي
طـائـران إلـى مـليـك الأنـام
فـأرض مـولاك إن أردت نجاة
وتجـافَ عـن اتـبـاع الحـرام

يقول النباجي: فقامت ليلتها تصلي، فقمت من نومي أبحث عنها، فإذا هي تناجي ربها ساجدة، وهي تقول: بحبك إياي لا تعذبني.. فلما انتهت قلت لها: كيف عرفت أنه يحبك؟ فقالت: أما أقامني بين يديه وأنامك؟! ولولا سابق محبته لي لم أحبه، أما قال: «يحبهم ويحبونه»؟!!

يقول ابن القيم - رحمه الله -: «إذا أصبح العبد وأمسى وليس همّه إلا الله وحده، تحمَّل الله عنه سبحانه حوائجه كلها، وحمل عنه كل ما أهمَّه، وفرَّغ قلبه لمحبته، ولسانه لذكره، وجوارحه لطاعته، وإن أصبح وأمسى، والدنيا همّه حمّله الله همومها وغمومها وأنكادها، ووكله إلى نفسه».

ويشير ابن القيم - رحمه الله - إلى أن حب الله لا يجتمع أبداً مع حب الدنيا، حيث يقول: «لا تدخل محبة الله في قلب محب الدنيا إلا كما يدخل الجمل في سم الإبرة».

وقد أكد الله عز وجل هذه الحقيقة في كتابه العظيم، وذلك في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (٢٤)﴾ (التوبة).

كما دلّت الآية على أن تقديم حب الدنيا على حب الله تعالى، يعني إهلاك الفرد لنفسه، وحكّم الله سبحانه على هذا الإنسان في نهاية الآية بأنه فاسق خارج عن الطريق السوي.

ومعلوم أن القلب هو مستودع الحب ومستقره ووعاؤه.. كما أن القلب يمرض كما يمرض البدن، وشفاؤه في التوبة والحمية.. ويصدأ كما يصدأ الحديد، وجلاؤه الذكر، ويعرى كما يعرى الجسم، وكساؤه وزينته التقوى.. وكذلك يجوع القلب ويظمأ كما يجوع البدن، وطعامه وشرابه المعرفة والمحبة والتوكل والإنابة والخدمة.

إذا نجحت في ملء قلوب أولادك بحب الله، فقد حققت لهم السعادة الحقيقية، وسوف يرون الدنيا بعين الحب، وسوف يرون الدنيا جميلة وكأنك وإياهم تعيشون في جنة!!

لا تتعجب، فقلب ولدك هو سر حياتك، فإذا ملأته بحب الله، فسوف يعيش ولدك حياة السعادة، وسيشعر بأنس الله تعالى، ولن يتجه إلى البحث عمن يؤانسه من أصحاب السوء، أو من البنات اللائي لا يراعين حدود الله تعالى، ولن يعقد أية علاقة يأباها الله، ولن يبحث عن حب زائف ينسي الطرفين حب الله تعالى وتعظيمه وتوقيره.

إن حب الله تعالى عندما يملأ قلوب أولادنا؛ فإنهم يتذوقون حلاوة الإيمان، فما أجمل أن يعيش أولادنا بحب الله، إنهم بحب الله لن يشعروا بوحدة، لأن قلوبهم وعقولهم ستكون دائماً مشغولة بالحب العظيم الحقيقي، سوف ينشغلون بالتفكر والتفكير في حبيبهم وخالقهم الودود والحليم الرحمن الرحيم.

كيف تجعل أولادك يحبون الله؟

١ - عرفهم بربهم:

فكلما زادت معرفة العبد بربه زاد حب العبد لربه سبحانه، فحب الله يحتاج إلى عقل يعرف قدره وعظمته وأسماءه وصفاته؛ وقد ورد في الأثر: «أرجحكم عقلاً أشدكم لله حباً».

٢ - صغِّر الدنيا في نظرهم:

لا أقصد بتصغير الدنيا في أعين أولادنا أن نبغضهم فيها ليعزفوا عنها، بل أقصد أن نجعلها في أيديهم لا في قلوبهم، لأن حب الله لا يجتمع في قلب سكنت فيه الدنيا، ولعل أفضل توجيه لنا ولأولادنا في موقفنا من الدنيا هو ما جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي، فقال: «كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل، وعد نفسك من أهل القبور»، وكان عبدالله بن عمر يقول: «إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وخذ من صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك».

إن الدنيا دار فناء والآخرة دار بقاء، فلا تجعل أولادك يركنون إليها، واحرص على أن يجعلوها في أيديهم لا في قلوبهم، ويستبعدوها لا يستعبدوها، ينبذوها وراء ظهورهم، ولا يجعلونها نصب أعينهم، ومن ثمَّ يزدادون حباً لله.

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

٣ - صوِّر لهم نعيم الآخرة:

يقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (١٦) وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى (١٧) ﴾ (الأعلى).. اجعل هذه الآية شعاراً لهم، وعمِّق في أنفسهم معانيها، وبيِّن لهم ما أعده الله للمؤمنين من نعيم في الجنة، وادعهم للمقارنة بين نعيم الدنيا ونعيم الآخرة.. ويمكن في هذا السياق أن تكلفهم بالبحث في آية قرآنية تؤكد هذا المعنى، أو آية كونية من نعيم الله وجمال صنعه، وما أكثر الآيات القرآنية التي تبين نعم الله تعالى في الآخرة، ومنها - على سبيل التمثيل لا الحصر- ﴿ انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَلآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً (٢١) ﴾ (الإسراء)، ومنها قوله سبحانه في تأكيد ديمومة نعيم الآخرة وعدم زواله وزوال نعيم الدنيا وكل ما في أيدينا منه، وذلك في قوله تعالى: ﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ ﴾ (النحل: ٩٦).

وبيِّن لهم أن السبب في أنك تدعوهم للمقارنة بين نعيمي الدنيا والآخرة هو حبك لهم، فإن المحب ينصح من أحبه بذلك، ودليل ذلك نصح الله تعالى لأحب خلقه رسول الله ﷺ وهو يوجهه إلى الزهد في نعيم الآخرة والإقبال بِنَهَم والمسارعة والمسابقة في تحصيل نعيم الآخرة، وذلك في قوله تعالى: ﴿ لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى (١٣١) ﴾ (طه).

فمع أن متاع الدنيا هو من رزق الله تعالى، لكنه سماه ﴿ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ ﴾، ونسب رزق الآخرة إليه، نسب تشريف ولعظمته ولفضله على رزق الدنيا، فقال سبحانه: ﴿ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى (١٣١) ﴾ (طه).

ادعهم - مثلاً - إلى المقارنة بين حب الله تعالى لنا على تحصيل الدنيا وبين حثه لنا على تحصيل نعيم الآخرة، فيمكنك مثلاً أن تناقشهم في الفرق بين كلمة «وسارعوا» في قوله تعالى: ﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٣) ﴾ (آل عمران)، وبين قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ (١٥) ﴾ (الملك)، ففي الآية الأولى، حث على تحصيل الجنة، لذا استخدم القرآن الكريم لفظة تدل على المسارعة والمبادرة والهمة العالية، أما عندما حثنا على تحصيل رزق الدنيا فاستخدم كلمة: «فامشوا»، ولا شك في أن بينهما فارقاً كبيراً.

وكذلك بين كلمة «وسابقوا» في قوله تعالى: ﴿ سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (٢١) ﴾ (الحديد)، وبين قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانتَشِرُوا فِي الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (١٠) ﴾ (الجمعة).

٤ - شاركهم التفكير:

فالتفكير يقود إلى المحبة.. ومن ثمَّ يستطيع المربي أن يستثمر المواقف العارضة ليحولها إلى تفكر، ويشارك أولاده في ذلك، وذلك حسب سن الولد ومستواه العقلي، فقد تجلس وسط أسرتك تتناول الطعام، فتسأل ولدك عن الشيء.. لحماً كان أم سمكاً أم خضاراً أم أي شيء يحبه، ويمكن أن يكون الحوار كما يلي:

هل تحب السمك؟ فيجيبك: نعم. من الذي أحضر السمك؟ فيجيبك أنت يا أبي، ومن طهاه لنا؟ فيجيب: أمي، من الذي خلق لك والدك ووالدتك؟ فيجيب الله؟ فتقول له: أليس الله تعالى هو الذي خلق السمك أيضاً؟ فيقول: بلى. فتسأله: ومن الذي اصطاد السمك؟ فيقول: الصياد، ومن الذي حبب الصيد إلى نفس الصياد، وهداه إلى هذا العمل الذي يحتاج إلى صبر طويل ومشقة؟ فيجيبك: الله.

... وهكذا تظل في حوارك مع ولدك، حتى تجعله بشكل منطقي وطبيعي يحب الله تعالى.. ويمكنك أن تدعم حب الله لديه بقولك: هب أن الله لم يخلق لنا الأسنان.. هل كنا نستطيع مضغ الطعام؟ ولو لم يخلق لنا اللسان.. هل كنا سنستطيع أن نتذوق الطعام أو نتكلم؟.. وهكذا يستمر المربي في التفكر مع ولده حتى ينطق الولد لفظ الجلالة «الله» مراراً، وحتى يوقفه المربي على نعم الله تعالى، والتفكير فيها، ويشعر بفضل الله عليه فيحبه ويجعله في صدارة المحبين، ولا يساوي بين حب الله تعالى وحب مخلوق آخر، فيكون من المؤمنين، ويتجنب تحذير الله عز وجل من الشك في قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ﴾ (البقرة: ١٦٥).

إنك عندما تلفت أنظار أولادك إلى جميل صنع الله، فإنك تحرك قلوبهم إلى حبه، فينطق لسانهم بحب ربهم، يرددون اللفظة كما يردد الحبيب اسم محبوبه.. فإن كنت في ليل سماؤه صافية، فادعهم إلى التأمل في السماء المحكمة التي لا ثقوب فيها، وكيف زيَّنها الله تعالى بالقمر والنجوم والكواكب، يقول الله تبارك وتعالى في هذا المعنى: ﴿ أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ (٦) ﴾ (ق).

ثم الفت نظرهم إن كنت في الصحراء أو البر أو في سفر بري إلى امتداد الأرض وجمال الزرع، والنخل، وقد تجد في القرآن الكريم وصفاً لهذه الآية الكونية الرائعة. قال تعالى: ﴿ وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ (٧) تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ (٨) وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا فَأَنبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ (٩) وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ (١٠) رِزْقًا لِّلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ (١١) ﴾ (ق).

٥ - علمهم صفات من يحبهم الله:

فتعليم الأب أولاده صفات من يحبهم ربهم يجعلهم يتحلون بهذه الصفات، فيحبهم خالقهم، ومعروف أن الله يحب من أحبه سبحانه.

وقد ورد في القرآن الكريم أن الله تعالى يحب صفات في عبده، فهو يحب المحسنين، والتوابين، والمتطهرين، والمتقين، والصابرين، والمتوكلين، والمقسطين العادلين، والذين يقاتلون في سبيله صفاً.. إلى آخر ما ذكره الله تعالى في كتابه الكريم.

٦ - ذكِّرهم بالصفات التي لا يحبها الله في عباده:

فقد بيَّن القرآن الكريم صفات لا يحبها الله في الناس، فهو لا يحب المعتدين، ولا يحب المفسدين، ولا الظالمين، ولا يحب من كان مختالاً فخوراً، ولا يحب من كان خوَّاناً أثيماً.

٧ - حدِّثهم عن أقوال السلف والصحابة عن حب الله:

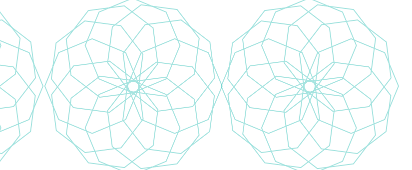
كيف لا تحب الله تعالى، وهو المنعم المتفضل علينا بنعمه، فمن المنطقي أن تحب من يعطيك وينعم عليك.

ولما خيَّر نبينا ﷺ بين الحياة الدنيا ولقاء الله عز وجل قال: «بل الرفيق الأعلى».

ومرض أعرابي فقيل له: إنك تموت. قال: وأين يُذهبُ بي؟ قالوا: إلى الله عز وجل. قال: فما أجمل الموت!! وما أجمل لقاء الله!! إنه حسن الظن بالله، ومن أحب أحداً أحسن الظن به.

ويروى أن امرأة عابدة كانت تقول: والله لقد سئمت الحياة، ولو وجد الموت يُباع لاشتريته شوقاً إلى الله تعالى وحباً للقائه. فقيل لها: أتفعلين ذلك ثقة بعملك؟ فقالت: لا، ولكن لحبي إياه، وحسن ظني به، اشتقت إلى لقياه.. أفتراه يعذبني وأنا أحبه؟! قلت: لا والله، فإنه يحبهم ويحبونه.■







الإجابة للدكتور عجيل النشمي

عدم الصرف على الزوجة برضاها

● **اتفقت مع زوجتي على السماح لها بالعمل وانتفاعها من راتبها مقابل عدم قيامي بالنفقة عليها، وعدم أخذي لأي مبلغ من راتبها إطلاقاً.. علماً بأنني أتحمل وحدي كافة مصاريف البيت، ودون أي مساعدة منها.. هل عليّ إثم بعدم الصرف عليها؟**

- الإنفاق على الزوجة واجب على الزوج ولو كانت غنية أو موظفة، ولكن إن تنازلت عن النفقة فقد تنازلت عن حقها وربما تكون مكرهة فلا يطيب المال للزوج.. ومن جانب آخر لا يليق بالزوج أن يطلب من الزوجة أن تتنازل عن حقها في النفقة، ولو اتفق معها على أن تساهم في نفقة البيت لكان أكرم وأفضل.

حكم النفقة

● **هل النفقة حق لكل معتدة بسبب الطلاق أو الوفاة؟**

- النفقة وكذلك السكنى للمطلقة طلاقاً رجعياً، أما للمطلقة طلاقاً بائناً فإنها لا تستحق إلا النفقة إذا كانت حاملاً.

أما غير الحامل، فقد اختلف الفقهاء فالشافعية قالوا: ليس لها إلا السكنى لقوله تعالى: ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ﴾(الطلاق:٦)، قال الحنفية: لا نفقة لها ولا سكنى؛ لحديث فاطمة بنت قيس أن زوجها طلقها، فقال لها الرسول ﷺ: «ليس لك عليه نفقة».

ويرى الحنفية أن المعتدة مطلقاً لها النفقة والسكنى سواء أكان الطلاق رجعياً أم بائناً.

وأما المعتدة من وفاة، فإنه لا نفقة لها ولو كانت حاملاً، وكذلك لا نفقة للمعتدة من زواج فاسد، ولا المعتدة من فرقة من الزوج بسبب محظور شرعاً، كالردة أوالزنى مع أصول زوجها أو فروعه مما يوجب حرمة المصاهرة.

انتقال النفقة إلى الورثة

● **والدتنا كانت قد رفعت قضية نفقة، وقد قرر القاضي لها نفقة وتتسلمها مقسطة كل شهر لأنها مبالغ كبيرة عن مدة سابقة، ولقد توفيت يرحمها الله، فهل يسقط حقها فيما بقي؟**

- لا يسقط حقها عند جمهور الفقهاء عدا الحنفية، لأن النفقة تعامل معاملة الدين، فينتقل هذا الدين إلى ورثتها ويستحقونه حسب مدد أقساطه.

وقال بعض الفقهاء: يحل الدين ولا ينتظر مدد الأقساط.

نفقة الأب العاجز

● **هل تجب نفقة الأب العاجز على ولده؟ و إلى أي درجة من القرابة تجب النفقة على القريب؟ وإذا طلب الوالد نفقة ليتزوج فهل يجب على الابن الموسر أن يزوجه؟**

- يجب على الولد الموسر نفقة والديه المعسرين، وتجب كذلك نفقة سائر الأصول والفروع مهما علوا أو نزلوا، وهذا عند جمهور الفقهاء.

وذهب المالكية إلى أن النفقة لا تجب على غير الوالدين والأولاد المباشرين للمنفق، و للفقهاء تفصيل في هذا .

وأما بالنسبة للنفقة يدفعها الابن لأبيه ليتزوج، فإن جمهور الفقهاء - عدا الحنفية - قالوا: بوجوب هذه النفقة إذا كان الأب محتاجاً إلى الزواج ليعف نفسه، فأما أن يزوجه وأما أن يدفع له ما يتزوج به، وهذا كله في حالة ما إذا وجبت النفقة على الابن، بأن كان الأب معسراً والابن موسراً.■

الإجابة للشيخ عبدالعزيز ابن باز

رفع اليدين في الدعاء

● **ما حكم رفع اليدين في الدعاء؟**

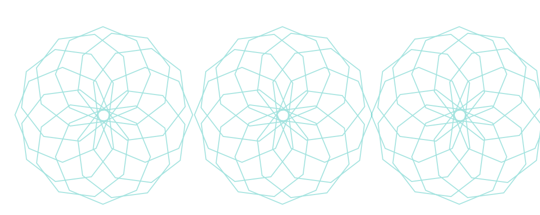
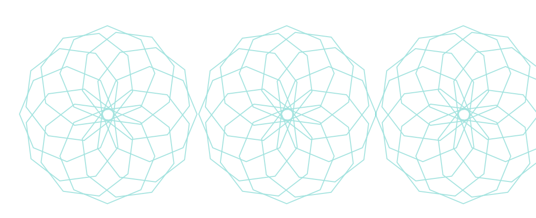
- رفع اليدين في الدعاء سنة، ومن أسباب الإجابة لقول النبي ﷺ: «إن ربكم تبارك وتعالى حيي كريم يستحيي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفراً» (أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه وصححه الحاكم)، ولقوله ﷺ: «إن الله تعالى طيب ولا يقبل إلا طيباً، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال تعالى: ﴿كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ﴾(البقرة:١٧٢)، وقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ۝٥١﴾(المؤمنون)، ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب، ومطعمه حرام ومشربه

الإجابة للشيخ خالد ابن علي المشيقح

مات ولم يكفِّر عن قتل الخطأ

● **رجل أصاب بسيارته طفلاً خطأ فمات الطفل، فلم يدفع الرجل الدية، ولا صام ومات الرجل بعد ذلك، وابنه يسأل: هل يشرع له أن يصوم كفارة قتل الخطأ بدلاً عن والده؟**

- الذي أصاب هذا الطفل بسيارته


حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب لذلك؟»(أخرجه مسلم في صحيحه)، فذكر عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث أن مد اليدين إلى السماء من أسباب الإجابة لولا المانع المذكور في الحديث، وهو أكل الحرام، ولأنه ﷺ كان يرفع يديه في الدعاء، كما في الاستسقاء ودعائه على الصفا والمروة في حجه وعمره، وفي مواضع أخرى، لكن المواضع التي لم يرفع فيها النبي ﷺ لا يجوز الرفع فيها؛ لأن فعله سنة وتركه سنة عليه الصلاة والسلام، وذلك مثل الدعاء بين السجدتين، والدعاء في آخر الصلاة قبل السلام، فإنه لا يشرع الرفع فيه لأن النبي ﷺ لم يرفع في ذلك، وهكذا الدعاء بعد الصلوات الخمس بعد الفراغ من الذكر فإنه لا مانع من الدعاء بينه وبين نفسه بعد الذكر لوجود أحاديث تدل على ذلك، ولكن لا يشرع في ذلك رفع اليدين، لأن النبي ﷺ لم يفعل ذلك، والواجب على المسلمين جميعاً التقيد بالكتاب والسنة في كل شيء والحذر من مخالفتهما، والله ولي التوفيق.■

الإجابة للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق



بيع العملات الأثرية

● **هل يجوز بيع العملات الأثرية سواء كانت ذهباً أو غيره، والتماثيل التي فيها جزء من الإنسان كرأسه فقط أو رأسه وصدره، وما حكم المخطوطات الأثرية؟**

– أما التماثيل فلا، لنهي النبي ﷺ عن ثمن الصورة، وأما العملات الأثرية فلا يباع منها ما كان ذهباً أو فضة إلا بمثلها وزناً ذهباً أو فضة، وأما المخطوطات الأثرية فيجوز بيعها كيفما كان وبأي ثمن كان.

أخذ العربون

● **اتفق معي أحد الأشخاص على شراء سيارتي، ودفع لي عربوناً، وقال: إنه سوف يأتي بالكفيل لكي يقوم بتحميل السيارة، وبعد فترة قال لي: إنه لم يجد كفيلاً، ورجع في البيع، فهل يجوز لي أن آخذ العربون لا سيما أنه قد أصابني بعض الضرر من انتظاري في هذا البيع؟**

– الصحيح في العربون، الذي هو مقدم البيع أنه لا يجوز للبائع أن يأخذ إلا مقدار الضرر فقط، أما أن يأخذ البائع كل ما دفعه المشتري من مقدم السلعة إذا نكل، فهذا لا يجوز، وهو من أخذ أموال الناس بالباطل.

الهدية وكوبونات السحب

● **دخلت أحد المحلات التجارية، وحصلت على كوبونات السحب، هل هذه الكوبونات جائزة؟ واشتريت بعد ذلك بضاعة وحصلت على جائزة مجانية فوراً، فهل يجوز أن آخذ الهدية؟**

– هذه المعاملة تختلف عن هذه، فالكوبون الذي عليه السحب يعد قماراً ولا يجوز، وقد بينَّا هذا مراراً، أما إذا أعطي الإنسان هدية على شرائه بمبلغ عشرة دنانير مثلاً فهذا لا بأس به، حيث تكون هدية لكل من يشتري، فهذا الشيء ليس حظاً ولا قماراً.

البيع في المسجد

● **هل يجوز البيع والشراء في المسجد؟**

– نهى الرسول ﷺ عن البيع والشراء في المسجد، حيث إن المساجد لم تفتح لهذا كما جاء في الحديث: «إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد، فقولوا: لا أربح الله تجارتك، وإذا رأيتم من ينشد فيه ضالة، فقولوا: لا رد الله عليك» حتى مقدمات البيع لا يجوز في المسجد كذلك.■

فيه تفصيل: إن كان تعدى أو فرط يعني أنه ثبت عليه أنه أخطأ ولو ١٪، فإنه يجب عليه أن يخرج الكفارة، وهي إعتاق رقبة، فإذا لم يستطع؛ فإنه يصوم شهرين متتابعين.

والتعدي أن يفعل أمراً ممنوعاً مثل تجاوز السرعة المحددة من قبل المرور، أو النوم أثناء القيادة، أو قطع الإشارة الحمراء، أو أنه لا يحسن القيادة إلى غير ذلك.

وأما التفريط أن يترك ما يجب عليه فعله كوجود خلل في إطارات السيارة، أو وجود خلل في فرامل السيارة أو في المحرك.

فإذا لم يخرج الكفارة، فإن الورثة يخرجون من تركته إعتاق رقبة، وإذا لم يتمكنوا من الإعتاق، فإنهم يصومون عنه لقول النبي عليه الصلاة والسلام، كما في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها: «من مات وعليه صيام صام عنه وليه».■

الإجابة للشيخ عبدالرحمن السحيم

إظهار العمل

● **ما حُكم إظهار الإنسان لعمله كي يُقتدى به؟**

– الأصل في الأعمال أن تُخفى لقوله سبحانه: ﴿إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (٢٧١)﴾(البقرة).

غير أنه إذا طمع المسلم في الاقتداء به بذلك العمل؛ فله أن يُظهره شريطة أن يُجاهد نفسه؛ لأن الشيطان سيُدخل عليه الرياء.

وقد أظهر الصحابة رضي الله عنهم بعض أعمالهم لما احتاجوا إلى ذلك، فإذا اقتضت المصلحة إظهار العمل الصالح؛ فإنه يُظهره لتلك المصلحة فحسب.■





خطوات لحماية القلب والحفاظ على ضغط الدم

كشفت دراسة لمعهد الأبحاث الطبية في العاصمة التشيكية «براغ» عن ١٨ خطوة تساعد في جعل القلب وضغط الدم بحالة طبيعية حتى مع تقدم العمر.

من أهم هذه الخطوات:

- مراقبة نسبة الكولسترول في الدم.

- مراقبة زيادة الوزن أسبوعياً.

.الابتعاد عن التدخين والكحول نهائياً.

- ممارسة الرياضة بانتظام بما لا يقل عن خمس مرات أسبوعياً لمدة ٣٥ - ٥٠ دقيقة، أو المشي لمدة ساعتين يومياً في الهواء الطلق.

- المحافظة بشكل دائم - قدر الإمكان - على هدوء الأعصاب والابتعاد عن القلق والاكتئاب والمشاحنات.

- محاولة الاسترخاء كل يوم (ينصح المسلم بتلاوة وسماع القرآن).

- الحصول على قسط كافٍ من النوم والابتعاد عن الإجهاد.

- عدم زيادة الملح عن المعدل الطبيعي.

- تجنب تناول الدهون.

- تجنب اللحوم الحمراء بشكل نهائي والاكتفاء بالدواجن والأسماك.

- الإكثار من الخضراوات الطازجة.

- الاعتدال في تناول المنبهات والمشروبات الغازية ومشروب الطاقة.

- شرب المياه الطبيعية بما لا يقل عن لترين يومياً إلى ثلاثة، والأهم تناول كوب كبير من المياه بعد الاستيقاظ مباشرة.

- وجبة العشاء يجب أن تكون تحت إنارة ضئيلة تحد من فتح الشهية، وأن تكون غنية بالخضراوات وخالية من اللحوم والدسم، ويفضل الاستغناء عن هذه الوجبة بشكل كامل وتعويض الجوع بتناول الفاكهة فقط.■

«أصابع زنكية» لإصلاح الأخطاء الجينية

نجح علماء أمريكيون في إصلاح أحد الجينات الوراثية المختلة لدى الفئران باستخدام ما يعرف بـ«الأصابع الزنكية»، وأكد الباحثون أن الفئران استعادت - بهذه الحيلة الجينية - أحد عوامل التخثر الذي كان مفقوداً لديها.

واعتمد الباحثون في تجاربهم بشكل أساسي على ما يعرف بـ«بروتينات الأصابع الزنكية» والتي تتعرف على مكان محدد بعينه في المجموع الجيني للفئران، حيث تستقر في هذا المكان، وتقوم بتقطيع الحزم المزدوجة للحمض النووي الريبي «دي إن إيه»، بما يشبه عمل المقص، مما يفسح في هذه الحالة ثغرة لإدخال نسخة سليمة من الجين المختل.

وخلال التجارب قام الباحثون بعمل قطع في الجين «إف ٩» وإحداث ثغرة فيه، وفي الوقت ذاته إدخال نسخة سليمة من الجين نفسه استطاعت في العديد من الحالات الوصول إلى مكان القطع.

ونجح الباحثون من خلال ذلك في استبعاد الجين المعطل وإحلال جين سليم بدلاً منه.



وأشار الباحثون إلى أن جميع هذه العمليات تمت في كبد الحيوانات، التي خضعت للتجارب، وأن الحيوانات نجحت فيما بعد في تصنيع الجين السليم المطلوب لإتمام عملية التخثر.

وتمثل هذه الفئران نموذجاً معروفاً من الحالات لدى البشر الذين تتم عملية التخثر لديهم ببطء شديد.■

عقاران يقويان الجهاز المناعي لمهاجمة الأورام السرطانية

توصل العلماء في مجال علاج مرض السرطان إلى عقار جديد يقوي الجهاز المناعي، ويمكّنه من مهاجمة الأورام والتغلب على الخلايا التي تقوم بنشر المرض، وسيكون فعالاً - حسب قولهم - في حالات سرطان البروستات والكبد والرئة والرأس.

وأشار الباحثون أيضاً إلى أن عقار «فيرومافنين» حقق نتائج مذهلة بالنسبة للحالات المتقدمة من مرض سرطان الجلد، حيث إن ٨٤٪ من المصابين بتلك الحالة مازالوا أحياء بعد ستة أشهر من تلقي العلاج، مقارنة بـ٦٤٪ في حالات العلاج الكيماوي.



وأكد العلماء أن العقارين المذكورين يمثلان علامة فارقة تمنح الأمل للملايين ممن يعانون من مرض السرطان.

وقال الباحثون: إنهم نجحوا في علاج مريضة تعاني من مراحل متقدمة من مرض سرطان الجلد، وكان من المفترض أن تعيش لأسابيع فقط، ولكنها استجابت للعلاج وعادت إلى حالتها الطبيعية.■



.. وعقار قد يساعد في القضاء على فيروسات الأنفلونزا



قال علماء في هونج كونج: إن عقاراً قديماً لعلاج هشاشة العظام قد يكون فعالاً في قتل عدد من فيروسات الأنفلونزا من بينها أنواع خطيرة للغاية على صحة الإنسان مثل فيروس أنفلونزا الطيور.

وعلى عكس العقاقير المضادة للفيروسات التي تستهدف فيروسات الأنفلونزا وتخفف من حدتها، فإن عقار «باميدرونيت» يعزز نوعاً محدداً من خلايا المناعة البشرية، ويطلقه بقوة في مهمة للقضاء على خلايا مصابة بفيروسات الأنفلونزا.

ووصف الخبراء الذين نشروا نتائجهم في «دورية الطب التجريبي» خلايا المناعة التي يطلق عليها اسم خلايا «تي» بأنها قادرة على تمييز الخلايا المصابة بفيروسات الأنفلونزا، وأنها تحدث ثقوباً في غشاء الخلايا المصابة، ثم تفرز وتحقن إنزيماً داخل الخلايا لتقتلها.

وخلافاً للعقاقير المضادة للفيروسات والتي تواجه بشكل مستمر احتمال أن تصبح غير فعالة بسبب اكتساب الفيروسات مناعة ضدها، فإن هذا العقار لا يتعامل مباشرة مع فيروسات الأنفلونزا.

يذكر أن هذا العقار قد يكون حيوياً في حالة تفشي وباء عالمي، حين يتعذر إنتاج اللقاحات، وتوصي لها بالسرعة الكافية.■

استخدام الجوال بشكل مفرط يزيد خطر الإصابة بسرطان الدماغ

ذكرت صحيفة «ديلي تلجراف» البريطانية أن الأشخاص الذين بدؤوا يستخدمون الهواتف المحمولة في سن المراهقة، وداوموا على ذلك لأكثر من عشر سنوات يعدون عرضة خمسة أضعاف لخطر الإصابة بنوع شائع من سرطان الدماغ.

وأضافت الصحيفة أن دراسة سويدية كشفت زيادة كبيرة في تكرار حدوث ما يعرف بـ«الورم النجمي»، وهو أكثر الأنواع شيوعاً من بين أورام الدماغ الخبيثة المسمى أيضاً بالورم «الدبقي»، في أولئك الذين ظلوا يستخدمون الهواتف المحمولة طوال عشر سنوات.

وخلص فريق البحث إلى أن استخدام الهواتف المحمولة واللاسلكية قاد إلى خطر متزايد للإصابة بأورام دماغية خبيثة، وأن احتمال الإصابة كان خمسة أضعاف بين الذين كانوا يستخدمون الهواتف المحمولة وأربعة أضعاف للهواتف اللاسلكية.



وقالت الصحيفة: إن البحث أظهر أن استخدام الهواتف المحمولة واللاسلكية لأكثر من عشر سنوات يزيد خطر الإصابة بأورام خبيثة بنسبة ٣٠٪ والأورام النجمية بصفة خاصة بنسبة ٤٠٪.

ونصحت الدراسة بأنه بدلاً من الكلام يجب استخدام الكتابة النصية أو استخدام السماعات التي تزيل خطر الإشعاع.■

العلاج السليم لحب الشباب يقي من أضراره النفسية



يعاني نحو سبعة من بين كل عشرة مراهقين من البثور الحمراء والرؤوس السوداء وبعض العيوب الجلدية الأخرى التي يظهر بها حب الشباب. يذكر أن حب الشباب مرض يمكن علاجه تماماً، لكن ينبغي التحلي بالصبر، فغالباً ما يستغرق الأمر أسابيع قبل ظهور أي تحسن ملحوظ. ويمكن أن تساعد المستحضرات السائلة التي تُصرف بدون وصفة طبية في معالجة الحالات الخفيفة من حب الشباب، أما في الحالات الخطيرة فمن الممكن أن يصف طبيب الأمراض الجلدية للمريض أدوية موضعية أو أخرى يتم تناولها عن طريق الفم. والعلاج السليم لحب الشباب لا يعمل على الوقاية من الندبات فحسب، بل يقي كذلك من أضراره النفسية، حيث غالباً ما يعاني المراهقون المصابون بحب الشباب في أشد حالاته من تجنب زملائهم لهم، أو يجدون صعوبة في الحصول على وظيفة جيدة. وحذَّر الأطباء من أن «تفريغ» الرؤوس السوداء أو البثور الحمراء بطريقة خاطئة يزيد من مظهر الوجه سوءاً، بينما يساعد تنظيف البشرة بطريقة احترافية وبصفة منتظمة على الوقاية من الندبات التي يسببها حب الشباب.■

على رسلكم أعداء الإسلام

لماذا لا يشجب العالم المعاصر الاعتداءات والاضطهادات وحقوق الإنسان المهدرة وأعراضه المذبوحة وحرماته المستباحة عبر العالم؟ وذلك بأيدي السواد من مشارق الأرض ومغاربها بدون أية عاطفة إنسانية، واحترام متبادل، وبدون أدنى خجل من خالقهم الذي كرمهم بأصناف النعم التي لا تعد ولا تحصى.. حتى كأن قلوبهم كالحجارة أو أشد قسوة، وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار، وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء، وإن منها لما يهبط من خشية الله.

ثم إن هذه الاعتداءات التي تبدو بأشكال متنوعة ومتشعبة ضد الدين الإسلامي وحضارته الغراء، والإساءة إليه بين الحين والآخر في مختلف جوانب المعمورة مرارا وتكرارا.. ونحن نأمل أن يجعلها الله خيراً لهذه الأمة المسكينة.

والتاريخ خير شاهد على ذلك، ولدينا أمثلة عديدة، ومن بينها إسلام عدد كبير من النصارى إثر نشر الصور الكاريكاتيرية المسيئة إلى الرسول ﷺ.

وكذلك اعتناق ١٨٠ شخصاً للإسلام إثر محاولة القس النصراني المتطرف «تيري جونز» حرق نسخ من القرآن الكريم، كرد فعل لمحاولة بناء مسجد في موقع التفجيرات في أمريكا.. وغيرها من الحوادث الكثيرة.

ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله، وقد سلط القرآن الكريم الضوء على هذه الحقيقة فقال: ﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ ﴾ (البقرة:٢١٦).■

نوشاد علي - الكونغو

حتى لا يقول قائل: جاعت الطيور في بلاد المسلمين

حدثت هذه القصة في بلاد المسلمين الحقيقية التي حكمت بشرع خالقنا جل في عليائه، حدثت في عهد الخليفة الإسلامي عمر ابن عبدالعزيز، الذي حكم بضعة وثلاثين شهراً كانت أفضل من ثلاثين دهراً، نشر فيها العدل والإيمان والتقوى والطمأنينة، وعاش الناس في عز لم يروه من قبل.



فقد فوجئ أمير المؤمنين بشكاوى من كل الأمصار المفتوحة (مصر والشام وأفريقيا..)، وكانت الشكوى من عدم وجود مكان لتخزين الخير والزكاة، ويسألون: ماذا نفعل؟

فيقول عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه: أرسلوا منادياً ينادي في ديار الإسلام: أيها الناس، من كان عاملاً للدولة وليس له بيتٌ يسكنه فلْيُبْنَ له بيتٌ على حساب بيت مال المسلمين.

يا أيها الناس، من كان عاملاً للدولة وليس له مركَبٌ يركبه، فلْيُشْتَرَ له مركب على حساب بيت مال المسلمين.

يا أيها الناس، من كان عليه دينٌ لا يستطيع قضاءه، فقضاؤه على حساب بيت مال المسلمين.

يا أيها الناس، من كان في سن الزواج ولم يتزوج، فزواجه على حساب بيت مال المسلمين.

فتزوج الشباب الأعزب، وانقضى الدين عن المدينين، وبني بيت لمن لا بيت له، وصرف مركب لمن لا مركب له.. بالله عليكم أحبابي وإخواني في دين الله، هل سبق وأن سمعتم عن حضارة على مر العصور والأزمنة حدث فيها مثل ما حدث في عهد الخليفة الإسلامي عمر بن عبدالعزيز؟!

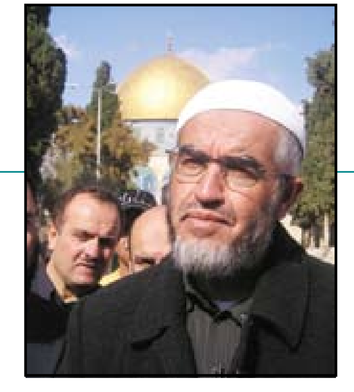
ولكن المفاجأة الأكبر في القصة هي أن الشكوى ما زالت مستمرة بعدم وجود أماكن لتخزين الأموال والخيرات! فيرسل عمر ابن عبدالعزيز رضي الله عنه إلى ولاته: عُودوا ببعض خيرنا على فقراء اليهود والنصارى حتى يسْتَكْفُوا؛ فأُعْطُوا، والشكوى ما زالت قائمة، فقال: وماذا أفعل، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، خذوا بعض الحبوب وانثروها على رؤوس الجبال فتأكل منه الطير وتشبع.. حتى لا يقول قائل: «جاعت الطيور في بلاد المسلمين».

لكن اليوم أقول: جاعت الأطفال، وبعثرت الأموال، وقُتِّل الشباب، وانتُهكت الأعراض، وشُرِّدت العائلات، واستبيحت دماء الشيوخ والنساء والأطفال.. فأين نحن من ذاك الزمان؟ نسأل الله العفو والعافية وحسن الخاتمة في الدين والدنيا والآخرة.■

سامي عبود







الشيخ رائد صلاح

الشيخ رائد صلاح.. المدافع الأول عن المسجد الأقصى

إنه بطل وشخصية صامدة مثابرة قوية البأس والرأي، شامخ عزيز مسلم مؤمن مدافع.. فمن هو؟ ويدافع عن ماذا؟ إنه الشيخ رائد صلاح، رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني المحتل عام ١٩٤٨م، عجيب أمره، وقليلاً ما تجد أمثاله، رجل جعل نفسه رخيصة مدافعة عن أعظم بيت وُضع للناس بعد الحرم المكي والحرم المدني، إنه يدافع عن المسجد الأقصى أول قبلة للمسلمين، لا يخاف في الله لومة لائم، ولا يكلّ ولا يملّ ولا يهاب السجون، ولا الأغلال أمام المجرمين اليهود، وفي داخل عقرهم وسجونهم، حتى أنهم ينبهرون من عظمة هذا الرجل ويتعجبون من ابتسامته على وجهه.

ولكن لو سألت نفسك: من الذي أعطاه هذه القوة والثبات وعزة النفس، فستعلم أنه الله سبحانه وتعالى، لأنه سبحانه يقول: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (المائدة:٥٤)، ولهذا تراه عزيزاً على اليهود قوياً شامخاً يعرف أن الله يعطيه القوة والسؤدد، فيدافع عن أكبر حق للمسلمين كافة.. نعم إني أقول: إنه الوحيد الذي يدافع ويتحدى ويتصدى لما يحاك على المسجد الأقصى ولا يخفى عليكم بما تقوم به الحكومة اليهودية من حفر وهدم وتخريب الساحات والممرات، وحفر تحت الأرض، وتضييق واغتصاب الكثير من المساحات الداخلية والخارجية، وتجهيز هيكلهم المزعوم «هيكل سليمان».

وكل حججهم باطلة وهم يعلمون ذلك، فتكالبت عليه الأمم كلها، نعم كلها وآخرها لما ذهب إلى بريطانيا بتأشيرة صحيحة صالحة للزيارة لإلقاء بعض المحاضرات قال عنها مساعده الخاص «صنع الله» هي عبارة عن إطلاع الرأي العام العالمي على أوضاع الأراضي الفلسطينية والمسجد الأقصى، وفعلاً وصل إلى مطار «هيثرو»، فإذا بالشرطة البريطانية (سكوتلانديارد) تقول: إنك ممنوع من دخول بريطانيا وألقوا القبض عليه؛ عجباً لماذا؟! وبعد البحث وبعد التساؤلات فإذا بعصابات «اللوبي الصهيوني» قد تدخلوا لمنع دخول الشيخ رائد صلاح إلى بريطانيا، ويجب ترحيله.

ومعنى ترحيله؛ أي أنه يمنع منعاً تاماً من دخول بريطانيا لمدة عشر سنوات قادمة، وبعد البحث، فإذا أعضاء من مجلس العموم البريطاني وأغلبهم يهود يصوتون بمنع الشيخ من دخول بريطانيا، وهم النواب المسمون بـ«جمعية أصدقاء إسرائيل المحافظين» (CFI) نعم محافظين ومتعاونين لتدمير كل شي يخص الإسلام والمسلمين وأصدقاء المسلمين كذلك.

إذاً، اعلم - أخي المسلم - أينما كنت فإن الله سبحانه وتعالى قال في محكم كتابه: ﴿وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾(البقرة:١٢٠)، نعم أخي الحبيب، دعك من المجاملات، وابتعد عن السفاهات، وكن مسلماً عزيزاً كريماً على الكافرين، واجعل كلمة الله هي العليا، واصبر وصابر ورابط حتى يأتيك اليقين، ويظهر الله العزة والقوة للإسلام والمسلمين.■

منصور إبراهيم العمار

المملكة العربية السعودية

حاجتنا الشخصية للتغيير

أن تكون في المقدمة في بعض أشواط السباق لا يعني فوزك في السباق، ولن يشفع لك ذلك التقدم في أن تصعد منصة الفائز في النهاية إن أنت تلكأت وتوقفت عن التقدم، لأن الجميع مازال يركض وسوف يتجاوزونك.

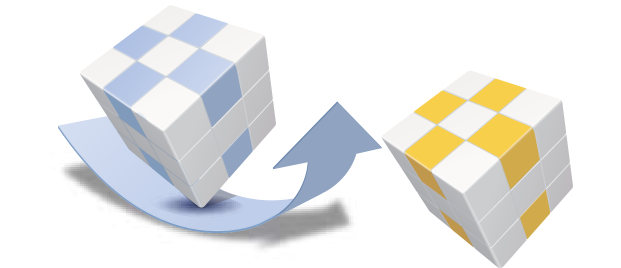
وهكذا هي الحياة في تغيير دائم وحركة دائمة.. والتغيير المقصود هنا هو الانتقال من حال إلى حال أفضل.

أنت تمتلك الآن أهم عنصر مؤثر في التغيير، وهو الوقت الذي وهبك الله إياه على هذه الحياة، ولكنه يتآكل بسرعة مذهلة، فحري بالمرء ألا يضيع أعظم ما يملك.

إنه غبن وخسارة أن يمر على المرء عقد من الزمان دون أن يتغير فيه شيء يذكر، في مستوى علمه أو سلوكه وتعاملاته وتفكيره، وبداية الفشل ألا يتصور الشخص أن ثمة إنجازات وأهدافاً كبيرة سوف يحققها خلال العقد القادم من عمره، إذ إن الانهزام النفسي ودنو الهمة لن يثمر إلا واقعاً ضعيفاً وانهزاماً أمام تحديات الحياة.

أشعل فتيل همتك وطموحك، وارسم أهدافاً سامية طموحة تليق بشخصك الكريم، حدد أهدافك التي تريد تحقيقها سواء على مستوى نفسك في سلوكك وعباداتك وتفكيرك وقلبك، أو على مستوى مجتمعك الذي حولك وما الذي يمكنك أن تساهم فيه لتزيده رفعة وعلماً وترابطاً وقرباً من الله عز وجل، ولتكن أهدافك واقعية تتناسب مع إمكاناتك وظروفك، ليست صعبة بعيدة المنال فتصاب بالإحباط، وليست تافهة صغيرة فتعطل قدراتك وإمكاناتك.■

عبدالله صالح الفايز





نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقِلت عنه، واسم صاحبه.

المراسـلات

العنوان البريدي: الكويت

ص.ب (٤٨٥٠) الصفـاة

الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

المجتمع على الإنترنت:

www.magmj.com

بريد التحرير الإلكتروني:

info@almujtamaa.com

almujtamaa@hotmail.com

mujtamaa@gmail.com

اقرأ.. وتدبر.. واعمل

– العمر هو الشيء الوحيد الذي كلما زاد نقص.

– القلوب أوعية، والشفاه أقفالها، والألسن مفاتيحها؛ فليحفظ كل إنسان مفتاح سرِه.

– عظَمة عقلك تخلق لك الحسّاد.. وعظَمة قلبك تخلق لك الأصدقاء.

– دقيقة الألم ساعة.. وساعة اللذة دقيقة.

– ما السعادة جمع مال، ولكن التقي هو السعيد.

– من يقع في خطأ فهو إنسان، ومن يصرّ عليه فهو شيطان.

– قوة السلسلة تقاس بقوة أضعف حلقاتها.■

برنامج للمعاقين يجعل الحاسب ينفذ الأوامر بالصوت فقط

تمكن المبرمج الفلسطيني الشاب عبدالله فهمي نمر ناصر (١٧ عاماً) من ابتكار برنامج يمكّن الذين يعانون من إعاقة جسدية في الأيدي من استخدام أجهزة الحاسب الآلي بكل سهولة من دون استخدام لوحة المفاتيح أو الفأرة، ولكن فقط يعطون أوامرهم للحاسب صوتياً، وينفذها الحاسب على الفور.

قام المخترع الصغير بعمل بحث لتصميم برنامج التحكم بالكمبيوتر عن طريق الصوت في إطار الخطوات الأولى لإمكانية تفاعل المستخدم مع الكمبيوتر، وتوجيه نظام التشغيل للقيام بالمهام المطلوبة اعتماداً على تمييزه للأصوات بدلاً من استجابته لأوامر لوحة المفاتيح أو الفأرة.

البرنامج الذي يحمل اسم «التحكم بالكمبيوتر عن طريق الصوت» استخدم المخترع لبرمجته لغة (Visual Basic) كلغة لتطوير هذا المشروع وبيئة (Windows) كبيئة لإمكانية تشغيله.

أما شكل البرنامج فهو جذاب، فقط نافذة



صغيرة للغاية على شكل طائر تظهر على جانب الصفحة، عندما يكون جهاز الحاسب متأهلاً للحصول على الأوامر الصوتية من المستخدم، وإذا لم يتم التعرف على الكلام المنطوق من قبل المستخدم ستظهر رسالة تفيد بعدم فهم الكلام.

وعن كيفية تشغيل البرنامج يقول عبدالله ناصر: «لفتح البرنامج نفتح قائمة «ابدأ»، ونختار البرنامج المبتكر من قائمة البرامج، ثم يبدأ العمل عليه عن طريق مجموعة من الأوامر التي يتعامل المستخدم معها، إما بالرد مثلاً أو أداء مهمة معينة».■

في روضة الصلاة على رسول الله ﷺ

• قال رسول الله ﷺ: «من صلى عليّ في يوم ألف صلاة لم يمت حتى يبشر بالجنة».

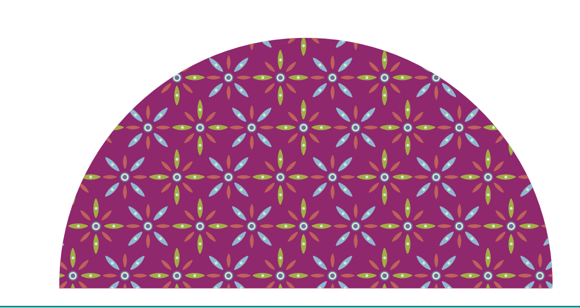
• وقال ﷺ: «من صلى عليّ حين يصبح عشراً، وحين يمسى عشراً؛ أدركته شفاعتي يوم القيامة».

• وقال ﷺ: «من صلى عليّ واحدة؛ صلى الله عليه عشر صلوات، وحط عنه عشر خطيئات، ورفع له عشر درجات».

• وقال ﷺ: «إن أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم عليّ صلاة».



• وقال ﷺ: «ما من أحد يسلم عليّ إلا رد الله عليّ روحي حتى أرد عليه السلام».■



من مفاتيح القلوب.. بذل المال



إن لكل قلب مفتاحاً، والمال مفتاح لكثير من القلوب خاصة في مثل هذا الزمان، والرسول ﷺ يقول: «إني لأعطي الرجل وغيره أحب إليَّ منه خشية أن يكبه الله في النار» كما في البخاري.

فرّ صفوان بن أمية يوم «فتح مكة» خوفاً من المسلمين بعد أن استنفد كل جهوده في الصد عن الإسلام والكيد والتآمر لقتل رسول الله ﷺ، فأعطاه الرسول ﷺ الأمان ورجع إلى النبي ﷺ وطلب منه أن يمهله شهرين للدخول في الإسلام، فقال له: «بل لك أربعة أشهر»، وخرج مع رسول الله ﷺ إلى «حنين» و«الطائف» كافراً، وبعد حصار الطائف، وبينما رسول الله ﷺ ينظر في الغنائم يرى صفوان يطيل النظر إلى وادٍ قد امتلأ نعماً وشاء ورعاء، فجعل عليه الصلاة والسلام يرمقه ثم قال له: «يعجبك هذا يا أبا وهب؟»، قال: نعم، قال له النبي عليه السلام: «هو لك وما فيه».

فقال صفوان: ما طابت نفس أحد بمثل هذا إلا نفس نبي، ثم أسلم.■

مصطلحات سياسية



• براجماتية:

اسم مشتق من اللفظ اليوناني «براجما»، ومعناه العمل، وهي مذهب فلسفي – سياسي، يعتبر نجاح العمل المعيار الوحيد للحقيقة؛ فالسياسي البراجماتي يدّعي دائماً أنه يتصرف ويعمل من خلال النظر إلى النتائج العملية المثمرة التي قد يؤدي إليها قراره، وهو لا يتخذ قراره بوحي من فكرة مسبقة أو أيديولوجية سياسية محددة، وإنما من خلال النتيجة المتوقعة لعمل.. والبراجماتيون لا يعترفون بوجود أنظمة ديمقراطية مثالية، إلا أنهم في الواقع ينادون بأيديولوجية مثالية مستترة قائمة على الحرية المطلقة، ومعاداة كل النظريات الشمولية وأولها الماركسية.

• بروليتاريا:

مصطلح سياسي يُطلق على طبقة العمال الأجراء الذين يشتغلون في الإنتاج الصناعي، ومصدر دخلهم هو بيع ما يملكون من قوة العمل، وبهذا فهم يبيعون أنفسهم كأي سلعة تجارية.. وهذه الطبقة تعاني من الفقر نتيجة الاستغلال الرأسمالي لها، وهي الطبقة التي تتأثر أكثر من غيرها بحالات الكساد والأزمات الدورية، وتتحمل هذه الطبقة جميع أعباء المجتمع دون التمتع بمميزات متكافئة لجهودها.. وحسب المفهوم الماركسي، فإن هذه الطبقة تجد نفسها مضطرة لتوحيد مواقفها ليصبح لها دور أكبر في المجتمع.■

مخترعات ومخترعون

- مخترع طريقة التجميد للأغذية: «بيردذي».
- مخترع الهيليوم السائل: «هيك أوينز» ١٩٠٨م.
- مخترع الساعة الميقاتية: «بوندي» ١٨٨٥م.
- مخترع حقنة تحت الجلد: «وود» ١٨٣٥م.
- مخترع الحرير الصناعي: «شاردونت» ١٨٨٤م.
- مخترع الذرة: «جون دالتون» ١٨٠٨م.
- مخترع فرشاة الأسنان: «ويست» ١٩٣٨م.
- مخترع السخان الكهربائي: «لارج» ١٩٢٣م.
- مخترع الخلاط الكهربائي: «هاملتون» ١٩٠١م.
- مخترع كاميرا الفيديو: «مازوريكين» ١٩٢٣م.
- مخترع آلة تصوير المستندات: «بدلير» ١٩٠٣م.
- مخترع جهاز الغطس تحت الماء: «زيبه» ١٨١٨م.
- مخترع الرادار هو: «واطسون وات» ١٩٣٥م.
- مخترع الجراموفون: «أديسون» ١٨٧٧م.
- مخترع بكرة الدلو: «أرخيتاس».■







الأخيرة

بقلم: أ. د. عماد الدين خليل(*)

الأبيض والأسود في تاريخ الأمم

ما من أمة في الأرض إلا وتاريخها ينطوي على الأبيض والرمادي والأسود، لا يشذ عن هذا أحد.. فالإنسان هو الإنسان في كل زمن ومكان، وهو مفطور على الخير والشرّ معاً.

ومنذ لحظات الخلق الأولى قالت الملائكة لرب العزة: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾(البقرة:٣٠)، وكان رده عليهم: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ (٣٠)﴾(البقرة).

فهو جل في علاه يريد حياة حركية غير ساكنة، تتمخض باستمرار، ويلتقي في ساحاتها الحق والباطل، والخير والشرّ، ويكون الصراع الذي يتميز من خلاله الأصيل من الدخيل، والذهب من التراب.

إن مغزى القيم الخلقية يرتكز في أساسه على هذا.. على قدرة الإنسان على مجابهة قوى الشرّ والضلال، ومدّ مساحات الخير والهدى، وكلما ازداد حجم هذه المساحات وضيّق الخناق على بؤر الشرّ والضلال، مضت الجماعات البشرية إلى الأمام، وقدرت على تنفيذ المهمة التي عهد بها إليها، والأمانة التي حملتها، وكانت صادقة مع نفسها، ومع منطق الحركة التاريخية.

ما من أمة في الأرض إلاّ وتاريخها ينطوي بالضرورة على الأبيض والرمادي والأسود.. والمهم هو كم هي مساحة الأبيض في تجارب كل أمة؟ وما مدى قدرته على الاستمرار؟ وما مقدار فاعليته في صيرورة الحركة التاريخية؟

تاريخنا الإسلامي - على ما فيه من سوء - من مساحات سوداء وأخرى رمادية - وبخاصة في حلقته السياسية - فإنه في الحلقات العقدية والدعوية والحضارية يشع تألقاً وبياضاً، ويؤكد قدرة هذا الدين على التماسّ مع الواقع وإعادة صياغته من جديد.. كما أنه - في الوقت نفسه - يعد بتقديم الخلاص للبشرية التي تفرّقت بها السبل، وسدّت أمامها المنافذ والطرق.. وهي عبر اللحظات الراهنة تعاني من ألف مأزق ومأزق، ولن يكون خلاصها - كما يؤكد الغربيون أنفسهم قبل المسلمين - إلاّ بهذا الدين وبمشروعه الحضاري الذي ينطوي على كل قيم ودوافع التقدم المادي، ولكنه يمنحه عمقاً روحياً يجعل من الحياة الدنيا حياة تستحق أن تعاش.

المعطيات كثيرة، وهي تتدفق كالسيل لمن يعرف كيف يقرأ صفحات التاريخ الإسلامي.. هنالك حرية الاعتقاد وإنسانية التعامل مع الآخر.. وهناك احترام الإنسان من حيث هو إنسان.. وهناك أخلاقية التعامل الحضاري وتقديم الثمار اليانعة لكل من يريد.. هناك - أيضاً - سلوكية القوة المنضبطة بالحكمة، ومنعها من أن تنفلت من عقالها وتضرب بوحشية وقسوة على غير هدى.

لقد تعاملنا طويلاً مع «الغربي» وخبرناه جيداً.. إنه يصادر معتقداتنا ويعلن الحرب عليها.. وهو لا يكنّ أي قدر من الاحترام للإنسان خارج الدائرة الغربية من حيث هو إنسان.. وهو يمارس أبشع صيغ الأنانية في تعامله مع الكشف العلمي وبخاصة في مجال القوة.. وها هنا بالذات فإنه لا يتورع عن استخدام أقصى درجات البطش لسحق خصومه، بعيداً عن منظومة القيم الخلقية والدينية والإنسانية.

(*) مفكر إسلامي وأكاديمي عراقي